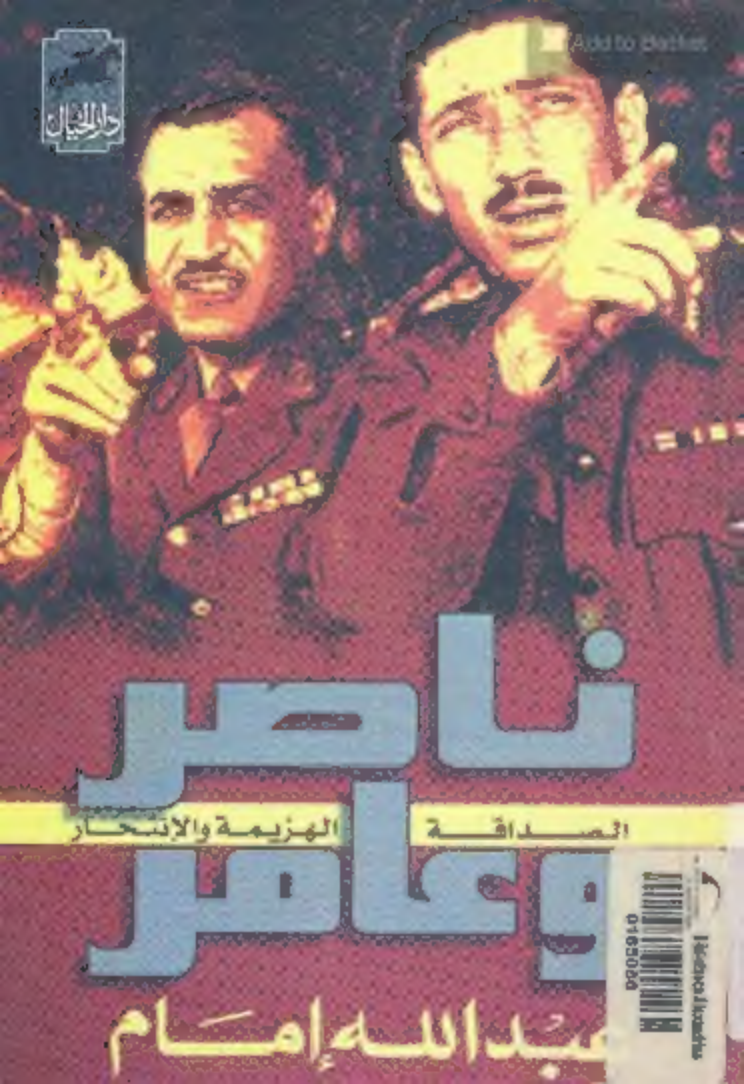




Add to basket



ناصر

الهزيمة والإسحقار

الصداقة

وعامر

عبد الله إمام



0162026

ISBN 978-977-1-10000-1

ناصر وعامر

الطبعة الثانية: يونيو ١٩٩٦

رقم الإيداع ٥٨٣٥ / ٩٦

التراخيص الدول: 2 - ٧٧19 - 19 - ٧77

حقوق الطبع محفوظة

دار الحفص

يحظر نقل أو اقتباس أى جزء

من هذا المطبع

إلا بالرجوع إلى الناشر

تصميم الغلاف: محمد الصباغ

جر المائدة: محمد كامل مطاوع

خطوط الغلاف: لمى لهيم

كمبيوتر: دار جهاد

عبد الله امام

**ناصر
وعامر**

الصداقة.. الهزيمة.. الانتحار

بداية جديدة في قصة قديمة

الخطأ .. والخطيئة .. والعلاقة المستحيلة

سيظل التاريخ يذكر قصة الرئيس جمال عبدالناصر، والمشير عبدالحكيم عامر، على أنها واحدة من أبرز القصص الدرامية التي عاشتها مصر خلال عصرها الحديث..!

الصديقان اللذان من صعيد مصر بكل ما تحمله أخلاقيات الصعيد من نخوة، ومروءة وشهامة واعتداد بالنفس وبالرأى، واللذان شاركوا في ثورة كانت من أبرز معالم القرن العشرين بما أحدثته من تغييرات وتأثيرات امتدت للعالم كله.. كيف بدأت هذه الصداقة، وكيف استمرت، وكيف انحطت، وما هي المطبات التي اعترضتها، والأحداث التي كانت تدور خلف الكواليس، ولا يعرفها إلا الدائرة الضيقة جداً من الزملاء والمعاونين... وكيف وتحدى عبدالناصر جميع دفاقه أعضاء مجلس الثورة بعامر، وانحصر له، وأبغضه، وآزره، وفرضه قائداً للعيش.

وكان عامر ثائفاً محبوباً، سوف تظل ذكراه في وجدان رجال القوات المسلحة، بما قدمه من خدمات، وبشخصيته المتواضعة، وتصرفاته ذات الأصاله المصرية.. لذلك كان مرحلة عامر، ومؤثرة في حياة أبناء القوات المسلحة على مستوى العلاقات الإنسانية. ولم يكن ينقص عامر إلا أن يتخلص من أمور المياسة، والمسئوليات المدنية، ويغرض لهامه للتفكير والتفحيط مستمعينا في القوات

المسلحة، بقيادات محترفة ودارسة وواعية ومتابعة لتعويض تخلفه - الذي فرضته عليه ظروف أعبائه - عن متابعة تطورات الجيوش الحديثة علماً، وملاحاً، ونظريات وكان قد أحاط نفسه بشقة من المعلمين يفتنون له بالولاء الشخصي، ورفض أى تدخل فى شئون القوات المسلحة من أحد حتى ولو كان عبدالناصر نفسه، وفيما بعد ترحلت هذه القيادات، ولانتهت نظماتها إلى خارج القوات المسلحة، والله المبتلي، فباتوا منهم إلى حياة لاهية بعيدة عن الانضباط العسكري، وتسلب الفساد إلى مكتبه وعشش فيه ولم يقاومه الرجل، ولكنه انساق إليه، فقد زينوا له حياة ناعمة... رخوة، هى طبيعتها ضد العسكرية شكلاً، وموضوحاً.. فسهرات الليل الطويلة الممتدة، وإدمان التدخين المستمر، مع كل ما يستتبع ذلك يساعد بين الرجل العسكري وبين طبيعة وظيفته وخصائصها.. وزملاء السهر، وشلة الليل، تنكسر الحواجز بينهم وبين المسئول الكبير، فتتخبط واحدة من أبرز مقومات العسكرية: ودلما تلقى باللوم على المحيطين بالمسئول، ونرى أنهم وراء كل عمليات الفساد، والإفساد، ونسى أن المسئول نفسه هو الذى يفسد معاونيه، ولم يفرضهم عليه أحد.. وهذا الحكيم حاسر بالذات لم يكن أحد يستطيع أن يفرض عليه رأياً، أو شخصاً... فهو الذى اختار، وخمس، وجعل من القادة الذين حاولوه قبيلته، وهزوته، وأصدقائه، بل وأهله أيضاً.. وهم السبب الأساسى فى الكوارث التى حلت بمصر.. ويعامر نفسه بعد أن بسطوا نفوذهم، وسبطوا عليه، وأكتموه يولاتهم، وكان ولاء زائفاً مشوباً بالمصلحة الخاصة.



لا أحد يستطيع أن يتلقى بكلمة ولو هامة فى حق شخص عبدالحكيم عامر، الوطنى الشائر، المتحمس، الواعى بتاريخ مصر، للؤمن بكل ما قامت به الثورة، والذين يحاولون أن يشككوا فى تأييده بل ومشروكه فى بعض أعمال الثورة

وقراراتها، كسوجهاتها الاشتراكية أو العلاقة مع الاتحاد السوفيتي، الجهة الوحيدة التي كان يمكن الاستعانة بها في الشلح، وفي مواجهة محاولات أمريكا للسيطرة والهيمنة وغيرها من الأعمال، اللتين يفعلون ذلك بهجرون هامر من أهم أعماله، وبصورته تابعاً لعبد الناصر، بلا رأي ولا موقف متفلاً لما يطلب منه.. ولم يكن هامر من هذا النوع، فقد كان مشاركاً في كل الأعمال ومتحمساً لها.. ومبادراً في بعضها وقراءة في محاضرات الاجتماعات السرية للجنة تصفية الإقطاع مثلاً، وقد أصبحت هذه المحاضرة متاحة.. نلص منها فكر الرجل، وحماسه، ووعده، وأنه لم يكن أبداً إمامة ولا متسلطاً... ولا تابعاً.

كان هامر مقاتلاً صلباً في سبيل رأيه.. وفي المارك الذي دخلها حتى مع عبد الناصر لم يتنازل من رأيه، وانتصر - وفرض ما يريد، ولو كان ضد إرادة جميع زملائه أعضاء مجلس قيادة ثورة يوليو.

وكان عبد الناصر يحبه، ويقدّره صديقاً، وزميلاً، وثائراً، وكان ينتصر له، وينصره ظالماً أو مظلوماً.



قال في صلاح نصر وهو من أخلص أصدقاء هامر.. (إن حكيم كان يقول دائماً: سبّلت نساء مصر بعملي، وبلّس مرة وراء مرة، ولكنهن ولو بعد مائة سنة لن يتجنبن مثل جمال عبد الناصر.. (١١).

وسجلت ذلك ونشرته في مجلة صلاح نصر.. فكيف أمكن لهذا الرجل صاحب هذا الرأي أن يغيره إلى حد التأمر على صديق عمره، وبجمع ضباطاً، وجنوداً، وسلاحاً، والموا لا ثم يكتب بيده بيان الانقلاب الذي سينفذ بعد توليه الحكم.. لهي لعبة السلطة، تصل بالثامن الذين يدعونها إلى هذا الدرك،

والضحية بكل القيم حرصاً على البقاء في مواقعهم.. أم أنها لعبة الذين أحاط
حامر نفسه بهم.. وكانوا يريدونه حاكماً ليظلوا يصمون بما هم فيه.. بعد أن رلق
من قبل مرات ومرات سداً متيناً يحول بين الناس بأي واحد منهم، مهما كان
مقصراً، مضطراً، مدناً، غير قادر على مزيد من المعطاء لتتجدد.. لا يهم.. فهؤلاء
هم رجال المير وسحطور الاقتراب منهم. لأن ذلك يحس الخائب الأول لرئيس
الجمهورية.. والقائد العام للقوات المسلحة.

وكان ذلك دائماً جوهر المشكلة.. وميب كل البلاوى.. الهزيمة العسكرية
مثلاً.. مهما كتب حولها من دراسات وبحوث، سيظل المنتصر البشري هو
العامل الأساسي.. وراء حدوثها الفاتك، والجندي!

والفائد.. كل الفائد.. لم يجدوا معلوماتهم العسكرية، وظلوا في مواقعهم
منذ تولي حامر مسؤولية الجيش.. حتى تركه متعبه.. ولم يخرجوا إلى السقاهد
والخا إلى المحاكمات، بسبب مسئوليتهم عن الهزيمة أو المؤامرة..

وكان من المفروض أن يتركوا أماكنهم قبل ذلك بسنوات.. ولكن حامر
بشهادة الصمدي شيخ القبيلة أعلن في إصرار عن أي مساس بواحد من
رجاله.. هو مساس به شخصياً

ولم يكن أحد يستطيع أن يقترب منه.. ليس فقط لدوره في الثورة، ولا مجرد
صدائته وعلاقاته الوطيدة بشائعه، ولكنه أيضاً.. ورعاً بالدرجة الأولى لأنه
مسئول عن أمن الثورة الذي يعني استمراره وبين الحين والآخر كانت تصل
إلى جبالناصر، من قبل الحكيم حامر أبناء من اكتشفت مؤامرة من داخل الجيش
للمصنف بالثورة، والفريب أن أغلب هذه المؤامرات كان لها علاقة بمكتبه، أو
وثيقة الصلة به.

وكان الهاجس الأمني عند عبدالناصر قوياً، حفاظاً على الثورة ومسيرتها في

على أهداء مترشحين في الداخل والخارج، وكان لطبيعة الثورة دور كبير في تنحية هذا الهاجس، فقد بدأت الثورة نقلها بحركة عسكرية داخل الجيش، فما الذي يمنع من تكرار ما حدث.

ولا شك أن الضباط الذين أهدوا خطأ لانتخابات عسكرية - تم كشفها بواسطة عامر ورجله - كان يلح عليهم نفس الخطر... لماذا لا يجربون هم أيضاً؟



قضايا كثيرة طرحها هذا الكتاب.. وموقف يظل أغلبها موضع دراسات، واختلافات في الرأي ربما لأجيال من بعدنا.. من أبرزها: هزيمة ١٩٦٧، وانحضاء عبدالحكيم عامر.. انتصاراً.. أو فشلاً.

وهزيمة بحجم ما وقع، وتفاعلاته، وما خلفته، ومع اعتماد عنصر التأثير الخارجي - وهو أساسي - كانت لها أسبابها العسكرية.

ولا يختلف العسكريون كثيراً في تشخيص أسبابها فإذا ابتعدنا عن الذين يدافعون عن أنفسهم ويلقون باللوم على القيادة السياسية في هزيمة عسكرية، فبقينا لن نجد اختلافاً في الوصول إلى أسبابها.

لم تكن الفضية الأولى التي وجهت إلى قواتنا المسلحة هي السبب في الهزيمة فذلول كثيرة - على امتداد التاريخ العسكري - لم تبدأ بالهجوم.. ومع ذلك انتصرت...!

ودول كثيرة - تلقت الفضية الأولى.. ولم تهز.

ودول كثيرة.. ووجهت بملوفان قادر لصفته... ودحرته.

ولم يكن لدى هذه الدول تحفيزات أو مؤشرات.. أو تأكيدات بأن الضربة قائمة. وعليهم الاستعداد لمواجهةها.. وهو ما أكدته عبدالناصر في اجتماع لجميع القادة المسئولين.. بل وحشد موصمه.. بأن العدو سيهاجم جيش مصر يوم ٥ يونيو.. وسيبدأ بضربة جوية.. ١

وخرج رجال المشير، والقادة الذين اختارهم من الاجتماع بعد سماعهم لتأكيدات الرئيس كما دخلوا لأول مرة.. لم يحركوا جثثاً.. ولم يبلغوا مسئولاً بالتخليير.

وعندما سأل أحد أصدقائه من القادة فيما بعد: كيف يا سيادة للمشير لم تعملوا حساباً لهذا التحذير.. تكون إجابته: لم نستعد لأننا لم نعرف أن عبدالناصر مكشوف عنه لطجباب حتى يعرف موعد العدوان قبل بدايته!

هي نفسها طبيعة عبدالحكيم عامر.. اللامبالية.. وطبعاً لم يكن عبدالناصر مكشوراً عنه الحجب حتى يعلم النقيب، ولكنه كان يستقرئ الحوادث، ويحللها، بناء على معلومات تمحصت لديه.. ولو استصعدت القوات المسلحة لمواجهة الضربة الأولى.. ولو انحلت تخليير عبدالناصر على محمل الجحد.. لكانت النتائج مختلفة.. ولكن التاريخ لا يعرف كلمة ثلث على أية حال.

ولم تكن القضية فقط هي مجرد الضربة الأولى. والضربة الثانية، ولا أن عبدالناصر حدد بالثقة، في اجتماع مسجل بالصوت والصورة، موعد العدوان وطبيعته.. ولكنها كانت أساساً في الانهيار التام الذي حدث في القوات المسلحة بعد هذه الضربة.. فالجيش لم يكن مستعداً للحرب، ولا متفرباً عليها، ولا مؤهلاً لها.. وهو ما قام به الفريق أول محمد فوزي عندما أعاد بناء الجيش على أسس علمية، مزوداً بكفاءة قتالية، مستوياً تكنولوجيا العصر، بما مكنته بعد ذلك من تأدية المهام القتالية التي لو كملت إليه بناء على قرار حرب ١٩٧٣.

عندما تلقت القوات المصرية الجوية.. لم يكن في الجيش المصري كله قائد على مكتبه أو في موقعه.

كان للشير نفس ومعه كبار معاونيه في الجوى.. في طريقهم إلى سيناء للاجتماع بقيادة القوات في الجبهة.

وكان كل قادة الجبهة ينتظرون للشير علمو في مطار «هيرنفاد» بسيينا.. وكان القادة المتواجدين في القاهرة في طريقهم إلى مواقعهم بعد أن ودعوا الشير في مطار الماطة.

وكان «حريف».. صغير بمك بيده يركبة بالشفرة تقول «إن العنوان بدأ مع بداية الفجر بتحرك قوات «يرية» صهيونية في اتجاه قرية أم بسيس.. هذه البرية كان يمكن، أن تغير الكثير.. لأنها تعني أن المصرية الأولى بدأت مع الفجر وعلى الجيش أن يتحرك.. ولكن «الحريف» للسكون لم يجد من يسلم له البرية، لأن الوزير ليس في مكتبه.

ومثل ما يصف عبداللطيف البغدادي قيادة علمو خلال حرب ٥٦ بأنه «كما لو كان ينفذ واحدة من ألعاب «الطيريمون» أي أنه كان يلعب «اتاري» خلال تلك الحرب التي حققنا فيها انتصاراً سياسياً فقط.. لقد كان يدير حرب ٦٧ بنفس الطريقة، لأن معلوماته لم تتجدد ولم تتطور، فقد توقف عند ما درس من العلوم العسكرية قبل الثورة.. ويعلمها لم يكن متاحاً له - حتى لو أراد أن يتطور معلوماته العسكرية بعد أن شغل بأعماله ومهموم سياسية لا حدود لها، بعضها فرض عليه، وبعضها بحكم مواقفه، وبعضها تساق إليه إرضاء - لتطلعات رجائه، أو لطموحاته، أو لإحكام السيطرة على أكبر قدر من مفااتيح السلطة.

وكانت قمة لعبة «الأتاري» التي مارسها هو قرار الانسحاب العشوائي الذي يعترف هو بنفسه حتى في بيان الانقلاب الذي كتبه بخط يده، أنه هو الذي اتخذ.

وكانت صورة الجيش المنسحب بلا حطة، وقرار عصبي، مثل الأكماب التي
يحركها ليمض بأسيهم على شاشات التلفزيون، السيارات تصادم، فرقة داهية
وأخرى هائلة، طائرات العدو تنصف الداهية، والقذوم أسلحة مقلدة في
الرمال، دبابات ثقيلة وحكمة

وأعلن عبد الله ناصر عقب الهزيمة أنه سوف يتنحى عن الحكم، ليعود إلى
صفوف الجماهير ويؤدي واجبه منها كواحد منها وقال في خطاب التنحي
«أنه برغم أنه حوادل قد أكون بنت عليها موقفي من الأزمة فاني عن استعداد
لأن التحمل مسئولية كلها. من كل ما حدث»

ولم يلبأ أن يريح الشعب من نفسه لو يوجه أي اتهام للمشير ولا حتى
لرجاله ولم يفعل المشير نفس الشيء فمتعما أحد هو رجاله حطة للانقلاب،
كان معه بيان سيئاع يريح عنهم مسئولية ما حدث كله ولا يعترف العسكريون
بأي تقصير من جانبهم، وعلى كل حال فإن الكلمة النهائية في موضوع
الهزيمة العسكرية لن يقال أبداً لأن جميع الذين يتعرضون لها ينظرون من خلال
عدسات خاصة يرون من خلالها فقط ما يريدون حذمة لأهداف تبيد بهم من
الوصول إلى الحقيقة للحرقة، منحن نصيبي في زمن الحديقة لها ألف وجه
وروجه

ويعتصم حامد ويعتصن في بيته، ويحول إلى نكتة عسكرية وتداول
معاومات شائعة ومضنية وخريبة شائعة لأنها في أماكن مختلفة سرية وعنية
بين القاهرة وقريته «أساطير» بالنسبة ومضنية لأن كل طرف تمك برأيها

وبموقفه ولم يحدد حبه أبداً رغم استخدام الألفاظ والصيغ والحلول التي يجيدها
لتقاوضون

وخريبة لأنه بعد كل ما حدث، وسعد الهريرة المدمرة والمنهزمة يعبر
عبد الناصر على نفسه بوجود حاصر بجواره نائباً لرئيس الجمهورية المصرية
المستعبد، ويصر حاصر على أن يعود في نفس مواقفه. مستولاً على الفتوات
المستعبد، وقالاً حاسماً لها وهذه المسئولية عند ما تأتي في المرة الأولى وس
البدية أنه كان سيحدد نفس القيادات القديمة ألم يجمعها حوله لتكون أداته
الرئيسية في مشروع الانقلاب بعد ذلك. وخريب أن عبد الناصر لا يريد أن
يفرط في حاصر بعد كل ما حدث. وخريب أن حاصر لا يريد أن يفرض في الجيش
بعد كل ما حدث أيضاً. ولشلت المفاوضات لأن عبد الناصر رفض الاستجابة
لمطلب حاصر. ولأن حاصر رفض قبول مطلب عبد الناصر

وموقف الرجلين في هذا الأمر محير فعلاً يصعب تمييزه، أو تفسيره.



ونصل إلى لحظة الأخيرة في هذه العمالة المستحيلة وهي اخفاء
عبد الحكيم حاصر عن الحياة. وفاة أو انتحاراً أو قتلًا وحى قضية لا يريد
البحر من جسمه، إلا من منظور خاص جداً وطبيعي أن بعض أعضاء جنك
عبد الناصر يسمون لشويه صورته، وتوجيه أي اتهامات له، يعيشون في قصة
حاصر وانتحاره عصباً عاماً لتحقيق هدفهم فالانتحار بالسم، أو القتل مع
يستحيل الوصول إلى الحقيقة حوله. والذين يفرضون الحملة على عبد الناصر
متخذين من حاصر حجة هم من أعضاء حاصر أيضاً وليسوا من أنصاره، وهم من
المدعين للشورى التي كان هو الرجل الثاني فيها فهم غير خريصين على الرئيس
ولا على المشير، وليسوا متعاطفين مع أي منهما، ولا ملتزمين بهما، ولكنه
طريق لهدم المعبد كله جداراً جداراً

ورفضاً لشهادته عصم الدين حومة وزير الملك الذي حققت في عهده القضية وكان رجل مثبته، وحليفاً لأسرته من قبل الثورة، فإن السادات شجع أسيرة عامر على أن تشكك في قضية انتحاره - عصم الحملة التي قادها على عبدالناصر

وكان السادات - وفقاً لشهادة حسين الشافعي - الذي حاكم رجال عامر على المؤامرة - واحداً من رجال عامر وقيامه بالقرين إليه.

وكتب السادات - البحث عن الذات - ولم يشكك أن عامر انتحر وكان عبدالناصر قد طلب عامر لثقافته، وظن عامر أنها المرحلة النهائية في المفاوضات فلجأ إليه، وهناك فوجئ - بزملائه أعضاء مجلس الثورة - أي أن عبدالناصر لم يكن وحده - وكانت شبه محاكمة ورفضاً للعلاقات بينهما منذ بداية الثورة في حضور الرسله - وانتهى الأمر بثلاث دقائق يجمع عليها كل الدبس حصروا الحلية

■ الأولى أن عبدالناصر أصلي أنه لم يستطيع التعاون مع عامر بعد ذلك، وتركه مع زملائه أعضاء مجلس الثورة، وصعد إلى غرفته بالطابق الثاني من منزله ليستريح بعد جلسة مجهدة استمرت حتى مطلع الفجر

■ الثانية أن عامر دخل الحمام - وهذا ليس لرملته أنه قد تناول سماً، وأنه انتحر، ويقول حسين الشافعي إنه «عطه» بقوة، واستدعى الطبيب لإعطائه حقنة ضد السم. ويقول الدكتور الصاوي حبيب طيب رئيسة الجمهورية إن عامر كان راضياً بالحقيقة، وأنه تمكن بصموده، وبمعاونته حسين الشافعي من القيام بعمله، وكان عامر يردد أنه مصر على الانتحار

■ الثالث: أن السادات حاول - فيما عامر في طريقه إلى بيته بعد انتهاء علاجه - التخلي بتوجيه نصيحة إليه بادتاً كلامه بقوله أنه من رأيي. ولم يترك عامر يكتمل رأيه، فتوجه إليه ووقفه على وجهه قائلاً من أنتي يا ابن . . .
يا . . . بقي لك رأي. ١١٤

وربما هذه وغيرها مما حصل كان له أثر في جعل السادات على عامر أما
حققه على عبدالناصر فهو قضية أخرى متضعة لا تدخل في موضوعنا الآن

وبمبدأ عن التحقيقات، وتقارير الطب الشرعي، وشهادات الخصامين،
ووصف عصام الدين حسونة لجلسة مجلس الوزراء التي نالمت حدة التفتيش
والخوف الذي حيم عليها، ومدى تأثير عبدالناصر وبشكله لرحيل صديق عمره
بعينها عن كل ذلك، فإن هناك أيضا ثلاث وفائع ترجع انتحار المشير

• الأولي أنه حاول الانتحار في بيت عبدالناصر أمام وملاك أعضائه مجلس
الثورة أي أن فكرة الانتحار واردة لديه

• الثانية أن شمس بدران قال في المحاكمة العلنية في قضية الزايرة أنه بعد
الهرم كان عبدالحكيم يريد الانتحار، مثل كبار القادة العسكريين الذين ينهون
حياتهم عندما تهزم جيوشهم ففكرة الانتحار واردة لديه.

• الثالثة أنه عندما صاحبه الفريق لول محمد فوري، والفريق عبدالمنعم
رياضي من بيته بسلاح قطعموية بالجزيرة حيث كان يسكن مع زوجته وأولاده
هناك إلى حيث سينم تحيد إقامته بلا سلطات، بعد هزيمة جيشه هو أدري
بمشورته عنها ولم أدباء صرخت أبته، بأنه أخرج شيئا ووضع في لعمه
واصطحبه إلى مستشفى الحمادي حيث تم علاجه وأخرج الدم للحلوى بالأيون
من أممائه، وشهد لأطباء أنه عندما علم أنه شفى من السم قال "إن هذا أسوأ
يوم في حياتي لأنه كان يريد أن يموت. أي أنه كان مصرأ على الانتحار

ولم هذه الأثناء استعيت السيدة برقتي عبدالحميد للتحقيق وكان لرمباطه
بها سرا، أي أن علاقته بها كشفت وهي ما كان يحرم من على إحسانها لأسباب
عديدة من بينها زوجته وأولاده ومثله.. بعد ذلك كله ما الذي سمح - من حيث
للنطق والعقل - من أن يكون قد قتلهم عندما وجد نفسه محدد الإقامة بين
أربعة جدران، فاقدا كمثل الثورة، محطما للضمية؟ ليس كل ذلك دائما

للانتحار، وخاصة أنه أقدم عليه من قبل في ظروف أقل قسوة، ولم يتمكن لأنه كان هناك باستمرار من يحول بينه وبين تنفيذ فكرته. الآن بعد أماله الأمور أكثر يسراً ومعه يافته قد ساءت إزالة كل هذه الأحداث التي وقعت عما كان عليه ساعة وجوده في بيت عبدالناصر، وقد ترك رجاله، ومعهم كل أدوات المقاومة، وعاد فوجد بيته حالياً إلا من أسرته، بعد أن ألقي القبض عليهم جميعاً، ويغطف نفر من أفراد أسرة عبدالحكيم عامر الأصلية، وأولاده وبناؤه عندما ينسألون وراء «وهم» أن أباهم قتل.. وهو ما أثارت له فتنة مجيدة، وأمل في تحقيق النبأية منذ البداية، وحققه النائب العام للشار محمد عبدالسلام وأثبت في تقريره عدم صحته.

والنائب العام بعد ذلك وحلال حكم البساتين أصبح كتاباً اسمه «سنوات عصبية» كنه هجوم على مصر عبدالناصر، ولكنه عندما تعرض لفضيحة عامر قال أنه ثبت لديه إنه قد انتحرا

وأخيراً من الأكرام بالنسبة لناصر أن يكون قد وصح نهاية حياته بعد الهزيمة بالانتحار، وقد يكون من الأكرام لأولاده أن يدفع أبوهم دمه ثمناً لأنه قاد جيشه إلى الانتحار، فدماهم عامر ليست أئمن من دماء الأكرام الذين استشهدوا في (الحرب).

سوف يحترم الناس عامر لأنه انتحار لأنه هزم. وبقي ذكره حياً من أن يحاولوا أن يلصقوا به شيئاً لم يحدث، وهو أنه قتل

القضايا التي تناولها هذا الكتاب جديدة على طريق رصد هذه العلاقات الشديدة التعقيد بين الرجل الأول في مصر، والرجل الثاني

ولقد حاولت دراسة هذه العلاقة، مستعينا بشهود كل الوقائع، لم أستمع
رأيًا، ولم أصادف قولاً، لتكون أقرب ما تكون إلى الحقيقة. وننتظر مرجعاً موثقاً
يمكن الرجوع إليه.



منعاز أبا عبدالمناصير طبعاً ليس فقط لأني أرى فيه الرحيم والمغاث

وعبدالمناصير له أسطوره كثيرة كأي إنسان بشر

ولكن لأني من خلال دوايمي أيقنت أنه الصواب ولكن الخطأ والمخطئة في
هذه العلاقة جاء منذ البدايه، ومعقدت الأمور ولم يكن من السهل حلها
لذلك حدث كل ما حدث. كما تحمله الصفحات التالية

عبد الله إمام

يونيو ١٩٩٦

الصدّاقة

علامات استفهام كثيرة في علاقة
الرجل الأول والرجل الثاني في
مصر، خلال أخطر السنوات في
تاريخها الحديث.. كانت العلاقة تنحو
على السطح مثالية، ولكن وراء
الكواليس كانت لتتورّع عن معاركة
الصراع بين ناصر والشعب معه.
وعامر والجيش معه. وقرر ناصر أن
يسبق، ويتفرد لتتظم الشعب

مثل الخافى الإمبريكية ، عاشت وانتهت قصة جمال عبدالناصر وعبد الحكيم عامر ،
بين رئيس مصر والنائب الأول لرئيس مصر

كان الرئيس وماتيه صديقين ، علاقة متينة امتدت حوالي ٤٠ عاما ، أحدا تنظيم
الضباط الأحرار ، معا وحطوا للثورة سمعا ، وبيلة ٢٣ يوليو خرجا في مسيرة
واحدة . ولم يفترقا ، وعندما نجحت الثورة ، كانا . الرجل الأول ، والرجل الثاني بين
قائدها

وكان الرجل الثاني وفيها جنك للرجل الأول ، والرجل الأول يحدث يلعبف من
الرجل الثاني . ويبلغ من قوة صداقتهما أن كليهما أطلق على ابنه اسم الآخر جمال
عبد الناصر سمي ابنه عبد الحكيم ، وعامر أطلق على ابنه اسم جمال . ورواية في
نولوق أواخر الصلة تزوج شقيق جمال عبد الناصر الطيار حسين . ابنة للشير عامر
السيدة آمال

ولكن العلاقة بينهما لم تسلم بالصورة التي بدلت بها أمام الناس ، لخالص
كواليس القلادة كانت تعود أعتف قصص الصراع
وكان كل منهما يريد السيطرة على الآخر

عبد الناصر يريد أن يحكم مصر على عامر ومؤسساته
العسكرية . وعبد الحكيم يريد أن يمتد يده إلى عبد الناصر وجماهيره
وهكذا بدأ الصراع بين الطرفين ، عبد الناصر والشعب معه في جانب ،
وعبد الحكيم يرى أن الجيش معه في جانب آخر



كان عبد الناصر قد تعرف إلى عبد الحكيم عامر عندما عملا معا في استقبال
وسط حبيب مصر . ولما عادا إلى القاهرة استأجرا شقة معا وعاشا سويا شديدا
أحريرا . جمعت بينهما الاهتمامات الباسية ثم فرقتهما شئون العمل ، عندما نقل
عبد الناصر إلى السودان ، ولكنهما التقيا مرة ثالثة عام ١٩٤٨ ، عندما درسا وتخرجا
معاً من كلية أركان الحرب

وكان عامر أول من جندته عيد الناصر لتنظيم «الصبيح الأحرار» وكان أقرب
«الصبيح الأحرار» وأحب أعضاء مجلس الثورة إلى نفسه.



وعندما نجحت حركة الجيش كان جمال عبد الناصر أول مدير لكتيب القائد العام
محمد نجيب، ثم للاحق هذا المنصب عبد الحكيم عامر ويعملها وشيخه عبد الناصر
ليكون قائداً عاماً للقوات المسلحة حتى يقسم ولائها للنظام الجديد.

وعندما أعلنت الجمهورية في ١٨ يونيو ١٩٥٢، كان محمد نجيب رئيساً لأول
جمهورية، والصالح عبد الحكيم عامر قائداً لجيش مصر واستمر قائداً للقوات
المسلحة حتى وقعت الهزيمة العسكرية عام ١٩٦٧، وبعدما لم يقبل إطلاقاً أن يترك
قائدته للجيش طوعية.

وكان مجلس الثورة قد انتهى - في يونيو ١٩٥٢ - إلى قرارين: إعلان أن تتحول
مصر إلى النظام الجمهوري، وتعيين صفا حكيم عامر قائداً عاماً للقوات المسلحة.

وكتب محمد نجيب في مذكراته: «لقد نمت ثورة صليبا مصر حيا ترقية عبد
الحكيم عامر من رتبة الصالح إلى رتبة اللواء دفعة واحدة، وتعيينه قائداً عاماً للقوات
المسلحة تلمسحة مينا أن ذلك سوف يحقق معه حامية في الجيش، قد تكون حامية
ومطلوب في الصدور، ولكنها ستكون قابلة للاضطرار في أية لحظة. وقت لهم
إني اعترض على تعيين الفريق محمد صيفو رهام اقتصاديته لأنه كان يبرك من
صعوف الجيش، وأنا اليوم اعترض على ترقية عبد الحكيم عامر، ولعينة قائداً عاماً
للجيش لأنه ليس مؤهلاً لذلك».

«ولم يلبس للجيش من الوصول إلى غرضه، فشكوز عرض الموضوع أكثر من
مرا وفي كل مرة كنت أرفض وأتور وحلي، بلا نصير يقف معي، وهددت
بالاستقالة فتأجل الموضوع ثلاثة أسابيع».

«لم اعترض فقط على ترقية عبد الحكيم عامر لربع رتب دفعة واحدة مما ليس له

سابقة في الجيش المصري، ولكنني اعترفت بأنها على إعلان النظام الجمهوري، لأنه كان يجب أن ينحس عليه في الدستور أولاً»

«وأشهد أنني لم ألتفت تحت ضغط وإلحاح استمر ثلاثة أسابيع بعد أن فكرت كثيرًا في الاستقالة، واعترف الآن في هذا كان خطئي الكبير الذي وقفت فيه لقد شعرت بعد قليل أنني أصبحت في مركز أقل قوة بعد أن تركت قيادة الجيش، والشخص الوحيد الذي استفاد نتيجة لهذا الموقف كان اللواء الحوري حسن محمود ذلك القوات البعثة»

والحقيقة أن هذا لم يكن رأي اللواء محمد نجيب في ذلك الوقت، فعندما اعترض عدد من العسكريين على تعيين صباط برتبة صاع فأكدنا لنجيبش، حاول نجيب إقناعهم بأن عامر من العائلات العسكرية النادرة، وكان هناك في التاريخ أنظف كثيرة أمدها الإسكندر المقدوني !

وكان عامر هو الذي رشع محمد نجيب لنولي رئاسة الحركة بعد أن رشع آخرون اللواء فؤاد صادق، وكان صا يرجع كافة اللواء صادق أنه قائد القوات في فلسطين، ويتنوع بسمعة حسنة بين الضباط، لكن محمد نجيب كان شيئًا مختلفًا، فهو الذي خاض مع الضباط الأحرار معركة اتجايبات وناسة نادي الضباط لتحلها برشح الملك اللواء حسين سرى عسرو، وكان الملك قد نقل محمد نجيب مديرًا لصلاح اخنود ليحل مكانه حسين سرى عامر، ولما اللواء نجيب عما جعل الملك يحل مجلس إدارة أناندي

ويقول محمد نجيب أنه عرف على عبد الحكيم عامر على أرض فلسطين عندما كان نجيب نولي قيادة اللواء للعاشر، وكان عبد الحكيم عامر قد عين أركان حرب للوئس، ولد وجدت فيه صابطينا ذكيًا ذنبًا - وعندما سمعني أرتد هذه الآراء «هلونا ليس لليهود بقدر منهم الذين يرتكبون خطف ههونا الآكام واللويقات» ذهب إلى صديقته البكباشي جمال عبد الناصر وقال له - كما أخبرني فيما بعد - «لقد عثرت في اللواء محمد نجيب على كثر عظيم»!

رشح جمال عبد الناصر منصبه علمي فتولى قيادته الجيش ، وقال لبعض زملائه أعضاء مجلس قيادة الثورة أنه لا بد أن يتولى أمر الجيش واحد منا ، وفي الوقت نفسه يتولى عبد النظيف المصادي منصب وزير البحرية ، ويقرر البعثي أنه منهم من يستحق عبد الناصر ليعلم أن تصبح له السيطرة السياسية على الجيش معتمدا على قوة العداوة لثنية والثغافهم انقائهم بيهما

ويستمر عبد النظيف البعثي في الحديث قائلا : لو علمنا أهل قرار معين عبد الحكيم عامر قائلا للجيش تلحق قائد سلاح الطيران فلواء حسن محمود باستقلته من القوات الجوية ، ورفض أن يستقر في منصبه اعتراضا لربة اللواء التي يحملها ، ولأن عبد الحكيم عامر الذي كان حليفا ورفي إلى ربة الثورة دفعه واحدة سراسه ، وهو لا يوحى لنفسه بهذا الوضع وقيل متمسكا بمواقفه رغم محاولتي مع حسن إبراهيم إقناعه بالاستمرار وكان ذلك بتكليف من المجلس لنا ، ولكنه أصر على مواقفه احتراما للائقمية العسكرية ، وهناك فرق بين منصب القائد العام كمصوب عسكري ، وبين منصب وزير بحرية وهو منصب سياسي ولا يفرجه من بسلطة ، وبما يهد الإصرار قبلت استقلته وهي دفلا من الطيار محمد صدي محمود ؟

ويقرر البعثي ذاته كان من كالحج معين عبد الحكيم عامر قائلا للجيش أن أبعاد بقية أعضاء مجلس قيادة الثورة من وظائفهم العسكرية بحجة أن ترك حرية للعمل لعامر حتى لا تنسب في سوء نظامه يشبه لو استمرت علاقاتنا بسلطات الضباط ، وتم العمل على إبعاد زملائنا عنا بواسطة ضباط مكتب عبد الحكيم ، وكل ذلك يجري بنهذبهم أو بحجة إبعادهم عنا حتى لا يضاروا ، وفي الوقت نفسه كان ضباط مكتب القائد العام يحملون على اقرب ضباط الجيش من عبد الحكيم عامر سلطات تقدم إليهم حتى أصبح لا هم للكثير من الضباط إلا القرب من عامر ويجمال عبد الناصر ، فو إلى من هم مزيون منها طمعا في منصب التفضل أو خسمة تؤدي لهم ، وأصبح الجيش يمرور القرم أنة قوة في يد جمال وعبد الحكيم عامر والتمرننا نحن نهائيا عنه ؟

ويحكى عبد النظيف البعثي قصة نشاء العلاقة بين جمال عبد الناصر وعامر قائلا : إنهما كانا صديقين منذ فترة طويلة قبل الثورة ، لقد كانا يخلمان معاني وحدة

من وحدات الجيش المصري في السودان، وكان جمال قد قتل إليها عام ١٩٣٩ ، وظل
بها حتى آخر عام ١٩٤٦ عندما نقل إلى وحدة قريبة من العلمين قرب الإسكندرية،
ولكن سرعان ما نقل إلى قسطنطينة في صيف ١٩٤٢ وعاد إلى القاهرة في منتصف
عام ١٩٤٣ لينتقل بالكلية الحربية كمدبرس فيها

وقد منح عبد الحكيم عامر رتبة فارس في أول يونيو ١٩٥٨ وأصبح في الوقت
نفسه نائباً لرئيس الجمهورية، ولذلك أصبح أول شخص يشهر بهذه الرتبة الجديدة،
التي لم تكن معروفة من قبل على مستوى المقامات العليا، كما أنه كان الملك
فاروق يحملها

ورتبة فارس ظهرت كمقابل للرتبة الأخوية (مارشال) ودخلت الكلمة قاموس
اللغة العربية لتكون أعلى رتبة في القوائم الرسمية بعد خصيص من أجل عبد الحكيم
عامر أول مشير عربي شهير ، وكان جمال عبد الناصر قد أصبح رئيساً للجمهورية
العربية المتحدة التي توحدت بها دولتا مصر وسوريا أي أن محمود عبد الناصر
كان يرمي بالتخلي إلى محمود عامر

وأصدر عبد الناصر قراراً بطوبى عامر في كل اختصاصات رئيس الجمهورية
بالنسبة إلى سوريا

وقام عامر لأول مرة في حياته بجولات في كل محافظات سوريا التي خلالها
«خطباً» منتهية وأعاد فيها بالقاء الأخي جمال عبد الناصر ولكن ذلك كله كان
بعد أن وضع أول قدم في العلاقة بين الصديقيين المصيرين ، عندما اتخذ عبد الناصر
قرار تأميم قناة السويس دون استشارة عامر ، ثم عندما أصبح هذا الدم عام ١٩٥٦
خلال الحرب، فقد ظهر خلالها أن عامر بمعلوماته العسكرية وبالشجاعة، وبمقدرة
جيشه أقل من أن يقود حرباً كبرى، كما أجمع كل رفاقه أعضاء مجلس الثورة،
وبما خبر بعضهم من ذلك، وربما أيضاً أحد رفاقهم على أنه برع في الغيرة أو حسد
ويُسلب أكثر من محاولة لتفضيل في القوات المسلحة ولكنها لم تنجح لأن عامر كان
يرفض أن يندد يد إلى رجاله أو أن يقول شيء إنسان كلمة سوء أمامه عن معاويه

وجعلنا أراد عبد الناصر التحل في شئون القوات المسلحة ، استقال عام ، ولكن
عبد الناصر استرخى واسترخى ، كان ، في صيف بعد في قدم استقالته يتلثة شهر
قرار يعميه مالب أول لرئيس الجمهورية

وكانت بعض الدول تهمهم مشكلا الرجل الأول والرجل الثاني يوم منح الاتحاد
السوفييتي أرفع وسام سوفيتي عيد الناصر ، منح أيضا نفس الوسام للشهير عامر
وكان عامر مصرها مخلصا ، امتاز مصر ، يصادق ويعادى بناء على مصحة بلاده ،
ولم يرتبط بالنسبة في الغرب إلا في حدود ما يقدم في بلاده . وكان الفكر واصحا في
حمة مصحة الإصراع ، ورغم أن جلساتها كانت مظلة ومرة ، إلا أنه كان حاسما
وحازما في نظير الفعالة وفي وقت الاستقلال ومنه

ولقد حاول بعض القوي من بعد وفاته أن ينسب إليه أنه كان معاديا لما يجري في
مصر ، وأنه كان ضد كثير من التوجهات وهذه شهادة ضد عامر وهي أيضا ليست
صادقة

لقد كان عامر الرجل الثاني في النظام ، ويدهي أنه لم يكن معاديا لتوجهات هذا
النظام ، بل كان مشاركا في صنعها كما كان مسؤولا عن الدفاع عنها
أعترض فقط اعتبرها فكتيكا على قضية الديمقراطية الثالثة ولكنه عاد وحصل
خمسة سنوات في ظل هذه الديمقراطية الثالثة من وجهة نظره

ويمكن أن يقال أن عامر الوطنى للحلص سب له رجاله المشاكلي وهم الذين
أباطوا به ، واست نافذهم ومارسوا كثير من القالب في حق ثورة يوليو ، وفي حق
عبد الناصر وفي حق حمر أيضا

فمن ظلمت بالتمويه أن كل الذين أئبنوا فيما بعد في قضايا التعذيب هم من رجال
الشهير ، وأعضاء في قيادة المؤسسة العسكرية .

لقد كان رجال المشير عامر قادة للحجيرات الحرة ، والمخابرات العامة والمباحث

اجتباة العسكرية، والشرطة العسكرية ولم موجه هذه الأجهزة جهدها وعملها كله إلى القوات المسلحة، أو إلى واحيتها الأساسية وإنما مارست أيضاً عملاً ينحصر بالمواعين المصنعة، هؤلاء هم الذين تولوا القضايا السياسية الكبرى التي مورت بمصر، وهم الذين تولوا تصفية بلبا الإقطاع، وهم أيضاً الذين ساروا إلى مختلف ادراع للندية يسيرونها أو يحكمون، سجنهم عليها حتى تدار إدارة عسكرية

لم يكن ذلك على كل حال يتم في الحماة أو لقد صد إرادة عبد الناصر، فقد كان موافقاً عليه وراصب عنه، وباركه، أو على الأقل هكذا كان يبدو للناس



كان هناك صراع حاد وعنيف منذ نهاية الخمسينيات بين عبد الناصر وهامر

وعندما وصل الصراع إلى درونه أدرك عبد الناصر أن هناك طرفين لسمعة لكي يستقر نظام الحكم، هما القوات المسلحة والشعب.. أيضاً متناظرين ولكن هناك من يحاول خرمس هذا التناظر وتتميمه

وأبقى عبد الناصر أن القوات المسلحة تدبى بالولاء لبطلق للمشير عبد الحليم عامر الذي منح الضباط شارات لاحصر لها لم يكرموا يطمحون فيها، وفي الوقت نفسه لأن وطنيه وطبيعته السمحة وشهامته وأخلاقياته وتعاملاته وصعابه الشخصية جعلته محبوباً من الجيش

ولم يكتف عامر بذلك بل بسط نفوذه إلى الحياة المدنية بواسطة الضباط فكان منهم الوزراء والمسؤولاء والمحاكمات ورواء الفن والفكر كانت والتوازي، واستعملهم للإشراف على المؤسسات العامة والجمعيات الاستهلاكية والعديد من الأنشطة.

والى جانب أن للمشير أصبح له بهللا الأسلوب وجال في كافة المواقع، إلا أنه كان يحرص أيضاً بعض رجال القوات المسلحة ومباطها الذين كانوا يوقنون أن مستقبلهم مضمون في الحياة للمشير بعد انتهاء الحقبة العسكرية أو حتى إتمامها²

وقد جمال عبد الناصر أن يدخل حلبة هذا الصراع على يترافق وتلك الجمهورية
يصبح لواء التنظيم السياسي. وأعلن ذلك في إحدى خطبه وأعد له مكتباً في القصر
الخاصي عشر في مبنى الاتحاد الاشتراكي، وقرر أن تكون إقامته فلكلته في هذا الطابق
بل وروده بغرفة نوم أيضاً

في تلك العرا رأى عبد الناصر أن لا وسيلة أمامه إلا أن ينجأ إلى الشعب
ويظلمه وأعلن ذلك ولكنه لم يعمل

لماذا؟ علامة استفهام تضال إلى علامات الاستفهام الكثيرة في قضية ناصر
وعامر

ويصف محمد حسين عيكل عبد الحكيم عامر بأنه كان نصف فنان ونصف
بومبي. ونظفها جداً، ولكنه - عسكرياً - يخوف هند ربة صاغ في أنه يستطيع أن
يقود كتيبة لكنه لا يستطيع أن يقود جيش

ولقد أصبح عامر صليطاً سياسياً، وقضبط السياس لا يمكن أن يكون مسرلاً في
ليانة جبهوش. وجرء من مسألة ١٩٦٧ كان ولجما لحب ناصر لعبد أحكيم عامر
ذلك أن هذا الحب حال دون أن يفتح عبد الناصر بدرجة كافية أن عبد الحكيم عامر
لا يصلح للقيادة؟

والحقيقة أن عبد الحكيم عامر لم يكن قادراً على إدارة القوات المسلحة مع النظام
للعمل في الثغرات، والخطط الحربية ليس لفظ لأنه وقف بمعلوماته عند رتبة
عسكرية صغيرة وقت أيام الثورة قرر على إثرها إلى رتبة قلونه مرة واحدة، ولكن
لأنه لم يكن لديه وقت للقراءة والاستماع، وتمتج الجديد، لم يكن لديه وقت
بممارسة مهامه كضابط علم. فسر السنوات الأولى كانت أعياله السياسية متوحدة،
وبمها سنك طريقاً آخر إلى جانب هذه الأعماء ولم تكن شخصية عامر من النوع
الفرم الذي يفهم للمعوية فقد كان يملب عليه طامع البلاط

ويروي لواء هويدي واقصصون نمكسان الرؤية الصحيحة لشخصية لأشهر

■ الواقعة الأولى التي يقول عنها هويدى أنها غمسم طبيعة للنسر، وقعت أوائل عام ١٩٦٥ عندما كان ميراقي بخلد وطلب الرئيس عبد السلام صارف من الرئيس عبد الناصر أن يزور العراق، وكان جمال عبد الناصر يصدق كثيرًا في تحركاته وزياراته للبلاد العربية، حتى أنه لم يزر معظم هذه البلاد فلم يزر إلا السعودية، والسودان، والجزائر، وموسم لخصور امحالات الجلاء وديبا بعد الثورة، والمغرب لخصور مؤتمر القمة العربي هناك، وكذلك سوريا بعد الوحدة وهي ألتها فقط ا

ويوم قامت ثورة العراق وصل الخبر إلى عبد الناصر وهو على ظهر الباخرة عائدا من يوغوسلافيا وأمر العودة إلى يوغوسلافيا حيث كانت في انتظاره طائرة خاصة حملته نالاه خروشوف لائقته وهم الاتحاد السوفيتى للثورة الوليدة وأيدها وكان يستعد للعودة من نفس الطريق بالبحر إلا أن خروشوف قال له كيف تعود بالبحر، والأسطول السادس قد أشرك رجاله إلى لبنان إنك ستكون مثل البيطة سهل استيادها، وأحضر شاه إيران فن طائرة سوفيتية تحمل زائرا روسيا كبيرا سوف يمر الجبل البحرى الإيرانى وكانت الطائرة تحمل جمال عبد الناصر

وبعد وجود الأجواء الجوية الإيرانية طلب عبد الناصر من الطيار السوفيتى أن يهبط من ارتفاعه حتى يستطيع من خلال المنظار انكبر أن يرى بغداد التي كان يتشوق لرؤيتها، ولم يرها لبدأ من قبل ولا من بعد، وعبد عبد الناصر إلى دمشق دون أن يزور بخلد التي كان متوقفا لرؤيتها

كانت هناك عواصم سياسية متصفة جعلته يحتل من الدعوة إلى وجهته إليه لزيارة بخلد وقرر أن يقوم بالنسر عظم بهذه الزيارة بدلا منه على رأس زعماء للزيارات المتعددة التي قام بها الرئيس صارف إلى القاهرة.

ومن هنا تبدأ رواية نص هويدى الذى يقول نزل عبد الحكيم عامر صيما على الحكومة العراقية التي أحاطت هذه الزيارة بكل مظاهر التكريم والاحاطة وأقام اشير في قصر بغداد هو ومرافقوه

وفي صباح اليوم التالي للزيارة اتصل بي تليفونيا مكررا في منزلي وهو السعادة
التي خصصته للإقامة مع الوفد في قصر ينفذ وطلب مني الحضور فورا إلى
القصر ورفض التردد أن يزيد حرقا وحسنا على ذلك

وحسنا وصلت إلى هناك كان أحد حياض القصر في انتظارى حتى الباب ومنه
عضو السفارة، وسلمني مظروفا ذكر أن به أوراقا وجنودا متآثرة بالأسى على سرير
للشعر، أثناء وجوده في القصر الجمهوري، ورأوا من الأمانة أن يملأوها داخل
مظروف مغلق

ولمحت للمظروف وكذب أحمق كان مذاحه عدة تقارير اصطفيها معه من
الذخيرة ليقراها وهو في مكتب نفس العلاقة بين عارف وعبد القاصر، وتحدث عن
عبد السلام عارف حديثا لا يرضاه. كانت التقارير سرية للغاية، ومع ذلك بركت
هكذا دون اهتمام بطبع عليها من يشاء. وكس من يؤكد أن الرئيس عارف اطلع
عليها، وقد يكون المستحسن. وهذا يؤكد قد احتفظوا بصورة منها، وأعادوا لنا
الأصل، ودعيت إلى نظير أخص عليه ما حدث. لم يخرج فلرجل بل قابل الموضوع
بتهني السخري، ولاستمره. ولم يكن لي يدي أكثر من أن أصف القول عن جمع
أوراق الشعر.

ولما حدثنا للاجتماع مع الرئيس عارف كان الرجل ينادي الفائر وأحد في حلقه يرد
على ما أثير في التقارير ك يؤكد إطلاقه عليها، وأعيد يحذر بين وقت وآخر عن
يحاولون الوثيقة بين القاهرة ومعدلا

ولم تكن هذه هي نهاية المفاجآت في تلك الزيارة ففي مساء نفس اليوم ألقى
حفل استقبال كبير أقيم السفارة المصرية بمناسبة زيارة للشعر، حضره أكثر من ألف
منهم من رجالات الحراق ورجال الملوك الفيكتورماسي العربي والأجنبي ودعوت
الرئيس عارف بلحضور فوجد ذلك مكررا، بزيارة للشعر، وعندما وصل وركب
الرئيس عارف إلى دار السفارة، دعوت الشعر لتخرج سوية لاستقباله فرفض مصرا
على استقباله في إحدى المقاهي الفاخرة في القلعة

وخرجنا نحن لاستقبال الرئيس عارف الذي دخل معنا ليحيي المشير حاصر حيث شاء أن يبقى كما هو

وبعد فترة من الوقت دعوت الجميع للخروج لتحية الضيوف في حديقة السفارة، إلا أنني فوجئت بدخول الكثير لأن يخرج للناس الذين حضروا لتكريمه، وهذا أزعج عليه المشير عارف في أن يصر جما لتحية الضيوف إلا أنه عذر عن ذلك، ولم يجد الرئيس عارف بدا من أن يخرج وحده للضيوف ويصحب معه، وغلب المشير داخل للفرد مما أثار استياء جميعا لدى المذيعين العراقيين الذين حضروا، فجميعا لتحية مندوب عبد القاسم

هذه القصة التي يرويها أمين هويدي - كتاب أفضوه على النكسة - والتي عرضها موجز سرها لها تمكس جوانب متعددة من شخصية المشير عارف، الأملالات، علم الاكتراث، إهمال الناس، البعد عن الديمقراطية، الاضطواء وغيرها من الصفات التي ما كذب يجب أن تكون في القائد العسكري، أو حتى السياسي

القصة الثانية التي يرويها أمين هويدي أيضا تمكس نفس الجوانب من شخصية الرجل الثاني في مصر، كما تمكس صورة من تعامله مع جمال عبد الناصر، وكنت القصة في أبريل عام ١٩٦٦ عقب وفاة الرئيس عبد السلام عارف في حادث الطائرة المروية..

كان أمين هويدي وزير الإرشاد القومي، وفي الصباح الباكر اتصل به الرئيس عبد القاسم، وفي مبرة وأصحة فتلأخ أخيره بأنه سوف يسافر ضمن الوفد الذي سيرأسه المشير حاصر لتقديم التبرية في وفاة عارف.

ولما عبد القاسم أن المشير حاصر سوف يمر حبه في الساعة الحادية عشرة صباحا، رأى حله أن يمر على عبد القاسم في الحاشية والنصف لتتحقق في أمر العلاقة مع بغداد في ضوء الظروف الجديدة وأيضا في ضوء أن أمين هويدي لمضي سنوات، معبر في بغداد ويعرف التيارات المختلفة فيها، لذلك يكون أكثر من غيره على رصد احتمالات المستقبل.

وثعب هويدي في الموعد. ولم تمنع إلى وجهات الرئيس، وكان مخصصها أنه
لأدحل تلك المأخرة في اختيار من يختلف عارف، تلك مسافة عراقية تحب الحرائير
أنفسهم.

ونظر هويدي في ساعته فوجد أنها قد تقارب على الحادية عشرة موعد حضور
المشير، وأراد أن يتصرف حتى يترك الرئيس ومبايه فرصة للاجتماع ولكن المشير لم
يحضر وأصبحت الحادية عشرة والتعب ولم يحضر للمشير الثانية عشرة ولم
يحضر للمشير عهد الناصر ينظر في ساعته وقد قطب حبه وبدأت الأخيرة في عينه.

وهو يقول ابن هويدي أنه لما تجاوز المشير أي تقرير وقف الرئيس لثلاثاً أهمل
إليه في المشير بناعكم؟ حتى الفوج الذي أحفده أصبح لاهتمراً؟



في تلك الحوادث الطغايا التي قنعت للمصكمة الخاصة حلب الكنيسة أصبح لن معظم
الأوراق كانت تعرض على المشير عامر ليوقيها في منزل السيد برنتي عبد الحميد
وأن لأوراق كانت تظل في منزله إلى اليوم التالي، ولكن لم شب في ذلك أية علاقة
بالكنيسة العسكرية

ويقول عبد النعم أو زيد كبير حرس الطبير، والمقرب إليه أن الأوراق كانت
توجد متناثرة في حديقة الفيلا التي يسكنها المشير مع برنتي وأن أكثر من راقعة
حدثت وخضب فيها المشير متبعة مع أنه أن الأوراق وجدت في حديقة الفيلا
ويرجع أبو زيد ذلك ليس لإهمال المشير ولكن لعدم من السيد برنتي لسموه
العلاقات بينه وبين عبد النعم أبو زيد، ولو أنها كانت تتظاهر بأنه رعب كل
الحبيب في ذلك أولاد للبراب إسحق.

كل هذه الحكايات تمكس صوراً من تصرفات المشير في حياته الخاصة إنه لم
يكن عسكرياً مضبوطاً. والأضبط هو أنهم صفات الرجل العسكري المادي فضلاً
عن أن يكون فاعلاً هاماً للقوات المسلحة

وحيث تملأ المعلومات العسكرية للمشير التي وقفت عند مرحلة معينة يرفض هذا
نفسه الدكتور حسن صبري الخولي، وكان من الأصدقاء المقربين للمشير عامر قائلا
في صمود كار عبد الحكيم عامر مؤجلا للقيادة مثلا أنور السادات لم يكن قائدا
للمشير وحظا حرب أكتوبر أن أنور السادات كان يتولى قيادته الحرس، وهو لا يزيد
عن رتبة نقيب في سلاح الإشارة لم يأخذ أية فرقة عسكرية من فرق الأسلحة أو
الفرطيات، ولم يتحمل كلية أركان حرب، ولم يكن لديه أية خبرة ميدانية بالقوات
المسلحة

أما عبد الحكيم عامر للمعكس تماما، فهو ضابط حصل على لواء برقي، كما حصل
على أعلى شهادة في ذلك الوقت، وهي شهادة أركان حرب، ثم انضم إلى الحرب
المشراكي ميمانيا، وحصل على ترقية استثنائية بسبب أدائه في هذه الحرب ووصل
حتى رتبة رائد. نعم ولكن ما قام لديه مسئولون مؤهلون يقومون بتقييم التقدير
الميدانية للناسقة فعليه لفظ أن يعطى القرار السليم ولكن عبد الحكيم عامر ذا ذكاء
حاد وحاذق وهجر عفا.

لما حيوه ليس في الناحية العسكرية وهي التي أدت إلى كثير من الأخطاء في حرب
١٩٥٦، أو الانفصال أو حرب ١٩٦٧

ويفتخرف رتبة أمين هويدي في هذه القضية، فعبد الحكيم عامر بسيط ومحبوب،
وكان ذلك مطلوب في قائد الجيش في بقية الثورات أما بعد ذلك فكان يجب اختيار
شخص آخر مكانه وكان لابد أن تحدد مدة بقاء انتقاله العام حتى تعود القوات
للسلطة إلى واجبه الأساسي.

وعقب العدوان الثلاثي كان لابد من التغيير ففى هذه المرة لم يكن قائدا،
وكاننا نعلم هذا فهو لم يكن من الكفاءة حتى يقوم جيشا في حربا كان ضابطا
جيدا ومنازلا، ولكنه لم يكن قائدا، والكلام متروك لأمين هويدي. وصيف. ولناخذ
الخل من إسرائيل. الدولة عانة توجد ثم تنجم أجهزةتها، وهذا عكس ما حدث في
إسرائيل حيث أتت الأجهزة الأحزاب والجيش والمنظمات قبل أن تقوم الدولة
وهذه الدولة وجد جيشها كقوة للحرب أو للمصالحات وكان لكل قوة جهازها
السياسي والعسكري، واختلفوا في طريقة التعامل مع العرب ومع الانجليز وحسبها

حاصوا حرب الاستقلال كما يسمونها كان بين جورويون حريصا جدا على أنه بعد إنشاء الدولة، ستضم كل هذه المصالحات في جيش للتفاح

ونفسه الباهرة «السالية» معروفة فهي باخرة جلبها منلحم بيجير، معصية بالأسلحة. وكان بين جورويون يفكر أن يستولي على السلطة بعد انتهاء الحرب، لملك اتحد فراراً بأنه إما أن تصادر الأسلحة لمصالح استولى أو أنه سيفرق القضية بما فيها. ومرت لحظات رجبية. ولكنها انتهت بأن فرقت القضية. وعندما سئل «بين جورويون» ما هو أحقر منصب في الدولة قال: قائد كتيبة مشاة. لو كتيبة مدرعة. إن هؤلاء هم الذين يسمونهم إسرائيل!

إذن فلماذا الكتيبة عام. ولماذا القوات أكثر أهمية. ولماذا الجيش أكثر وأكثر أهمية. لماذا إذن يكون مقدم أهمية القائد العام. لنا أن نقررها. ودرس شخصية عبد الحكيم عامر ثم سأل نفسه: هل كان فريجل لمناسيه. في المكان المناسب؟



كانت حياة المشير عبد الحكيم عامر بعيدة تماماً عن الانضباط العسكرية، بل ربما كان يكره في حياته هذا الانضباط. فلماذا يجلس يأمر إلى فراشه كل ليلة مع مناديل الفخار. وهذا القائد يترك الأوراق الهامة والذكريات مهمة؛ يوقعها في أي مكان أو لا يوقعها. ولا بد للقائد أن يكون أشد الناس انضباطاً ولكن عندما كان عبد الحكيم عامر يذهب إلى مجلس الأمة كانت توضع أمامه امضوية سيجار فهو الوحيد الذي يحمل هذه القاعة، منذ أنشئت في عهد الخديوي إسماعيل، واستمر في قرار حظر قناديل الخشب، فقد كان لا يظفر أن تملأه السجائر لحظة واحدة حتى في الأماكن التي يحظر فيها التدخين، وكان يتم امتلاء قائد القوات المسلحة.

ويطرح سؤال منطقي: إذا كل القائد لا يذهب إلى مكتبه - إن ذهب - إلا وقائفة وبلشونون يجلسون أوراقتهم مع انتهاء يوم العمل، فمن الذي كان يدير العمل اليومي في القوات المسلحة؟

إنه مكتب المشير عامر، وأي مشرف يمكن أن يعتمد على مكتبه في إدارة العمل إذا تطلب، أو في الحالات الاستثنائية على أن لا يكون ذلك هو الطابع السائد، وأن يضم المكتب كفاءات لممارسة هذا العمل.

ولم يكن للشيء ينزك لأفرد مكتب إدارة العمل في الحالات الاستثنائية فقط، بل كان يتركها لهم بصيغة دائمة. ولم يكن هذا المكتب يضم كفاءات، بل كان يضم مجموعة من الأصدقاء أو شلة استطاعت أن تستطع بالمشير وأن توفّر له أحياناً حياة مختلفة، حتى أن أمين هويدي قال في أن عبد الناصر قال له ذات مرة: «إن عبد الحكيم عامر سفير كبير، ولم يبعد عبد الحكيم طئني كنا صرغ، وكان عبد الحكيم للاحاً صديقاً. ويواصل أمين هويدي روايته نقلاً عن عبد الناصر الذي أخبره أن عامر قد نهر حتى أنه جاء بقول له: «لانا نعيش هذه الحياة الجافة الفلسفية بين لندن ودمشق»^١ فقد كان مكتب عبد الناصر في منزله، وكان لا ينادوه إلا بحضور اجتماع أو استقبال صديق.

يومها قال عامر لعبد الناصر: «لا بد أن يكون لك «بلا دور» أي «باب خلفي» سواء في حياتك أو في علاقاتك بالناس». وكان عبد الناصر يسكن لأمون هويدي مستطراً^٢ «كعب وحمل الأمر بعبد الحكيم عامر إلى هذا الحد»^٣.

وعين الكثيرون إلى العمل مشولية التميز الذي حدث في عبد الحكيم عامر إلى حالة عوائل.

١- مجموعة من أفراد مكتبه الذين إستهزوا فرصة عدم وجوده الدائم وتصرفوا كما يشاءون.

٢- الخوف التي وقعت به وبين عبد الناصر والتي زادت، خاصة بعد الانفصال، فلم يعودا صديقين كما كانا في السابق ولم يعودا مصريان وقت عراقتها معاً، فغضب عامر لنفسه طريقاً آخر.

٣- صداقته الحميمة بصلاح تنصر مشير للمخابرات.

ويزي أنه هو الذي أنه بعد أن بدأ الصراع خفياً بين عبد الناصر وعامر رغم تظاهر
الرجلين أمام الناس بمظاهر الود والأخوة، فإن نشير لجأ إلى اتخاذ بعض الترتيبات
التي تجعل من الصعب على عبد الناصر التخلص منه في المستقبل كما تخصص من
الرملاء الآخرين من قبل.

وعنا أنقط نشير من حسابه القواعد الثمارف عليها في اختيار معاوية، بما كان له
أثر على سنة ١٩٦٧ بعدون شئت: رسم بعد مهة العلم أو المعرفة بل لم بعد مهة
توافر الحلق أو السمعة الطيبة أو الطنوة الحسنة، إنما أصبح اللهم اختيار من يتعبر
بالولاء شخصه، وأغلق الرجل على هؤلاء دون حساب، وفتح لهم أبوابه وأذنه،
ولم بعد يرى القواات المسلحة إلا من حلالهم لأنهم يؤمنون له رسمه ويجمعون أمر
التخلص منه صبا إن لم يكن مسجلاً

ولد نجح النشير في تحقيق ذلك إلى حد كبير وفي وقت قصير بحيث أصبح
عبد الناصر عرور الوقت، غير قادر على رسم النشير حتى ولو رغب في هذا النشير

ويقول أحمد حمروش «في المجموعة التي أسست بالنشير كانت كتابة للإمامة
إليه، وكان أمرًا مرموزًا ومتنولاً ما يتم في هذا الجو من بلخ يصل إلى اللاحدود»

وكان مكتب عبد الحكيم عامر مستولا بصورة كبيرة عن كثير من التغيرات التي
وقعت في مصر، بل والنشير وعت نشقات العام شخصه. وقد بدأ تكوين المكتب
صنما هي عامر فائدك عامر وكان صلاح نصر هو مدير المكتب للشؤون العامة في بداية
الثورة

كان صلاح نصر في ذلك الوقت برتبة مقدم، وكان عضوا في تنظيم الضباط
الأحرار، وكان عبد الحكيم عامر هو الذي جسده فعندما دخل صلاح نصر الكلية
الخيرية، شاهد الظروف أن يشرف الطالب عبد الحكيم عامر، على جزء من
الجماعة التي كان يقودها الطالب عر قدين هو الشفار، وكان من بين الطلبة الذين
يشرف عليهم الطالب صلاح نصر، والطالب صلاح سالم

وفي عام ١٩٤٩ التقى صلاح نصر بصديقه التقليم عبد الحكيم عامر الذي أحبره

بوجود تنظيم للضباط الأحرار، وسعدا الحق سبحانه عند الناصر، وتمصرف عليه، ولكن صلاته التنظيمية الأساسية ظلت قائمة عند الحكيم عامر، يذهب إليه في سره بالامانة لكي يتلقى منه الأوامر والتكليفات والتشورات، حتى عصر ليلة الثورة، عندما فقد اجتماع امير في سرل صلاح نصر في حلقه القبة مع ليه تحديد بعض الواجبات النهائية

ويقول لي صلاح نصر انه دائما أزمة ١٩٥٤ وقرار الضباط بالعودة إلى الشكائب، وأن بتدوين الأمر محمد نجيب، تجمعهم الضباط في مبنى القيادة واتخذت مائة قراراً نفذته على الفور فالتفتهم محمد السيد عبد الرحمن قائد الكتيبة ١٢ وأمرته بمحاصرة القدرعات كما اتصلت بعلي حسري وطلبت منه أن يخرج طلعة طهران، وعندما سمع عبد الحكيم عامر أوزير الطائرات، وعلم أنى الملقى أموت بإحراجها، ثار وحلج ربه العسكرية وهو يقول اتعال أنت أهمى قائد عامر وربما كانت هذه الأزمة الوحيدة بين صلاح نصر وعبد الحكيم عامر، فقد كان عامر ونصر صديقين حميمين وظلاً كذاً. ولقد وقف صلاح نصر مع عبد الحكيم عامر ضد عبد الناصر، وحوكم بتهمة القتل على عبد الناصر مع رجال المشير. ويقول صلاح نصر أن عامر قتل بالنسبة إلى ماكما بمثابة الشقيق، أما عبد الناصر فكان دائماً الصديق، وهناك فرق بين الأخ الشقيق وبين الصديق؟

كان صلاح نصر مدير مكتب المشير قبل إنشاء جهاز للمخابرات العامة عام ١٩٥٦، ولم يمارس نشاطه في المخابرات إلا بعد انتهاء المبعوثين الثلاثي وفي بداية عام ١٩٥٧، عندما نقل صلاح نصر إلى المخابرات العامة خضع لحملته العسكرية إلى الأبد وارتدى الملابس القتالية وحتير لبعض لزيارات عبد الحكيم عامر بصلاح نصر السب الذي أدى إلى التحول الخطير في حياة عامر، خاصة بعد أن أصبحت العلاقة بين عبد الناصر بالضمور عقب الانفصال بين مصر وسوريا

وكان صلاح نصر مدير مكتب عبد الحكيم عامر للشؤون العامة وعندما نقل إلى المخابرات تولي مسئولية المكتب جالس رصون وقد عثر رصون ليعا سعد ووربا

للداخية وكان هناك اتفاق من القضاء يتظران دورهما في مكتب عامر هما على شقيق
صهرت، وشمس بدوان

ويقول صلاح صهر «في منصب مدير مكتب القائد العام منصبه هام وحساس،
لقد تولاه بعد الثورة جمال عبد الناصر، ثم عبد الحكيم عامر كمنهجين لمكتب محمد
نجيب، ثم توليته مدير المكتب عامر وبعد ذلك تولاه عباس وضويك ثم شمس بدوان
وكان هذا المكتب مسؤولا عن شؤون الأكراد، واليهود، والخدمات القطبية، وسفر
الضباط بالملاحة، وأسر القوات المسلحة وكانت تابعة لإدارة شؤون الضباط والمجاهدين
المصرية

وبعد تعيين عباس وصوت وزير الداخلية حدث خلاف بين شمس بدوان وهلي
شعيق صهرت حول هذا المنصب، لقد كان هلي شعيق قدّم في الرتبة وكلاهما من
الضباط لأحرار، وحسب للتغير بالخلاف وجه شمس بدوان.



كان عبد المنعم أبو زيد «لقد في القوات المسلحة ونصب دورا هاما في حياة
عامر، لقد كان قائم أسرار المثير ومكره الحظي». بعد عبد المنعم أبو زيد كما
قال لي استأجنته نعيم في سلاح الشخصية له اعتماد بالسياسة، يلحظ إلى حرب
صهر القذافي ليستمع إلى أحمد حسبي، ويقلب على «حدث الثلاثاء» للشبح حس
قيا ويقول أنه بدأ بتحرك سيايا بين الجنود وحسب الضباط الذين كانوا يتظاهرون
مع تنظيم الضباط الأحرار، وعرف منهم صلاح سالم، وعمار، وهلي شعيق في
رفع، وصنعا قامت الثورة ورفى عامر يوم ١٨ سوبو ١٩٥٣ إلى رتبة لواء انتدبه
صلاح سالم هو وهلي شعيق إلى القيادة، وعمل عبد المنعم موسى أبو زيد حارسا
حاصب بعامر وكانت ربه استأجنته بدأت قوة اعترفت على الثبر مستوفدة
ولكنها تضحيت بعد الانفصال وظل عبد المنعم موسى أبو زيد مرصبا بالثبر
صاهر، وكما ازداد صهرت وأنت مسؤوليات عبد المنعم أبو زيد، حتى أصبح هو قائد
قوة الحراسة والشعول عهد، وحصل على رتبة رائد، وكان معه عدد من الجنود

والصباغ ويقول أبو زيد فلم أكن مجرد رائد عانى من فتقوات المسحة، كنت أدخل على ناشر في أي وقت، كنت أمتزج لسرور الكثير، أنقل إليه آخر إشاعة وأحر تعليق، وكنت أرمي كل شئ من سريره، وعندما كان أحد يملك أين أولاده كل بناتبي، ويصالي عنهم، وكنت أشتري له ملابس، وبعد أن قسمة الأعمال استتب من أكل به أحد الأجرة لكي يتولى أمور منزل الناشر عامر - السيدة روجة وأولاده - وهو أختي الأكبر احتاج سلامة، والسيدة حرم للناشر عامر سيدة فاضلة ولها دين في حقنا، فعندما جاء الموت لها فوجنا عليها، ومضى فلاحون نصوص المنهد، لعلنا كان مولفينا دائما إلى جانب زوجة الناشر وأم أولاده. ولقد سبب في هذا الموقف مشاكل وصلت إلى أن دخلت السجن وعذبت تعذيباً ثم بشهنة بامر

ويواصل عبد قلنم أبو زيد إلى «على شعيق» كان السكرتير العسكري الخاص بي وأصبحت له خطورته، ورغم أن منبر المكتبة كان شمس بدران بلان للسكرتير الخاص بي كانت تجمعه كل الأمور الخاصة بالناشر والأولاد والبيت.

وكانت لشمس بدران شلة مكونة من خمس خليل رئيس الياضت الجبائية، وهو خريج دفعة ود هبة شمس بدران ملحطاً عسكرياً في بيروت، ثم نقله إلى منصب مدير للياضت العسكرية، وأيضاً فؤاد الفهداوي محافظ مرسى مطروح، ومحمد أبو نار. ولقد بدأ المكتبة على حد رواية عبد قلنم أبو زيد بعلية عظيمة، للقلم صلاح نصر منبراً له، والرائد حياس رضوان مساعد له. وبعد أن تولى صلاح نصر مسئولية المحادثات، تولى مسئولية المكتبة حياس وصون، وكان هناك اتجاه لتعيينه وزيراً، فغفل إلى للخباياث تمهيداً للمنصب الجديد، وقرر اتجاه تعيين حياس عبد سعيد مسئول الشؤون العامة للفتوات للمسحة مدير المكتبة، ولكن شمس بدران استطاع بتعمده أن يعوّذ بالتوقيع بعد مزاج بينه وبين على شعيق وكلاهما بربة بقيت، وعند اليوم الأول بدأ الصراع على شعيق صدر أوامر منفيها شمس بدران. شمس بدران يصدر قراراتاً ملاً بتفادها على شعيق، وأصيب الناشر بصراع وكان على شعيق هو المقرب من الناشر، وكانت كثير من الأمور الصغيرة في يد على شعيق، ولكنها كانت على صغرها تمنحه نفوذ، فعلى شعيق كان يظوف

مع المشير على القوات ، ويحضر معه المناورات، ويصدر إليه المشير الأوامر التي كان يتفدها على المنور . وكانت الاستثناءات في الحصول على السيارات من شركة النصر التي كانت بد الحرس لمدة طويلة، من احتصاص على شقيق، حتى أن شقيق شمس مدران عندما أراد الحصول على سيارة تويوتا لدى على شقيق لمعطيا له في اليوم نفسه.

وانقسم قادة القوات المسلحة أيضا - طيما حوت قائد القوات البحرية وحيدى محمود قائد القوات الجوية بيلان إلى على شقيق لإحسانهما أنه مع شقيق دائما وقادة الطيران كانوا يعتبرون شمس مدران مدير مكتب المشير الشؤون القوات الجوية للقط لذلك لم يكن معاملهم مع مدران بل مع المشير مباشرة أو مع على شقيق. وكان عبد الحس منجس لقائد القوات البرية لا يظهر منه أو هداه إلى شمس مدران ، وإن كان بين أكثر إلى التعامل مع على شمس على لمس أن شقيق له اهتمامات رياضية مظه، وكان على شقيق قد عى رئيسا لاتحاد فلاحية ١



وكان القائد العام الذي يستبظ بعد ظهر كل يوم قد ترك الأمور لن حوله من مذهبى مكتبه التصاريح ، ولم يحاول أن يحسم الصراع، فهو يحتاج إلى على شقيق، وقد نشأت بينهما صداقة وخلاقة خاب طابع حاصي، وهو يحتاج أيضا إلى شمس مدران الذي يقال أن عبد القاصر كان قد وصمه في مكتب المشير كأحد رجاله إلا أنه انحاز إلى المشير ووقف معه وأصبح أحد رجاله.

ويضرب الدكتور حس صرى الخولى - في حطت سى - مثلا عن قصود على شمس صغوت قائلا : كان مكتب المشير حاصر بقصصه الانضباط منذ البداية، ولذا سفت أن هذه القصة حدثت أعلنى، وهناك شهود عليها، فقد كنا في صغته نساؤل طعام العشاء وقال على شقيق على المائدة وهو يصحك ما رأيكم في أن ترقى فلانا ؟ وصحك الجميع ! وكتب على شقيق ورقة بأن الضابط الدكتور حارب معركة وله بطولات، وصعد إلى المشير حاصر ووقعها مع ووقس الضابط ترقية استثنائية ١

وكانت تحدث لجاروات ، ولكنني لا أدري فيها الكثير بقدر ما أدري فيها القائد العام للقوات المصرية في الجيش الذي كان موجود هناك وكان من المعروف أن تُرفع إليه هذه الأوراق ويصدق عليها . وقد حدثت أخطاء كثيرة من هذا النوع في الجيش ، أما ما قبل وتردد من أن الضباط كانوا يُهربون بهائن من الجيش فهو أمر يحدث في كل الجيوش من كانت قليلة متحرقة والمسئول عنها يكون القائد العام هناك ، وعلى كل فإن مكتب المشير لم يكن قسوة حيفة



ومن أبرز التجاوزات التي وقعت من طريق مكتب المشير ما أسمرت عنه القضايا التي نُظرت أمام المحاكم ، والتي تحمل فيها الكتب مسئولية التعذيب ، فهذه القضايا لم يدر فيها إلا رجال المشير في السجن الحربي ، أو في مباحث الجنازة العسكرية إذا استشهدوا إذ أنه صلاح نصر في قضية الجاسوس مصطفى أمري .

أما بقية القضايا فقد حُكم فيها ضد رجال المشير ، وكان أكثر الأحكام حسوة ضد شمس بدران الذي حُلق على هذه الأحكام قائلا : إنني التحمل المسئولية الكاملة من كل ما وقع مما يسمى بالتعذيب في القضايا التي أشرقت على فتح تحقيق فيها ، فإذا كانت وسيلة للضغط والإجبار قد اتبعت في بعض الحالات للحصول على المعلومات من المتهمين فقد كان ذلك يستهدف مصلحة عليا وهي أمن البلاد وإزالتها من الدمار والحطب . وقد كان يوصي أن أبرئ نفسي وأقول أنا أيضا أنني كنت أتعلم أوامر كبار المسؤولين الذين طمبوا حتى تلك ، ولكنني لا أوافق بل فعلت ما فعلت من قناعة

الخلافا

تأميم القناة

حرب السويس

الانفصال

■ كان عامر عبد تأميم قناة السويس، للث

حرم عبدالناصر على ألا يخرجه بقراره

بتأميم القناة وهما في الطريق إلى

الإسكندرية قبل إعلان القرار بمساعات.

■ كان عامر يدير معركة ١٩٥٦، على

طريقة معارك الحرب في التمهيد ليهون

وكانت نتائج الحرب انتصاراً سياسياً

وهزيمة عسكرية، ثل عنها عبدالناصر

ألقى هزمني جيشي.

■ خرج انفصال الوحدة بين مصر وسوريا

من مكتب عبدالكريم عامر وقد رجّاه

في دمشق عملية الانقباض على

الوحدة وكان عامر هو المسئول عن

الإقليم الشمالي وقد أحس بالهزيمة

وعاد معطماً لوجهه إلى حياة لاهية



كان أول الخلافات الحادة بين عبد الناصر وعلم يوم ٢٥ يوليو ١٩٥٦ في القطر
للتوجه إلى الاسكندرية يومها فقط أثير عيد الناصر عامر أنه سوف يعلن تأميم قناة
السويس شياً

وكان أمر التأميم قد بحث من عام أو أكثر ولم يوافق عليه عامر، وطلب فقط زيادة
الرسم، وربما حتى عيد الناصر أن يخطر به بقراره الخلفه بعد أن دوسه حتى لا
يغضب إذا تم يستجيب فإياه وكفى عامر حينها يصبر على رأيه لذلك أثير ناصر
أن يهاجمه في الخطاب قبل إلقاء الخطاب بساعات

كان جمال عبد الناصر قد قرر أن يعلن في خطابه في ذلك اليوم تأميم شركة قناة
السويس ودأ على سحب العلم هرمه بجمويل السيد المالي بعد أن راقى
عبد الناصر على كل ما اقترحه أمريكا وشروطها لنموين هذا المشروع، وقال لسفير
مصر لدى واشنطن دأحمد حسنة الذي التقى به في برج العرب قبل سفره لأمريكا
للتجيلة دالاس تدبر الحارجه الأمريكى "إني سأقبل كل الشروط ولكن سأقبل
على كرامة مصر، لأن أمريكا لن تحول هذا المشروع"

وتعمد السفير في يفتي بتصريح في مطار لندن وهو في طريقه إلى الولايات
المتحدة الأمريكية بأن مصر قد وافقت على كل الشروط الأمريكية، وكان يهدف أن
يقرا دالاس التصريح قبل أن يصل إليهم فيعرف أنه يستطيع أن يفتح عيد الناصر

ولكن دالاس اتخذ موقفا آخر عقب قرأته التصريح وهو الرضا المطلق،
ورفضت أمريكا حتى للواقعة المصرية على شروطها التي سبق أن قبلتها وكان
على عبد الناصر أن يتخذ موقفا

قال نى الدكتور مصطفى الحناوى عضو أول مجلس إدارة لهيئة القناة بعد
تأميمها والحاصل على شهادة الدكتوراة من باريس في تاريخ قناة السويس، والذي
أخفى سنوات قبل الثورة يصرح دوماً مطالباً بتسليم القناة، أنه التقى مع جمال
عبد الناصر في منزل أحد الأصدقاء بمنطقة الهرم، ودار حديث طويل بينهما حول قناة
السويس. وكان يصحبه جمال عبد الناصر في تلك الجلسة فجلسة فجلسة تشيخ أحمد

حسن الباقوري وفي هذا المقام شرح الدكتور مصطفى الجعناوي قضية تأسيس قناة السويس. ولكن عبد الناصر طلب أن يزجى بحث فلو صوغ فيلدا لأنه يحتاج إلى إمكانيات وإن كان سوف يقوم به كان ذلك في عام ١٩٥٤، وبعدما ينس الدكتور الجعناوي من أن رجال الثورة يمكن أن يتبنوا نظريته بتبنيهم القناة، وظل يشهر بعد الناصر الذي يدعى الوطنية، ثم يرفض التأييد باسترداد قناة مصر بقصر

حدث إلى عبد الناصر فكريه تأسيس القناة حلتها قرأ السيد الأمريكى بسحب المرحى الخاص بتحويل السيد الناصر وكان في الطائرة مع هور هالدين من اجتماع لى بربوس مع تيسو، وقدم ضابط الطائرة رسالة لاسلكية بنص البهان إلى عبد الناصر الذى قال بمجرد لمراته البرية لزميله فى الرحلة عبد اللطيف الجعدى. إن هذا ليس سحيا للمرحى بتحويل السيد، ولكنه هجوم سافر على النظام ودهوة للشعب المصرى إلى إسقاط

حدثت التكرار القوية إلى نفس عبد الناصر، ولور أن يرد إليهم الضممة بتأسيس القناة لقد كان امتياز قناة السويس سوف ينتهى عام ١٩٦٨ وكان عائلها ٣٥ مليون من الجزية لتحويل منه مصر على ابل من ٧/ وكانت الحكومة انصرية قد طلبت من الشركة عام ١٩٥٥ ضرورة زيادة نصيب مصر من عائلها والعمل على زيادة عند المصريين المشغولين بالإدارة والملاحة بها، ولكن الشركة ردت على هذا المطلب بمطلب آخر هو مد فترة الامتياز بعد عام ١٩٦٨، حتى تستجيب لهذه المطالب وكان من رأى عبد الحكيم عامر على حد رواية الجعناوى - حلتها معج بالاجماع إلى التأسيس أنه يجب الضغط على الشركة حتى تزيد نسبة حصة مصر من دخلها السنوى ويضيف الجعناوى إن فكرة تأسيس القناة كانت مثقلة فى أبحاثنا منذ فترة طويلة من بعد قيام الثورة، ولم يكن قد حلت الوقت المناسب لانجاز هذه الخطوة لوجود ثوات مرتبطة فى منطقة القناة حتى يوم ١٣ يونيو ١٩٥٦

وكانت إدارة التنمية العامة بالقوات المسلحة قد كلفت منذ عام ١٩٥٤ - باحصول على البيانات والمعلومات اللازمة والكافية عن مشاط شركة قناة السويس وإنطرتها

وقد أصدرت عددا خاصا من مجلتها الشهرية عام ١٩٥٥ طالبت فيه بتأميم القناة ، ونشرت فيه مجموعة مقالات التي تؤيد هذا الموقف وكان صوان الممد الخامس «عبد القناة» لا يقول أحدا حمر وش القى كان مسؤولا عن اللجنة أن الممد صمر بناء على طلب من عبد الناصر شخصيا ، وكان ذلك كله قبل عام من التأميم ، ومن رفض تحويل بناء سد مصر العالي

عاد عبد الناصر من يوغوسلافيا قبل الاحتفال بعيد الثورة بأيام وألقى خطابا متشددا في ٢٣ يونيو - وفي اليوم التالي للمخاطب الذي استمع إليه الدكتور مصطفى الحماوي من الإذاعة ، وهو يقيم في منزله على مقربة من مدينة الإسكندرية ، فوجئ بما لم يكن يتوقعه ، وأسط في بدءه عندما رأى سيارة من سيارات الشرطة العسكرية تقف أمامه ، وطلب الضابط من الدكتور الحماوي أن يصحبه - وصحبه في طائرة حربية إلى القاهرة ، ظهر الدكتور الحماوي أنه القى القبض عليه نتيجة الحماة التي كان يشهد في كل أحاديثه ضد الثورة ، ورسالها لأنهم في رأيه لن يحفظوا مطلبه وأمنه وهي تأميم قناة السويس

وعلمت الطائرة في أحد المطارات لطرية بجوار القاهرة يستقبل إحدى سيارات البوليس المصري وهو لا يعرف إلى أين يتجه - حتى فوجئ بنفسه في منزل عبد الناصر ، ومنه عدد من أعضاء مجلس الثورة وحينما رآه عبد الناصر بأمره قاتلا أنت نفسك في له ٢٢

ورد الدكتور الحماوي على حد قوله لي هل هذا هو السؤال الذي يوجه إلى الحكوم عليه بالإحكام قبل أن يعلم ؟

ولكن عبد الناصر صحت قاتلا أنه لم يجد سوى هذه الوسيلة لاستدماله بعد أن بحث عنه في كل مكان ، وهو يريد ، لأمر هام ، سوقه يصره جدا ، رغم الطريقة الغفلة التي اتبعت في إحضاره - وأخبره عبد الناصر أنه سوف يحقق لمنيته في تأميم قناة السويس ، وطالب منه أن يشرح لي كانوا يجلسون معه - ولم يكس بيتهم المشير عامر - قصب الفتنة من أولها حتى نهايتها وإشاعتها وبمخبراتها - وإرادتها

رستجها

وعندما انتهى من شرح القصة ، ثمره بأن يمتلك في منزله حيث كان يعيش بمفرده
بعد أن تراءى لمرنه في المعركة وأن يعد مشروع قانون التأمين هو الايتصل بأحد من
يلتزم إليه في مبنى مجلس الثورة مساء يوم ٢٤ يوليو في الساعة الثالثة مساءً وبمه
مشروع قانون التأمين الذي حضره من أن يعرف به أحد

وفي اليوم د. مصطفى إلى عيد الناصر وعنه مشروع القانون، وأخبره
عبد الناصر بخطبة الاستيلاء على القلعة ، وطلب منه أن يكون جاهزا لكي
يدخل مقر هيئة القضاء بالقاهرة مع القوة التي تستولي عليها

وفي اليوم التالي يوم ٢٥ يوليو ، كان عبد الناصر يصحبه المشير عامر وعند من
أعضاء مجلس الثورة بتجهيز إلى الإسكندرية للاحتفال بعيد الثورة، وكان معروفا
أن جمال عبد الناصر سوف يلقي في الاحتفال خطابا السنوي بمبنى الإسكندرية يوم
٢٦ يوليو في ذكرى يوم معارضة للثلاث السابق لاروث البلاد من طريق البحر منها

في الدبر للفتحه إلى الإسكندرية ، قال عبد الناصر للمشير عامر أنه سوف يعين
في خطابه تأميم قناة السويس . ورغم أن المشير قد أبدى رضى ناهض إلا أنه تضامن ، لأنه
لم يكن على علم بهذه الخطوة الهائلة ، قبل اتخاذ قرار نهائي بشأنها، بل أنه علم بها
لبن وعلاقتها بساعات لفظ في حق أن فكثيرين . كما اتضح له فيما بعد . كانوا على
علم بها من قبل وشاركوا في مناقشتها

كان عبد الناصر قد عقد من قبل - اجتماعا حضره د كريا محيي الدين وعنه
سكريم عامر وعبد النظيف بقداني لثلاثة موضوع بأكمله وفي الاجتماع طرح
عبد الناصر فكرة تمويل الد المالى من طريق دخل قناة السويس، واقترح عبد
الحكيم رواية رسوم ضروري في القناة ولكن جمال عبد الناصر رد أن هذه الشهادة
لا تكفى لأن صافي الربح الشركة ٢٧ مليون جنيه في العام ودخلها ٩١ مليون، وذلك
يعتبر أقل مما يتطلبه المشروع للحكيم

وفي هذه الحلة تم تكليف المشير عامر بالاتصال بالسفير السوفيتي بحث إمكانية
أن يقوم المشروع بواسطة السوفيت . وعندما استقر رأى جمال عبد الناصر على
ضرورة تأميم القناة جمع أعضاء مجلس قيادة الثورة، رغم أن للجنس قد انتهى دوره

رسمياً بانتهاء فترة الإنتقال وانتخاب عبد الناصر رئيساً للجمهورية، في ٢٥ يونيو ١٩٥٦، وتلكس مع وملائه الأمر وساقوا أيضاً للمحافظ التي قد تشرعن له مصر نتيجة تأميم القناة ومن العرب أن ذكرها محيى الذين يروى أن ما استمر عليه الأمر هو ما حدث بالضبط من أن تأميم القناة سيدفع بريطانيا وفرنسا وإسرائيل لغزو مصر بعمدة حماية للأحالة في القناة كل خلقت كان يتم دون أن يشارك فيه عبدالحكمهم عامر - إلى سمعت روايه صلاح نصر - ولعل عبد الناصر ، وقد رأى أن للشهر من رايه ريادة الرسوم لم يشأ أن يشاركه في تلكالفة نظرا لطبيعته الانتمالية فقد كان للشهر إما أن يتصرف وفيه لم ينضب لو يستغل لو يهدد بالانحدار على نحو ماوقع في مرفق سابقة.



على أية حال فوجئ ناشير في القطار للوجه إلى الإسكندرية بأن الشركة العالمية لقناة السويس سوف تصبح شركة مساهمة مصرية بقرار من رئيس الجمهورية بعد مصادقته قليلة. وأصيب بهزيمة . وكان عبدالحولف من صيد لناصر به اثره على علاقته بالناصر ويقول أن لناصر عامر لم يكن وحده الذي عدم مفاخرأ بقرار تأميم القناة ، فإن المرحوم السادات يروى في كتابه «البحث عن الملمات» أنه لم يحضر احتفال الثورة في الإسكندرية لأنه كان مريضاً بمنزلة مصرية حادثة، واعتذر عن حضوره لطلب من عبد الناصر أن يستعص إلى خطابه من الراديو

ويقول المرحوم السادات فصحت الراديو وجلست إلى جواره ، وكان خطابه طويلا كالعامة، ولم يكن به شيء يلفت النظر ، إلى أن جاء نصف الخطاب تقريبا فسمعتة يتحدث عن «فريدجات دي ليس» ساعها أدركت ماذا ينوي فعله ولم تحس دقائق بعد ذلك ، حتى تحقق ما أدركت فقد سمعت عبد الناصر يعلن تأميم قناة السويس رد على تجويز لومستردالامن» والحقيقة أنني شعرت بالهتف فيها هي مصر الدولة الصغيرة ترفع صوتهما أخيراً، لتحدى أكبر قوة في العالم كانت هذه نقطة تحول في تاريخ ثورتنا بل وفي تاريخ مصر بأسهمه. وقد أحدثت لفوار دويها هائلا في خارج مصر ودخلها، وأصبح عبد الناصر خطلا أسطوريا من أبطال القمص المصري الذي

كان متوقفاً إلى أن يرفع رأسه وينصر يذاته بعد ما دافعه من حوان وقهر على أهدي
الاستعمار البريطاني طوال قرن تقريباً

وفي اليوم التالي استقل عبد الناصر القطار عائدًا إلى القاهرة فوجد الشعب
المصري كله في استقباله وحشد إلى مجلس الوزراء ومن الشقة التي خطاب راد مار
للخماس استمالاً ودخل بعد الخطاب مكتبه

قلت له اسمع يا جمال

قال نعم

قلت إنت مالذي على هذا القرار وإنت خلاص أحلته لكن أنا هلاز أقول
لك حاجة

قال إيه ؟

قلت إنت لو سألتي كنت حاول لك حاسب لأن هذه الخطوة معناها الحرب
وإحنا مش جاهزين فاحنا ليه واحد في السلاح من وومب ؟ في سبتمبر من السنة
للمصرية (١٩٥٥) استقبلت الصفقة ولم يبدأ التوريد إلا في أكتوبر نوفمبر ودي ما
إنتريتش عليه بالقدر الكافي لأن كل نفوسنا كان إيجيري ؟ فربي ، يو كنت سألتي
ص ولبي كنت حاول لك حاسب يا جمال

و لكن بما إنك اتخذت قرار خلاص فيجب لي نلق جيمنا إلى جانبك وأنا
أولهم ، ونملا من يوم ٢٧ يوليو أحدث أنلجم في مقالتي جريدة الجمعة هورقة
عدالاس ؟ وأمريكا بضرقة

كان عبد الناصر قد وقف يوم ٢٢ يوليو يتهاجم سحبه أسكا لشمويل السند
العالي ويرد على أسكه الأكادوب ، الأسككة حول الاقتصاد المصري ، ويقول لهم
تموتوا بهيظكم. فإن مصر سوف تبني قلمد العالي ونو ماظافر لنتاها .

و كانت الشائعات قد بدأت تنشر على جمال سوف يؤمم القناة حتى أن جهان
لاكوثير في كتابه عن عبد الناصر يقول فإن بعض موظفي السفارة العربية قد
سمعوا بقرار للتأميم قبل أن يصدر ساعات ولكن أحداً لم يصدقهم .

ومع ذلك فإن حامر هوجي. كندا هوجي الساعات مقترن.

وإلى مدينة الإسكندرية عقد عبد الناصر اجتماعاً مع مجلس الوزراء ، ووضع أمامهم مشروع تأميم القناة ووافق الوزراء جميعاً ، إلا للوزير فتحي رخصي ، فقد افترح ألا يتم ربط تأميم القناة بعملية سحب تحويل المولد العالي حتى لا يتعصف ذلك من حق مصر في تأميم لثانها ، ولم يزل في جمال عبد الناصر هذا الرأي ، فقد كان قد اتخذ قراره

كانت فكرة تأميم القناة راسخة وقديمة، وعندما سألته صبحي موسى بعد ذلك «هل لو لم يسحب الغرب ثوبيل الكركم ستؤمنون القناة، فقال له نعم أنتم فقط أعطيتونا التوكيد».

ولدت من وثائق شركة القناة للزراعة - كما قال في الدكتور المختار - أن الشركة له شكلت لجنة سنة ١٩٥٤ لدراسة على الشؤون لإكتافهم بمدا امتياز للشركة، وقال التقرير الذي أعده أسبانيا حبشي «مجلس إدارا القناة ليل التأميم لهم قابلوا التصايط جمال عبد الناصر وزير الداخلية، وعرضوا عليه الموضوع، ولكنه لم يبد أي رأي. وأصل يتحدث لهم في موضوعات مختلفة بمهمة من المشكلة التي عرضها عليه. وكثرت المحامير تنحصر حماسا لمبد الناصر عقب إعلانه تأميم القناة، وأن المصريين استنوسوا عملا على الشركة لحظة حظا به - وفي لحظة الموضوع - وبينما كان تأميم القناة هو بداية للصمود للحققي لمبد الناصر كانت تكون في نفس كثير عالم أشياء ضد عبد الناصر

فقد عُرض أول نعم في عدم الثقة بين الصحفيين منذ تقرر تأميم القناة تألم المشير كثيرا لهذا التصرف الذي سمع دون علمه ولكنه صحت وربما صرح بذلك بعض أصدقائه. وربما حاول منذ ذلك اللحظة أن يؤمن معه عن طريق كسب شخصية شخصية داخل القوات المسلحة . وسوف ترى بعد ذلك أن الصدام المباشر وقع بين عبد الناصر وبين المشير عامر عقب تأميم القناة مباشرة أهي مجرد مصادفة. أم أن لها جذورا من عدم الثقة والتي خربت نتيجة تصرف عبد الناصر لا أحد يلبي على كل حال ، فقد كان الخلاف الثاني عسكريا بحتا

كان من المعروف أن يجتمع مجلس الأمة طبقا للدستور في نوفمبر ١٩٥٦ ،
ولكن أحداث ثلثيم أجلت ذلك فتم انتخاب أعضائه واجتماعهم في
٢٢ يوليو - ١٩٥٧ ، وهو المجلس الذي رأسه عبد الطيف بدداوي

وكان قد أعلن رسميا حل مجلس ميادة الثورة بعد انتهاء المصرة الانتقالية،
واختخاب عبد الناصر رئيسا للجمهورية ، وأقام جمال عبد الناصر حفل تكريم
لأعضاء المجلس في نادي صناد القنارات المسلحة ، ومنح كلا منهم «قلادة النيل» التي
تجدهم يتخطون في السيرونكول على الوراء

يومها كان ترتيبه عامر في سلم القلادة الأخير ، وكان الوحيد الذي رفع القلادة
بيده إلى الضباط محبة فأخذوا يصيحون ويمنحها قال عامر نعيد الناصر - على حد
رواية البضادي - أن الضباط سألوه لماذا كان ترتيبه الأخير في سلم القلادة

ولم يكن عبد الناصر سعيدا عندما رفع عامر القلادة إلى الضباط ، فقد كان
واصحا أنه يريد أن يظهر أمام عبد الناصر ، وأمام زملائه في مجلس قيادة الثورة
موقفا للتميز بالنسبة إلى القوات المسلحة

ويحصل صباط الثورة «على قلادة النيل» انتهى دور مجلس القيادة وإن ظل
ناصر يعتمد على أعضائه بصفة شخصية ، ويقرب البنددي إلى عبد الناصر فصار معه
في قرار تأميم القناة ، وإلى علي حسيري كان علي علم مسبق بالقرار الذي كان بمثابة
لحم في العلاقات بين ناصر وعامر

ولم تخط شهور قليلة حتى تنصر الملمم ونحول إلى خلاف ثم إلى صدام أثناء
حرب السويس ١٩٥٦

وكانت كل المحاولات الدولية التي بذلت لاحتواء قرار التأميم أو التراجع عنه قد
فشلت وتوقع الجميع الحرب وكان رأى عبد الناصر أن الهجوم سيقع من ناحية
الحرب ومن إمكانية بالذات ، لأن هدف الحرب هو إسقاط النظام وسقوط
الإسكندرية فيه تهديد للعاصمة ولتنظيمه فضلا عن أن الإسكندرية أمرب جغرافيا
لل قوات الآتية من الغرب ، فستبعد عبد الناصر لشتراك إسرائيل في العدوان ، لأن

معنى ذلك أن مصالح الدولتين المحبتين (إنجلترا وفرنسا) في العالم العربي سوف
تتغير من المنتظر ، إذ يمكن تمييز اهتمام كل من فرنسا وإنجلترا ، بأنهما تدافعان عن
مصالحهما ، أما انشراك إسرائيل فإنه سوف يعطى الحرب إبعاداً آخرى و رأى
هذا الناصر أنها لا يمكن أن تكون حالية على إنجلترا (اليند) ، ففرنسا الموليد

يقول لروت حكاش الملتحق العسكري مصر في فرنسا في ذلك الوقت . فإنه كان
يتابع بدقة الحشود العسكرية ، ونجح كاتها والموقف السياسي في فرنسا وكان يبلغ عبد
الناصر بكل المعلومات أولاً بالول ، ولأنه تمكن من الحصول على تفاصيل خطة العدوان
الثلاثي على مصر ، وبلغها إلى جمال عبد الناصر من طريق الملتحق الصحفي للمصري
بالساعة في رسالة شفهية . فقد حلف أن يكتب رسالة فتصرب إلى أي جهة وتلقى
عبد الناصر أيضاً تقريراً من الملتحق العسكري في تركيا ، وكان صلاح سالم قد جاء
من لندن يحمل المعلومات نفسها .

ومع كل هذه الظواهر فإن احتمالات انشراك إسرائيل في الحرب طلب ليدو
بجهد . وعندما تحررت القوات الإسرائيلية في الجهة مهداة جميع عبد الناصر ملاءة
أعضاء مجلس قيادة الثورة القديم والمفلس معهم فلو فقد ، واستقر رأيهم جميعاً على
مراجعة العدوان بلا تردد

ويقول ذكرها محيي الدين أنه قد فن كل ما تردد من الحرو الإنجليزي - الفرنسي
كان مجرد خطة سبائية تصرفه النظر من الحرو الإسرائيلي ، وفي اليوم التالي بدأت
خطة تصبح أكثر فاعلية ، فقد ظهرت طائرات الاستطلاع البريطانية في الجو
واستدعى في وقت واحد السفيران للمصريان في كل من لندن وباريس (سامي
أبوالمعرج) ، و«كمال عبد النسي» وتم سبجهما بشكل أن توقف مصر وإسرائيل
(إطلاق النار فوراً) ، وفي تسحب كل منهما عشرة أميال بعيداً عن صفتي القناة ، وبأن
تقبل مصر بوجود قوات إنجليزية وفرنسية في بور سعيد والسويس والإسماعيلية ،
بمحبة حماية الملاحة في القناة ، على أن يتم ذلك خلال ١٢ ساعة وإذا اضطرت
الدولتان إلى التدخل بالقوة

وعقد عبد الناصر اجتماعاً لمجلس الوزراء في اليوم الذي تلتقي به لإنتار ،
ووثقت على مير الأزهر ، ليعلن من فوقه أننا «مستعدون ولن مستندم أمامه

في مساء ٢٩ أكتوبر ، نرى في يوم تحرك القوات الإسرائيلية ، عقد عبد الناصر اجتماعاً عاجلاً في مبنى القيادة العسكرية للشركة في مصر لاجتماعه حضره عامر والبندي وذكرا محيي الدين والثاقصي ، وقرر المجتمعون استغلال القوات الجوية لمواجهه قوات العدو الإسرائيلي عند عر مثلاً

ويقول عبد الحليف البندلي فلن صدقني محمود رئيس هيئة أركان حرب القوات الجوية حضر الاجتماع ، ووصلت إليه الأوامر بقيام قواتنا الجوية بضرب تلك القوات التي تشرعت عند الممر ، وكذلك مطارات العدو قربها ، ولكن ظهر حله الاضطراب والارتباك والذي أن هناك بعض العمويات التي نعرض لها الطائرات القديمة ، بمسليتها قرباً ، بسبب عدم توازن الوقود اللازم لها في مطار حرب القاهرة ، وهو القاعدة الخاصة بعمليات القنابل ، ولا كانت القاعدة الخاصة بالأمم بها هي ملء خزانات الطائرات بالوقود يوماً بعد انتهاء طيراتها اليوم لذا اقترحت عليه أن تقوم الطائرات بالمهمة المطلوبة منها في تلك الليلة بما تحمله في خزائنها من وقود ، على أن تتخذ الإجراءات اللازمة في الوقت نفسه لعدم توفير كميات الوقود الضرورية في الصباح ، والعرف بعد ذلك ، وبعد إصراره نكلم معي عبد الناصر مصرحاً بأنه غير مرتاح إلى «صدقي» للاضطراب الذي ظهر عليه ، وطلب مني مساعد عبد الحكيم عامر لي الإشراف على القوات الجوية»

ويقول البندلي أنه أحس أن عبد الحكيم علم صبر راض عن قرار عبد الناصر بإشرافه على القوات الجوية لأن عبد الناصر قال له «احصل وكأنت رأيت أن أمر عليهم بالقوات الجوية كزيارة لهم عند دمايتك إلى منزلك »

وهكذا كان عبد الناصر يتجه منذ اللحظة الأولى إلى تغيير صدقي محمود قائد القوات الجوية الذي ظل في موقعه إلى ما بعد مزعة ١٩٦٧

كان عبد الحكيم يدير معركة سيناء بحالة صحية على حد رواية البندلي الذي بصور إدارة عامر لمعركة سنة ١٩٥٦ وكانت لها إحدى الدمارك التي سببها على ثلاثة الخبيرين القائد يصرف معصية ويريد أن يحقق نصراً سريعاً ووسيطه إلى ذلك دفع مزيد من القوات إلى المعركة ، وكلمة تأخر سماعة في النصر الذي كان يتممه جلب إلى المعركة بقوات جديدة

وفي هذه الأثناء جاء الإنكسر ، ووقعت ثلاثة أحداث هامة ، انغمس الكثيرون تفاصيلها الأول في عيد حكيم عامر ومقاومة البغدادي قد انتهى ، وطلب قبول الإنكسر والتسليم.

والثاني أن صلاح سالم لم تشمل أعضائه الإنكسر الذي وجه إلى مصر ، وكان من رآه أن أعضاء مجلس الثورة قد أدوا دورهم ، وإن عليهم أن ينسلموا ، والترح أن يذهب جمال عبد الناصر إلى الحجاز البريطاني «تريبيان» وأن يسلم نفسه ، ولم يذهب هذا التردد عبد الناصر الذي عاجم صلاح وانتهى بأجس ، ولكن صلاح سالم لم يتحمل عبء الاتهام القاسي ، وعندما دخل جنتي لمراسلة ساملا إليهم لمناجى القاهرة استوفى صلاح سالم - هي حد رواية صلاح نصر بي - وطلب منه أن يتخلع ملايحه العسكرية فوراً أمامهم ، واستسلم الحظي ، وبعد الأمر صافراً ، ولا أحد يرى هذا فعل صلاح سالم ذلك ، ولكنهم سرعان ما تبهر الحقيقة عندما جلع صلاح سالم أيضا ملايحه القوية ، وارتدى ملابس البحتى ، وتركهم قائلاً أنه ذاهب إلى السويس ليجاروب كجنتي ، وانطلق صلاح سالم إلى السويس ، وعُيّن قائداً للمقاومة الشعبية - في السويس - وكان أول عمل قام به أن أفرق ٦ سجن كانت تحمل أسمنت في القنطرة ، وبذلك امتحنت فلاحه فيها

وبعد ذلك أدت أن بعض رجال الأحزاب السابقة على الثورة كانوا قد اجتمعوا ، وقرروا أن يوجهوا رسالة إلى عبد الناصر يطلبون إليه أن يسلمهم زمام الأمور ، بهم أكثر على لغاهم ، وإنقاذ البلاد مما أوصاها إليه المكشرون وكانت مشكلتهم في اختيار من يعلق الجرس في رقبه فقط ، أي من يذهب إلى عبد الناصر ، ويخبره بهذا القرار ، ويسلمهم إليه عظمهم

وعندما وصلت إلى عبد الناصر أياه هذه الاجتماعات من طريق سليمان حافظه اعتبرهم دعاة للاستسلام ، وقال أنه سوف يأمر بإطلاق الرصاص في حديقة مبنى مجلس الوزراء على أي شخص يأتي إليه طلياق الاستسلام ، وصدر قرار باعتقالهم ، كما صدر أيضاً قرار باعتقال اللواء محمد نجيب.

وكان سيمان حافظ قد طلب من لواء مع البغدادي أن يتجسس عبد الناصر ، ويتولى محمد نجيب بالسفوفية بالتعاون مع رجال الأحزاب السائتين حتى يدركوا من انعامهم مع المرأة ، وكان ذلك ايضا مطلب الإنجليز وقد لما ظهر بعد ذلك

ويقول البغدادي أن عامر متابع من العرب ، وقال لعبد الناصر : إن الاستمرار في المصرة سيقرب حليفه بتميز البلاد وقتل الكثير من المصريين ، ولشعب مكره النظام والقانوني عليه وأنه يحصل تماديا لهذا التفسير أن تطلب إيقاف القتال

وقد أعاد هذا الرأي أمام البغدادي الذي صدمه فراقته في ضرورة أن يكسب بشره أو نخسر بشره

وكان جمال عبد الناصر قد أهمل - وفقاً لترويه البغدادي - أنهم لن يسلّموا أبداً ومن الأشرف أن يستمر جميعاً وطالب من كريباً محيى للذين إعتبار عبد من رجالاتهم (سيانور غبوناسيوم) تكفي لعقد أعضاء مجلس الثورة لاستخدامها عند الضرورة - وحسب كمال التمسحى إلى الإستراتيجية ليقود المقاومة الشعبية من هناك - وقال عبد الناصر للبغدادي إننى سوف أذهب إلى بورسعيد أقابل مع الناس - ولكن البغدادي أصر على أن يصعيد وطالب البغدادي أن يبقيا عامر بقرار سفرهما إلى بورسعيد حتى لا يباحا به وهو قائد الجيش

وفي الطريق اكتشف البغدادي أن عبد الناصر لم يخطر عامر وإنما طلب من كريباً محيى التمسحى ، أن ينفذه في اليوم التالي

لأنك أنه كان في صدر جيشنا صرعى ما دفعه إلى إتخاذ هذا القرار - وهو أن يسافر إلى بورسعيد يشرك مع القائلين بفساد ، والآن يخطر قائد الجيش للحارب بسعرا - رغم إلحاح البغدادي عليه

■ ■
هناك عبارة مشهورة يرددها عرب الصحراء القفرية في مصر ، وهي لقد أنسا
الحرب العالمية كان «رومين» قائد فوجت هتلر يستقر المسمن للحملة بالقوود من
بعضها ليواصل رحلته في اتجاه منجدة الإسكندرية ولما وصلت السفن وحدها محملة
بنساء بدلاً من البيرس في عملية حيلته فقال كلمته للشهيرة «عزمتى صديقتى»

ومثل هذه العبارة سمعها البغدادي من حينئذ الناصر وهما في الطريق إلى الإسماعيلية: الدبابات مدمرة، والعربات الفرقة محطمة، والعتات العسكرية محترقة، ونحسر جيد الناصر على المعدات التي تلتفت وتساءل: كم أنفق عليها؟ ثم قال: «لقد هُزمى جيشي»!

ويقول لى كمال الدين حسبي، وكان يتولى قيادة الدفاع والمقاومة الشعبية في الإسماعيلية: إن عبد الناصر بكى حزنا وأسى فتطوع وحمل قوات الدفاع الشعبي في الإسماعيلية، وبعد أن تغد هذه القوات، قرر استئناف رحلته إلى بورسعيد، إلا أن كمال الدين حسبي ألح عليه أن يقضي الليل في الإسماعيلية وأن يذهب إلى بورسعيد مع أول ضوء نهار.

وإن عبد الناصر والبغدادي على سرير واحد صميم وهو سرير كمال الدين حسبي في مبنى قيادة قوات الدفاع الشعبي، ولكنه سرعان ما أيقظهما بعد ساعات ليقول لهما: لي قوات أنزلت بالمطارات في بورسعيد - يوم ٥ نوفمبر - في مطار الجبل، وعند كوبري الرسة وفي منطقة الشاير، وتكبدت قوات المطارات الأولى خسائر جسيمة إلا أن العدو هدد وثرن جويًا أسريين، وصحبهما كمال الدين حسبي بالعودة إلى القاهرة، وحمل الناصر إلى بورسعيد واستجابا للتصحية وحانا.

وكان عبد الناصر قد اتخذ قرارًا بسحب القوات المصرية من سيناء بعد أن تأكد أن الهدف هو تطويق القوات المسلحة والقضاء عليها من طريق إزلال قوات عسكرية في منطقة القناة - وصدر قرار الانسحاب - وهو قرار صائب - صلاح نصر هو الوحيد الذي قال لي إن قصر هو الذي اتخذ هذا القرار بالانسحاب، بينما يرى أمين هويدى أن عبد الناصر هو الذي اتخذ هذا القرار عما كان له أثر على نفسه حاصر الذي اتخذ قرار الانسحاب عام ١٩٦٧، على قرار القرار السابق لعبد الناصر.

ويقول البغدادي الذي لم يكن يفتارق حسام صليان ناصر في تلك الفترة أن عبد الناصر هو الذي اتخذ قرار الانسحاب عام ١٩٥٦

ويقول كمال الدين حسن أن عيد الناصر اتخذ قراره بتمسح القوات المسلحة من سيناء بعد التصاح بمؤامرة المثلث للثلاث حتى لا يقع الجيش المصري في مصيدة حلفهم. وعندما أصدر هذا القرار سرح عيد الحكيم حاصر بسحب القوات التي بالدلتا تكون في مواجهة القوات البريطانية فيما لو تقدمت إلى القاهرة ونقل قيادة القوات إلى الرنازيق بدلا من الإسماعيلية

وكانت فكرة عيد الناصر تلتصق الانسحاب من سيناء والدفاع عن القناة و أوكل الدفاع عن الإسماعيلية إلى كمال الدين حسن

وكان نصراً سياسياً بكل المقاييس رغم أن القوات المسلحة لم تزد واجبها كما تضمني لأصول والخطايد العسكرية، الأمر الذي أدى إلى طرد الضباط الأربعة المسئولين عن قيادة القوات المختلفة في بورسعيد

وإذا أحلت الحرب بسلامها وأعادها - كما هو معروف - فقد حلت مصر لتصارا لأشك فيه.

وقد قرر عيد الناصر بعد انتهاء الحرب أن يجري تنقيها للأوضاع العسكرية على ضوء النتائج التي أسفرت عنها، ومنها أن النتيجة كانت بصراً سياسياً، وحرية عسكرية.

ويوز في منظمة النتائج موقف القوات الخسوية وما ظهر منها من تقصير. وفي يوم ١٥ يوليو أقيم عيد الناصر حشاه في منزله حضره زملاؤه أعضاء مجلس الثورة، ومحدث من أعضاء الطيرين في معركة السويس، ولأن أن صديقي محمود رئيس لم كان حرب الطيرين يمكن أن يستغل إلى منصب وكيل وزارة الخسوية لشئون الطيرين، ويعتمد من القوات المسلحة.

ولذلك عيد الحكيم حاصر «إذا كان الطيرين قد أسقطاً فاعبروسي مسئولاً أيضاً، ومن المستحسن أن استقبل أنا أيضاً»

ورد عليه عيد الناصر بأن له وصفاً سياسياً، وأن للناشئة تقدر حول مبدأ إبعاد القادة الذين لم يكونوا أعضاء في الحرب. وكان من رأى عيد الناصر أن إبعاد اللواء حد الحكيم حاصر في تلك الفترة سيكون إضعافاً للثورة

بمنحها أصعب مناقشة للوضوح على سوء مشروع التمهيد الوزاري الذي أعده
ذكره محيي الدين وقترح فيه أن يتولى عامر وزارة الشؤون البلدية والقروية
ورئيس عامر، كما رفضت اللجان بطلبات الجيش، واعتبر أن مناقشة مثل هذا
للوضوح فيها مسائل به شخصيا، بل إنه حذر من فكرته التي طرحها بأن يستقيل لأن
أعضائه لم تعد تتحمل!

لحل عامر لضباط الجيش وشهادة للضباطي قرر أن يذهب إلى جوارهم وألقى
بكل لفته في هذه الحركة وبعبرها معركة شخصية. وكان كل أعضاء مجلس الثورة
يوافقون على قرار عبد الناصر بمنح ثلاثة الأسلحة الثلاثة، ولكن عامر كان ينفذ
وحده وألقى محاسنهم

ولا بد أن نقرر هنا - وقد انصرف الجيش في هذه الحركة - أن بقاء الجيش كان نتيجة
إخلاقه للثورة ولعبد الناصر شخصيا، وأن الاهتمام بأمن القوات المسلحة هو الذي
رجع كفة الجيش في هذه الحركة

هل كان عبد الناصر قادرا على تحمل القرار وتقبله، وتحمل مسؤولية النتائج
للحتمية وأنها أن يترك الجيش موقفه في الجيش وربما في الحياة السياسية كلها؟

هناك رأيان الأول يقول إن عبد الناصر لم يكن قادرا على اتخاذ مثل هذا القرار
لأن نالجه لم تكن في صالح استمرار النظام، حيث إن هذه القيادات العسكرية
والبياداب الأصغر النابعة لها ترتبط بالجيش عامر ارتباطا شخصيا، ومعنى عدم
وجوده أنها سوف تفقد سلطتها وتستبد منه وبذلك يمكن أن تتصرف تصرفات غير
محمودة النتائج فالأمر لم يكن متعلقا بشخص قشور ولا قيادة الأسلحة الثلاثة ولكنه
كان مضمنا إلى درجة أنه يمكن أن يمتد إلى كثير من صباط القوات المسلحة.

ويقول الرأي الثاني أن عبد الناصر وقد بدأ سطم الصعود الشعبي واجتماعي،
كان يستطيع بما نكونه من رعيه لدى الجماهير أن يتخذ القرار وسوف يجد لدى
الجماهير الحماية اللازمة.

وعنى أية حال فإنه ينبغي أن يقع في اعتبارنا ونحن نرجع منه أي من الرايين ،
أن الجماهير غير المتعلمة لا يمكن أن يثمر حملتها عن شيء إيجابي وهناك

وهكذا كان العدوان الثلاثي سببا في تخجير ثاني نسف بين المصليتين رئيس
الجمهورية جمال عبد الناصر ، وصديقه قائد القوات بشير عبد الحكيم عامر

فكانت القوات لم يستخد قوات الانتعاب من ميناء بل إنه اعترض عليه وربما
تصديق أيضا لأن عبد الناصر وضع الخطه الدفاعية ، وكانت وجهة نظر
الشهر عامر ومعه العسكريون نقل القيادة إلى سبينة الرافدين

وقتل المدعون الثلاثي من تحديق أمهات فلا مر اسقط النظام ، ولا أعداد القتلاء
وكانت حرب السويس بداية وليس وراء الدونتين المستثيت دؤند وموليه ،

وأعطت حرب السويس للمودج لكل الشعوب الصغيرة في أنها يمكن أن تستمر
بإرادتها رغم أن ما حدث فيها كان مصر سياسيا فقط وكانت أحداث هذا العصر
السياسي الذي حفظه شعب مصر في رد العدوان تتعد في كل مكان داخل مصر
وحارجها ففي مصر حادثات الفناء ، وتأكيد الاستقلال ولم نصبر الانتعاب ،
وبدأت رحمة عبد الناصر في الصمود

وبالنسبة للعالم العربي فقد برزت القومية العربية واضحة في مفاهيم كل
الشعوب والحكومات العربية مع مصر سواء بفتح البترول ، أو العلاقات
الديبلوماسية مع لغنتين أو تخريب وسف للمصالح الاقتصادية لدول المنطقة

كانت لعامة عبد الناصر تثق خريقها نحو للصمود خاصة بما أحيط بالنصر
السياسي من حجة إعلامية كبرى ، حيث كانت المرة الأولى التي تتصدى دولة من
الدول الصغيرة للدول العظمى وتغلوب ، ولا تحصى الدول العظمى بالحرب على
مأثريله ولقد كان لهذه التحركة حيلها القميد بالنسبة لشعوب آسيا وأفريقيا
ومستوى بعد الحرب مباشرة أول مؤتمر للشعوب الآسيوية والأفريقية عقد في مصر
ويسر عن إنشاء منظمة لتضامن هذه الشعوب قررها القاهرة

وكان لهذه الحرب آثارها المباشرة بالنسبة لكل من أمريكا والاتحاد السوفيتي، الذي أرسل رئيسه «بولجاقين» إنذارا إلى «ديستن وموليه» وتساءل فيه عن الوضع لو أن بريطانيا وفرنسا لمسهلنا لهجوم من دولة أقوى منهما كثيرا تستطيع أن نضربهما لا بالمس والطائرات بل بالصواريخ النووية.

ولقد ثبت من الوثائق أن أمريكا كانت في البداية على علم بهذه الحرب وشاركت في تخطيطها، ولكنها لم تستشر في الواقع، وأن العلاقات ولقاءات تمت من وراء ظهرها، وفوجئت بالذبح المبريء المصري وأردت أن تستشر الموضوع فأحلب دور الميزان مصر، وسمت لإيقاف الحرب، وبعدما قدم «برهان» مشروع التمهيد للشرق الأوسط الذي رفضته مصر.

بعد حرب السويس وكما ذكر السعيد من المؤرخين المصريين كان «إيكن» له انتهى حيث أذيع في ٢٠ نوفمبر بيان يقول في «إيكن» يعني إرهانا وأن «بندر» حامل أحتام الملكة سراس اجتمعت مجلس الوزراء في خيئة بعدها اعتزل إيكن منصبه واستقال في ٩ يناير ١٩٥٧

لما «جى موليه» فقد سقط في ٢١ مايو ١٩٥٧



كان انتصار عبد الحكيم عامر في معركة الإبقاء على أصدقائه في قيادات الجيش بداية لسيطرة المؤسسة العسكرية في مصر، تلك السيطرة التي مكنتها بعد ذلك من أن تمتد من الجيش إلى خارجها، وأن تنمو في السفلة، ولا تقتصر على مواقعها داخل القوام المسلحة بل لقد تفرعت حتى شملت جميع الميادين

لقد رأى عامر أنه لا بد أن يدعم مركزه وسلطته عن طريق الجيش ليس فقط في مواجهة عبد الناصر، ولكن أيضا في مواجهة كل وملته أعضاء مجلس الثورة السجين وتتنوع مع ضرورة تركه القوات المسلحة لبدأ يعمل على تنمية دور القوات المسلحة أيضا والخروج به إلى الحياة للنبيه

وبعد تأميم القناة مباشرة جمعت البنوك في الخارج لرصد مصر لديها ،
وأرسلت لممتلكاتها والبنوك الأجنبية في مصر ، بأن تكف عن مساعدة الاقتصاد
المصري ، وانتعت لبنوك عن قبول محصول القطن ، أو النشاط الصناعي والتجاري .
وكادت حركة أعمالها التجارية أن تتوقف ، وفي ٢ نوفمبر ١٩٥٦ صدر قرار
بوضع المؤسسات الأجنبية ، وأموال الرعية البريطانية ، والمؤسسات تحت الحماية
وقد بلغ عدد هذه المؤسسات ١٥٠٠ مؤسسة منها البنوك وشركات التأمين ،
والشركات النرويجية ، وشركات التصدير . وبعد الحرب مباشرة ذهب أحمد عبيد
باشا الاقتصادي المصري الكبير لمقابلة جمال عبد الناصر ، وعرض عليه أن يشتري
الرأسماليون المصريون المؤسسات التي وصفت تحت خراسة ولم يصعب على
الملك عبد الناصر فقد كان من رآيه أنه لابد أن تعود هذه المؤسسات إلى الملكية
العامة ، إلى الشعب الذي حارب وانتصرت إرادته . وفي ١٣ يناير ١٩٥٧
صدر قانون بإنشاء المؤسسة الاقتصادية بهدف تنمية الاقتصاد المصري . وفي اليوم
التالي ١٤ يناير ١٩٥٧ صدر قانون خصص لبنوك أي تكون جميع البنوك على أرض
مصر مملوكة للمصريين ، وقد اتضح أن رأس مال هذه البنوك كان لا يرد في نهاية
عام ١٩٥٦ عن ٥٠٥ مليون جنيه ، وأنها كانت تتحكم في نحو مائة مليون من جملة
الودائع التجارية التي بلغ حوالي ١٩٥ مليون جنيه . واتضح أيضاً أن رأس مال
البنوك الإنجليزية والفرنسية المستثمر في مصر كان لا يرد في مديونياتها .
وقد تم خصيص تسعة بنوك أجنبية هي التي كانت تعمل في مصر ، وأنها ١٦ شركة
تأهي وأكثر من ٤٠ شركة وكل تلك الشركات التجارية .

وفي نفس اليوم صدر قرار بإنشاء مجلس التخطيط الأعلى ولجنة التخطيط
القومي . وهكذا تم خصيص الاقتصاد المصري وإعادة مصر إلى كما كان قبل رحب
الشركات والبنوك والمستثمرين الأجانب الذي بدأ منذ مصر الخديوي إسماعيل ،
عند ذلك الأجانب إلى مصر وفتحوا من التسهيلات ما يمكن لهم السيطرة على
الاقتصاد المصري .

كان قرار التمهيد يعنى بالنسبة للمواطن استرداد ثرواته المتهوية كما كان يعنى بالنسبة للمصريين إلى جانب ذلك مواقع جديدة وظائف كبيرة يمكن أن يحتلوها ومجتمعات عسكرية على نمط مشغولة لإطارة القطاع الاقتصادى الجديد المصرى وكانت الحاجة المبرزة في ذلك الوقت لتهم أهل ثقة.

وقد ساعد ذلك على علو شعار «أهل طرقة قبل أهل الخيرة» فطبيعة الثورة المصرية التى قام بها رجال من القوات المسلحة كان من المنطقى أن يكون أقرب الناس إليهم وملازمهم ، على أننا نسترى أن هذا الشعور قد سقط في مراحل سابقة واتجهت الثورة إلى أهل الخيرة كأندال القطاع العام لسائلة الاجامعات، وللمحتملون واحتل العلماء وبخبراء المواقع المؤلفة والتسليحة. ولا شك أنه كان هناك وعى لدى رجال الظهور بما يفعلونه، فملاؤا هذه المؤسسات برحلتهم من العسكريين ، إلى جانب بعض العناصر التى تُمدد من القوات المسلحة لأسباب سياسية، أو إرضاء المصريين بتوزيع مناصب هامة، ومؤثرة في الاقتصاد المصرى

وصلى أجريت انتخابات أول مجلس أمة بعد الثورة عام ١٩٥٧ كان عدد العسكريين فيه ٥٩ نائباً وهكذا وعى تلك الظروف بدأ الرحف الكبير للمصريين على الحياة المدنية

وكان خيبات التنظيم السياسى القوي، بالإصالة إلى طبيعة الثورة وطموح العسكريين، إن كل ذلك قد جعل منهم حملة النظام والرجال الذين يضع فيهم ثقتهم ، واستغلها رجال الشير للاستغلال في كل مكان وساعد على ذلك عروب التمهيد، ونواياهم التى اكتشمت - أو اختصت - من داخل القوات المسلحة.

وظهر على السطح عام ١٩٥٧ أول إشارة إلى فكرة التمهيد العامة بولاه صلاح مصر مدير مكتب للشير عامر ابتداء من أول يناير ١٩٥٧، وهكذا رحب العسكريون على مواقع مختلفة ، سياسية، واقتصادية ويرر الدور الذى يمكن أن يلعبه الشير عامر بعد أن تمت ضروته من داخل القوات المسلحة إلى خارجها، من الجيوش إلى الاقتصاد بواسطة الرجال الذين عينهم في شركات المؤسسة الاقتصادية، ومواسطة جهاز لمحابرات الذى أفرخ للحدائق العسكريين ومعظم الوزراء والسفراء العسكريين

وقبل الأيام الأولى من حرب السويس ، كان عبد الحكيم عامر قد ذهب إلى سوريا والأردن لتوحيد قيادة القوات المسلحة في الدول الثلاث بهدف التصدي لأي عدوان محتمل . وبدأ المجهود الثلاثي يوم ٢٩ أكتوبر ١٩٥٦ بينما هو بعيد عن القاهرة ، ولم يكن حتى في طريقه إليها ، ولو أن صلاح نصر يقول أنه عاد بعد بدء الحرب يومئذ .

وكانت قوات المديون لبر محمد خطي عبد الحكيم عامر بهدف إسقاط طائفة عند هودنه ، ولعلنا أسقطت طائفة في البحر كانت تقل مرافقي المشير ، وحلف في دمشق العميد حافظ إسماعيل مدير مكتب المشير لدراسة موقف الحجة السورية ، وبعد دخول حين العميد عبد الحسني أبو النور ملحقا عسكريا في دمشق .

وكان نجم جمال عبد الناصر قد بدأ في الصعود ، والحسن العربي قد انقلب أثناء العدوان الثلاثي على مصر . وسبب خلافات داخلية سرية داخل الجيش السوري امتدحت فيها بطول عبد الناصر مع الحسن القومي مع ما يتمتع من له سورية من مؤامرات ، اجتمع مجلس القيادة العسكرية في سوريا وطلب إقامة ألوحدة مع مصر .

وأرسل عبد الناصر للواء حافظ إسماعيل مدير مكتب المشير طهر دكي بجمع مجلس القيادة السوري ، ويضع لمامه تصورات من ناحية الجيش والوضع الاقتصادي والأحزاب ، وكانت تصورات مجلس القيادة السوري تقول أن مصر وسوريا يمتنا في مستوى واحد . فالجيش السوري سوف يذوب في الجيش المصري ، والوضع الاقتصادي بين البلدين مختلف ، والوضع الحربي مختلف أيضا .

وبعد نقاش مستفيض مع المجلس تم اتخاذ قرار هام ، وأبلغ إلى طاهر المصري في دمشق محمود رياض ، وإلى فلاح العسكري عبد الحسني أبو النور ، وهو تلميذ قلعا في طريق تنفيذ الوحدة مع مصر في آن واحد ، وعدم وصح الوحدة موضع مزايدات أو كسب حربي وتربها عن هذه الثورات .

وفي أعقاب ذلك يستقل وفد عسكري سوري طائفة هي الناصر إلى القاهرة بعد أن أسطروا عبد الحسنى أبو الفتوح لبخبر القذافي بموعد وصوله لوفد ، وحاول أبو الفتوح تأجيل هذه الزيارة ساعات حتى يتصل بالمشوفين ، ولكنهم لم يستجيبوا لرجائه ، ووجه الوفد إلى قصر القاهرة حيث أقام فيه انتظاراً لوصول عبد الناصر الذي كان يصحب صديقه الرئيس سوكرينو من زيارة لمدينة أسوان

وتولى المفارحات الأولى مع الوفد العسكري فلشير عبد الحكيم عامر الذي أبدى لهم وجهة نظر القاهرة التي سبق أن أرسلها إليهم عبد الناصر

اليهم أنه قامت دولة الفوحدة بعد إجراءات مطولة ، وأصبحت مصر هي الإقليم الجنوبي ، وسوريا هي الإقليم الشمالي ، وقال ناصر من اجتماع مغلق مع أعضاء للكتائب التنفيذية للاتحاد الاشتراكي فيما بعد أنه هر عليه اسم مصر كثيرا ويكره حذف اسمها ، وأصبح عامر المسئول عن سوريا ، وكان عامر يمثل القيادة السياسية لكونه القائد العسكري ، وعندما وقع خلاف بين عبد الحميد السراج وعامر ولف عبد الناصر إلى جانب عامر

وفسح صلاح نصر لن قائد الحشيش الأول السوري ، «عصبة البرزى» القتل حادثة بينه وبين لشير عامر فلما كان أحد الضباط الذين ظفوا إلى القاهرة ، وفي لقاء مع لشير وأثناء المناقشة طلع البرزى فظنه رائد ما طلع بعد الحكيم عامر أن يذهب إلى عبد الناصر ويعرض عليه خروج البرزى من القنصايد العسكرية المرحية ، وبلاذلك إعلان استقالة البرزى صباح اليوم التالي دون أن يقدم استقالته وعنده صبا لناصر وزير التخطيط ، وكان عامر قد أصدر قرارا بنقل حوالي أربعين عابط إلى القاهرة نصعهم من أعضاء حزب اليمث ، ويرجع صلاح نصر خلاف عامر مع عبد الحميد السراج ، المسئول الأول في سوريا ، إلى تسلط أجهزة الأمن وسيطرة السراج على كل الأجهزة التنفيذية والنمحية ، وقد حاول لشير عامر أن يصمم مع صدار الأمر ، فاصطدم بالسراج الذي كان يضع العراقيل أمام نجاح مهمة عامر

كشوف عن سوريا - ويقات أجهزة الأمن والأجهزة السياسية التي يسيطر عليها
السراج من بث سائعات أهلها كتاب ، عنقها الإساءة إلى حاصر ١ وهذا الصراع
يشهد به حاصر وزير السراج ، وكان واضحا أن هناك انتفاخ من كلا الجانبين قد يؤدي
إلى الانفصال خاصة بعد تكتل قوى حلوجية للأجهزة على تحريد الوحدة ، وصندوق
القوات الاشتراكية، التي خضعت على حدود علاقات كل لها بدود وانتفاضات لصالح
القوات المسلحة.

والضرب أن أقرب القنصل إلى حاصر في سوريا كان منبر مكثبه وهو لبالد
الانقلاب عبد الكريم النحلاوي الذي استطاع أن يمهّد سرب القوات المسلحة
بإجراة حركة تنقلات هدفها تقرب الضباط والوحدات الهمة في المناطق التي يحلونها
على إنجاح أي انقلاب يقوم به

قال لي الدكتور حس صبري الحولي أن حاصر كان مستغلا من سوريا بلا حدود،
ولكنه أيضا أعطى الثقة بلا حدود لأهبا للبري مكتبه حتى أنه ردت تقارير أن
النحلاوي بعد انقلابا بل وردت معلومات تقول أنه قام بإصدار بشرة عسكرية
ولها المنبر حاصر ، ونقل فيها صابا من وحداتهم إلى وحدات أخرى حتى يتمكنوا
من القيام بانقلاب ، ولم يلتص حاصر إلى حد التقارير من استعفاف أو من ثقة في
عبد الكريم النحلاوي بل إنه أعطى هذه التقارير إلى النحلاوي قائلا له « لنظر
ماتة يقولون هناك » ويواصل حس صبري الحولي مؤكدا أنه المولا الورع الذي كان
يكتم الشعب السوري لعبد استكم حاصر لفنلوه ١

ويقول حس حرة «شهود يوليو» أنه قبل الانفصال ذهب إليه في لباحث الجنائية
العسكرية صباط معش ويهه إلى قرب حدوث عملية عسكرية في سوريا المنقطت
فورا يعني شبيب لاسلكيا في معش ، ولكن رده أنه لن يقدّر قال تحول ولاد (همه
يقدرها يعملوا حاجة ثم سألتني «أنت من حاور حاجة من هنا»

إلى هذا الحد كان مستهتر الشير ، وسألتني لشير

ويقول عبد اللطيف البعلادي «إن عهد الحكيم عامر كان عادة يسرك الأمور لمساعدته وهم كانوا يتمتعون ما يرون من قرامت، وكان من الظاهر أن يحسن معاملته التصرف، وقد أدى تصرف البعض منهم في سوريا إلى جرح كرامة وكبرياء كثير من الضباط السوريين، وكثيراً ما كنا نسمع عصفاً تؤكد هذا المعنى وكانت تفتح إلى عهد الناصر»

وبواصل البعلادي حديثه قائلاً «إن عهد الحكيم عامر كان يعلم بأهمية الانقلاب عصفها قبل ثلاثة شهور من حدوثها، وذكرته في تلك الأثناء أسماء ثلاثة من مائتهاء وكان البعلادي نفسه أحد هذه ولكن عهد الحكيم استبعد الأمر لظنه في البعلادي، ولم يحاول التأكد من صحة المعلومات، أو إجراء تحقيق فيها، وقد أثير معه هذا الأمر في منزل جمال عبد الناصر بعد هودته مباشرة من سوريا بعد الانقلاب، فذكر أن البعلادي غيب، وأنه استغل في هذه العملية، وفي الوقت نفسه كان مدير مكتبه الكيماي شمس بدران يتعامل مع الضباط من ذوي الرتب الكبيرة بطريقة كانت موضع تعليق ليس فقط من الضباط بل ومن المديف أنفسهم، ولم يحاول عامر إبعاده من منصبه، أو حتى إقصائه عنه حينه رغم صهيق الضباط السوريين من هذه التصرفات».

وحول وجود عامر في سوريا قال البعلادي «إن عامر كنت له أخطاء، طبيعة الحال، ولكن الأهم من ذلك أنه كان يسوء اختيار معاونيه بشكل فاصح وكان من أبرز ملامح شخصيته أنه يساند من يعاونوه سواء كان على حق أم على خطأ»

ومن محاولة للوقوف على أسباب الانفصال لايد أن نقرر أن عوامل عديدة أدت إليه ومنها أخطاء العسكرية، ويميل الفريق لوك محمد فوزي إلى أن يحمل المدير عامر المسؤولية كاملة حينما يقول «إن عهد الناصر وصح معنوية الانفصال والفشل على عائق لتغيير الأمر الذي بدأ بسبب صراخا حيا بين الاتنية»

ويميل الفريق لفوزي أيضاً إلى أن يحمل المسؤولية العسكرية أو ما يسميها البيروقراطية العسكرية مسؤولية الانفصال ولكن أمين هويدى يخالعه الرأي لأن

الوحدة والانفصال إجراءات سياسية تشرف عليها القيادة السياسية، الرئيس ومعه مجموعة الأفراد الذين يعاونونه ومهم لفرد المؤسسة العسكرية، عن فهم القائد العسكري، ولابد أن القيادة العسكرية مختلفة في أي قرار سياسي، ولكل واحد من أعضاء القيادة العسكرية حق الاعتراض، ولكنه إذا قيل للوامة أصبح مسئولاً عنها، وإذا وجد، أن من الصعب عليه أن يوفق بين مختلفاته وبين نجاحه فلن عليه أن يستقيل

ولقد كان عامر مثالا للقيادة العسكرية في القيادة السياسية، ولم يثبت أنه اعترف من على أي نادر، وعلى كل حال فإن الانفصال، له أسباب الموضوعية فالمسئدة الجوانب، وقد يكون من بينها أحاطة المؤسسة العسكرية، ولكنه من الظلم أن ننسب إليها كل الأسباب وأن نجعلها مسئولة وحدها عن الانفصال.

ولمى محاولة للوقوف على دور عامر، وما حدث ليلة الانفصال، يروي عبد المنعم أبو زيد السكرتير الخاص للمشير عامر والذي كان معه في دمشق، بل وكانت أيضا مع عبد المنعم أبو زيد أسرته التي كانت تقم في دمشق فقد اتصلت إحدى السيدات، واسمها المذكورة على، بمكتب المشير عامر مساء أحد الأيام، ولم تجد، لا عبد المنعم أبو زيد، وثالثه أنها تريد أن تقابل أي مسئول، ولكن عبد المنعم أبو زيد شعر بالخوف لأنه كان في اليوم السابق في سوق الحميدية مع زوجته، واعتنى عبد منعم برجال المكتب الثاني، وهكذا أرسل إليها السابق، الذي ظن بها عند استفسار، بجهته، لم عاد السابق وهو يرثف بعد أن أبلغته السيدة بأن انقلابا سيوقع خلال ٧٢ ساعة، وبأنها اتصلت هاتفيا بسلي شفيق فلم يجده وطلبت من الضباط المتأوب أن يوصلها بالمستول للوجود فأوصلها بعيد المنعم في بيت. وهنا اتصل أبو زيد بالحفيد «أحمد حلوي» كاتم أسرار ورثة الخيرية، وأرسل إليه السابق ليحكي له تفاصيل الانقلاب، بعدها تلقى أبو زيد مكالمة هاتفية من كاتم الأسرار الذي قال له وهو يضحك: «ه كلام عسكريين لخاصة حاجة وكل شيء على ما يرام»

ولكن أبو زيد اتعدا قرنا مفاجئا بإرسال لولاد المشير عامر إلى القاهرة، لأن لشفيق نفسه كان في القاهرة وفي الوقت نفسه تم استدعاء لشفيق من القاهرة فبحضر إلى

مشق على العود، وفي الساعة الثانية صباحاً تلقى على شقيق سكة من محمد
الإسلامي بجمعه بأن هناك تمركبات عسكرية

وكان احتمال الانقلاب قائماً إلى درجة أنه كان هناك حراسة مشددة بالعمل
على استراحة المشير، حتى «الثلث» للجوار للاستراحة تمت فيه تعزيزات عسكرية

أبقت أبو زيد المشير كما لم يلقه اليقظ، وركب المشير سيارة أبو زيد وهو إلى
جواره، وفي السيارة فاتها ركب على شقيق و«خالد» محمد إبراهيم ونمت،
ولم يهسوا إلى معنى رئاسة الأركان وتم الانفصال بالفرق «جمال فيصل» الذي
حضر بالفعل وبجده «حيدر الكزبري» في إحدى سيارات حرس الصباحة
وسأل عن الفريق جمال ثم نصح «فهم» بمرور

وكان نداء الانقلاب، وعلى رأسهم النحلاوي، قد عقدوا اجتماعاً ثم طلبوا أن
ينظري بهم أحد المسؤولين و«الكرم ديري» وكان محبوباً من الجميع، ولزم
«أبو زيد»، لا أنهم «متمردوا» على وجود أبو زيد فعاد «أبو زيد» وظلوا يتناشون،
حتى جاء «حيدر الكزبري» فخرج يرفل مله فاص «الكرم ديري» إصابات طفيفة

ويواصل بهلهم أبو زيد رواية ما حدث قائلاً: «طلب المشير لستاعم معهم،
وجلسوا معه في غرفة للفرقة، وطلبوا إخراج الإسلامبولي وعلوي وأحمد ركي
واقف المشير، ثم غنموا بطالب أحمد فولدق عليه أيضاً وثواب الطلقات

ودخل حيدر الكزبري قائلاً لقد رعبنا للملم السوري وأفعنا نريد السلام الوطني
السوري، فقال المشير على بركة الله، هذا بلدكم وأنتم مسؤولون عنه

ونزلنا إلى الليلة المشير وعلى شقيق وأنا والميد أحمد حصاصة وحسن عيد
للجيد وجمال فيصل، وكنت أريد أن أبقى مع أولادى، ولكن المشير قال لي «انت
بالذات لا تنتظر»

بعد نجاح الانقلاب في سوريا ركب المشير الطائرة، وعاد إلى القاهرة ليواصل
مرحلة أخرى مختلفة تماماً في حياته. حتى مساء يوم حوثة إلى مصر عقب الانفصال

نعرف على السيدة برلتي عبد الحميد. هذا عامر من سوريا كالأسد الجريح
ويقول للسيدات إلى عبد الناصر حاول إقناعه وهو محاصر في سوريا ولكن محاولاته
كانت بلا نتيجة بعد أن ألقوا القبض على عامر فوشنوده في طائرة إلى مصر

ولي دراسة إحسان عامر يصرح في الكرامة عمرى على ناصر أن يتخلى عن
القوات المسلحة كائناً - على حد رواية السلطات - أنه لا يستطيع أن يستمر كفائد عام
بعد الإهانات التي وجهت إليه من جيش سوريا لكونه كفائد عام لا تسمح له
بالاستمرار في عمله. ويواصل السيدات رواية قائلاً أن عبد الناصر وحسب بهذا
أشد الحر حبيب فلكان ينظره أو يتنهد منذ سنة ١٩٥٦ وبعد للوقت للنعادن الذي
ولفه عامر والحالة التي كان عليها، ولم يظهر لعمرك نرجيه بالاستقالة حتى لا يتراجع
هنا.

انتفض أسبوع بعد ذلك وعامر لا يذهب إلى القلعة وناصر بعد الخطاب الذي
سلفه ليعلم به أن هذا هو الطريق الذي اختارته سوريا ليلجأ إليها ويدرأه
خطواتها. ولم يفض يوم أويوسان إلا وكان عامر يطلب من النقص في القوات
المسلحة، أي أنه مستمر في عمله كفائد عام.

وبرى السيدات أن تراجع عامر زواجه مستشاروه وبعض ضاحيه وأهله،
وإحساسه بأنه شريك عبد الناصر مما لم يجد لناصر يحكم فإنه يحب أن يقتل كائناً
عاماً بالقوات المسلحة

فوحيداً سمع عبد الناصر هذا من عامر بن جتوه، ولكنه أخفى ثورته، وهدد
جميعاً للاجتماع به وطرح عليها الأمر فلما يسلطة أن هذا الأمر لا يحتاج إلى مناقشة،
فرأينا بإجمال أن عبد الحكيم كان يحب أن يترك الجيش منذ سنة ١٩٥٦ لامي
١٩٦١ أصبح أنه شهم، ولطيف إلى آخره، ولكنه لا يصلح من ناحية العمل
المعسكري.

وكان عبد الناصر يرى أن عامر قد أصبح حساساً جداً بعد حرب ١٩٥٦ وأن
تلك الحساسية قد بدأت عقب الانفصال وفي أثناء زيارة مكاريوس للدمشق أقيم

له احتفال "بفهم الطاهر" وتودار حديث قبل حضور الضيف عن المحطة الإعلامية التي بدأتها مصر على الاتحاد السوفيتي، وافتتح من خلالها عامر لأنها في حاجة إلى السوفيت.

ولما حمل ناصر انصرافه، وسلك حل جيشنا الآن ندور على مواجهة إسرائيل ومن معها بالحكيم؟

ورد "حكيم"، بأن ذلك يتوقف على عدد من العوامل، بينما ذهب عامر مبتكراً ليمتن أنه يريد أن يستقبل لأنه لم يؤخذ برأيه في إيقاف الحملة على السوفيت، ولأن ناصر قد أسرجه بوالده من كفاءة القوات المسلحة في مواجهة إسرائيل، وكان عامر قد تضابق أبها من حديث دار بينه وبين البغدادي حول السوفيت، ومما في انتظار سيكتوري لحضور حفل عشاء أقيم له ناصر في منزله

يومها سأل البغدادي المخبر عن التماثل الذي أبرمه أثناء زيارته موسكو لشهد محطة كهرباء جنوب القاهرة، وعلمته أربع سنوات، ولأول مرة هذا العرض، والمرخص الذي تقدمت به ألمانيا الغربية، ومدته ثلاثون شهراً، وهو أرخص في التكاليف وكان من رأي البغدادي أن لمدة طويلة، وكفى من رأي عامر أن يتم للصحن من التماثل، وأن يهد إليهم مشروع آخر هو محطة دمنهور الكهربائية وعندما ظهر الضيف على عامر كان تعليق عبد الناصر إن حساسية عامر قد أكرمه بعد معركة السويس

كان عامر الذي لم ينحصر على الحياة العلمية، يضيئ جدياً بالتدقيق متعمداً لرايه، ولا يقبل أن يختلف أحد أوامر أو يناقشه فيها، لذلك فإنه عقب كل مناقشة كان يقدم استضافة شقوية لعبد الناصر الذي ينزله عدة أيام فيعود إلى هلوته، ويمشرف شبره، وتنتهي الروبقة إلى لا شيء

في هذه المرة كان موقفه عبد الناصر وانضمما إنه يريد أن يتخذ إجراء ضد تصرف عامر وفكر في إحداث تغيير عام في المواقع الأساسية داخل القوات المسلحة، فيتولى كمال الدين حسيب مسؤولية المشاة، والبغدادي مسؤولية الطيران، ويقتل عامر مسؤولاً عاماً، وتبلغ ناصر المصلحى بهذه القرارات، وطلب

البنفلي من ناصر أن يغير علمه لأنه موهبي، وأنه لم يفسد أمدا لا يأكل ولا
ينام ولا يمكنه مواجهة القضاة والحزب بعد الانعصال

وقال لي كمال فدين حينئذ اقترح أن يتولى ناصر بنفسه مسئولية القائد العام ،
ويكون كمال حرس قائد الجيش ، والبنفلي قائد الطيران، ويتولى شخص آخر
القوات البحرية، ولكن ناصر لم يكن يريد مواجهة عاصفة مع علم ، ويرى كمال
حينئذ أن عيد الناصر لو كان جادا في إحداث هذا التغيير لقام به

وعندما سألت كمال حينئذ عما إذا كان إحياء ناصر من مواجهة عامر بسبب
شيك الجيش بناصر نجاب بأنه لا يعرف ولكن عامر كان يتولى مسؤولية الجيش منذ
بداية الثورة وهو الذي هو قائده، ومن الصعب تمهيد شخص من خارج هذه
الجموعة، لذلك كل اقتراح أن يكون عيد الناصر قائدا عاما وأثنان من مجلس
الثورة يسملان معه لإحكام السيطرة على الجيش ورأى أن عامر لم يكن يستطيع
التدخل ، وقد ثبت بالتحري أن عامر لا شيء بالنسبة للجيش، ولكن بعد أن كان
الذين يعتمد عليهم ناصر له خروجاً

و سأل ناصر البنفلي عن للتصديق على صلح له عامر ، فاقترح أن يتولى مسؤولية
ورادة الإدارة المدنية وعرض ناصر على عامر بعد ذلك أن يتولى وزارة خارجية ،
وأن تكون هناك قيادة عسكرية مشتركة من قادة الأسمحة الثلاثة وعلى منصب القائد
العالم ورفض عامر وهذا صارحه ناصر مرة أخرى بموقفه من حماية القيادات
العسكرية التي أخطأت أثناء حرب السويس وقال عامر أنه مستعد لإجراء
التغييرات التي تتطلبها المصلحة العامة.

وكانت مصر تتوج بشائعات كثيرة حول موقف عامر بعد الانعصال ، امتدت
الشائعات إلى أن ثورة يوليو قد انتهت مما دفع عيد الناصر إلى عقد اجتماع حضره
عدد من مجلس الثورة ووضع أمامهم الشائعات ، وقال أنه لا بد من ثورة جديدة
تدافع بها من الثورة الاجتماعية لأن الطبقات القديمة مسندة لثقل نظاما عن
مصلحتها ومما حدث هذه الطبقات تتطوّر ثورة جديدة فلنأخذ نحن رماة ابتداء ونقوم
نحن بهذه الثورة ، وبعد تشكيل مجلس الثورة وقيام مجلس ثورة في الأماس
المختلفة

وحارص كمال الدين حسين قيام حقه للجاناس لأنه لن يوجد من تعتمد عليهم ،
وحارص البغدادي لأن الثروة في المنطقة فقرا ، وسامل زكريا محيي الدين ، من
للدي شلبي حصل إليه لاشراكية ، وكان عامر مقيدا عسكريا عند الناصر ، أما
السادات فقد نجحوا كما هي المائدة - لم رأى الرئيس

وكذا واصبح ابن ناصر يريد أن يفعل شيئا ليخصى على قعود عامر وأنه يبعث
للطريق لذلك .. أما شمس بدران فكان - في هذا الوقت - قد أرسل خطبا إلى
الشركات المؤتمنة يطلب عدم تدخل أية وظيفة إلا بعد الرجوع لكتاب للتشير . فقد
نجمت لبراسة العسكرية إلى تدعيم نفوذها وتخرج من القوات المسلحة إلى
القطاع العام القوة الاقتصادية في ذلك الوقت .

وعندما ناقش ناصر هذا الأمر مع البغدادي كان يميل إلى أن نسي بدران أرسل
هذه الخطابات من لاقاء نفسه ، ولا يعلم بها للتشير . وأنه يقول هو نفس الضباط
وغيرهم اعتمادا على قوته داخل الجيش ، وربما لن ناصر أن للتشير يقوم بكل هذه
الخطوات لأنه سيقدم استقلاله وينزع الجيش إلى إحداه وهو الجيش الحاكم

ولما حارص البعض رأى ناصر ، قال لهم انتم لانترون عامر إن أخلاقه «قبيحة»
وقد جرح عندما طلبت منه ترك القوات المسلحة ، وهو في يسي أين؟

ولم تكن رؤية عبد الناصر بعيدة عن الواقع كثيرا . فقد قدم عامر استقلاله ،
وضغط لجيش لإعادته ، بل لقد كتب مؤلفا حاصل مكتب للتشير نفسه عندها إبعاد
عبد الناصر من خلال تنظيم جديد اسمه أيضا «تنظيم الضباط الأحرار»

وتصاعدت الأحداث حتى أصبحت الاتصالات من سوريا فقد وقع أعضاء خلاف
بين ناصر وعامر ، وشكل عند الناصر مجلس الرئاسة لتكون القيادة جماعية ا
ويقول كمال رحمت عضو مجلس الرئاسة أن الهدف من تشكيل المجلس كان الحد
من الانفراد بالسلطة وتقليل انفراد للتشير . وكان جمال عبد الناصر قد بدأ يشعر بأن
عامر قد أصبح به موقع قوى . . وعمر من على مجلس الرئاسة مشروع قرار بأن يكون
تعيين قيادات الجيش حتى مستوى الكتائب وصباط الشرطة لمستوى ماووري الأقسام
من سلطة مجلس الرئاسة ا واتخذ التشير عبد الحكيم عامر موقفا شديدا الرافض
والاعتراض على هذا المشروع

كان جمال عبد الناصر قد رأى عدم حيوية الاجتماع الذي ساقط مشكلة الحد
من سلطات المشير عامر ، وعهد إلى عبد الطيف البغدادي برئاسة الاجتماع !

كان عامر قد اعتبر القوات المسلحة دولة وإن عليه أن يرضى شروط القبائل بها
وكان شيخ القبائل في رأى عامر هم رجاله من قادة القوات المسلحة فلا يمكن
أن يس واحد منهم ، مهما أخطأ وخطأ هنا بالنسبة للوطن ولا يسمح لأى
شخص آخر بأن يتدخل في شؤون القبائل أو شيوخها !

ومن هنا عندما طلب عبد الناصر الاستفتاء من صدى محمود قائد القوات
الجوية. قال عامر أنه يطلب نصيحه ورياء

وقال عبد الناصر للبغدادي منجبا هل أصبحت العودة منصبا لتضييد جراح
الناشطين !

وأغلب الظن أن عامر لم يكن جادا في طلبه نصيحة صدى في منصب الوزير ،
ولكنه كان يطمح كمطلب كتكتيك فقط حتى لا يوافق عليه عبد الناصر ، فيبقى صدى
في مكانه وهذا ما حدث فلم يرضى صدى محمود ورياء ، كما أنه لم يترك
مواقفه في القوات المسلحة . وللملاحظة في قادة القوات ظلوا كما هم يعملون مع
المشير عامر منذ تولي مسئولية القيادة حتى ما بعد نكسة ١٩٦٧ ، ولم يفرهم
للمشير بحصى رجاله ولا يستغنى عنهم . وكان عبد الحكيم يرى أن عبد الناصر
يريد أن يصفى من القوات المسلحة بالفرج . أى أنه يجرى عملية جراحية هائلة في
القوات المسلحة ، بحيث تحلق أهلقتها يترك بعض العناصر والقيادات بالتدريج دون
أن يحصى أحد .

ولقد تبنى عامر من ذلك عندما طلب منه عبد الناصر بعد الاتصال الأول مرة ،
كشفا بأسماء القيادات المختلفة في الجيش ، وكذلك اختيار عبد الناصر بنفسه لأى
ناصب ليكون مسئولا عن قوة حراسته ، بعد أن اعتبر من على كل الأسماء التي قبلها
له المشير عامر

كان عبد الناصر إذن يريد أن يكون حراسته من غير رجال عامر ، ويعين عنه

اعترض حاصر على تكوين مجلس رئاسة يتولى القيادة الجماعية في مصر بعد الانفصال وكان رأيته أنه لن يدخل مجلس الرئاسة أبداً ، لأنه يريد الانعقاد في أية مشروبات ترفيهية ، وعندما تدخل زملائه أعضاء مجلس الثورة طلبه أن يمين في لسانه لالتحام الاشتراكي ، ولما سافر إلى برغوس لطلبه لدعوة وجهت إليه .

وكان جمال عبد الناصر يريد أن يعد حاصر عن قيادة الجيش لأنه سيكون نائباً لوزير الحربية ، وحتى إذا تولى مسؤولية الوزارة ، فإنه سيكون نائباً لوزارة يرأسها هادي صبري .

وقال حاصر لزملائه أعضاء مجلس الثورة كيف يوافقون على أن يتولى رئاسة الوزراء شخص ليس منكم

ورد عليه جمال الدين صبري : أنك أنت كنت قد رشحت عباس رضوان لهذا المنصب .

كان حاصر يعتقد أن إعادة تنظيم الدولة ليست إلا وسيلة لإيمانه في الجيش ، وكان عبد الناصر يقوم بتأطيرها في يلتزم بأن يقوم التنظيم الجديد للدولة على مؤسسات ، وليس على أفراد حتى تستقر الأوضاع

والفرح شمس يتران استثناء الجيش من هذا التنظيم ، ولكن عبد الناصر رفض .

وكان التنظيم الجديد يقوم على تكوين مجلس رئاسة ، يكون هو الجهة العليا سلطة الدولة ، ويتخصص برسم السياسة العامة ، والمراقبة على القوانين قبل أن يصدرها رئيس الجمهورية ، ولا يتولى أحد من أعضاء المجلس عملاً في السلطة التنفيذية

وتم يجد عبد الحكيم حاصر بدأ من أن يفتقر قضية أمن الجيش وجوده من عدم ضمان هذا الأمن في حالة عدم وجوده . ولأن هذا الأمن قائم أساساً على الاتصال الشخصي بينه وبين الضباط وأنه لا يمكن ضمان هذا الأمن ، ولا استقراره مادام هو بعيداً عن الجيش على حد قوله لثقله ، الذي قال لعبد الناصر إنه يمكن ضمان أمن القوات المسلحة بعيداً عن عبد الحكيم حاصر . بأن يعين مجلس أعلى للدفاع يكون رئيسه حاصر . ولكن عبد الحكيم رفض لأنه لا يمكن أن يقر من سلطانته من خلال مجلس فلا بد أن تكون له القيادة الفعلية والمباشرة على القوات المسلحة !

ويقول عبد النظيم السمداني في مذكراته أن عبد الناصر أرسل به مشروعات القوانين الثلاثة التي يريد عرضها على مجلس الرئاسة مع عبد المجيد مرشد المشروع الأول خاص بقانون الطوارئ، وظلني خاص بتعديلات الجزائية أما الثالث فيخص سلطة مجلس الرئاسة على الترقيات والتعيينات والتفويضات والانتدابات والإحالة إلى المعاش في كل من الجيش والبوليس والمخارجية، وكذلك بعض الوظائف المدنية لكن بشعر تلك القيادات أن ولائها للقادة الجماهيرية وليس للنفس.

وعندما وصلت المناقشة إلى القوات المسلحة احترس المشير من حيث البدء لأن ذلك يسحب من لسان الضباط بالجلوس استعراضها، وسؤر على الضبط والربط، وتساءل كيف يمكن لمجلس الرئاسة أن يتصرف في تعيينات قيادة الكتيائب، ورتبهم العسكرية لاكتفى رتبة الصاغ أو البكباشي وقال إنه يرى أن يعرض على المجلس تعيين القباط المحاصلين على رتبة الفريق فقط!

ويرى السمداني أن الهدف كان أن تصبح القيادة السياسية على عديم ودرية بالأشخاص الذين يشغلون مراكز قيادية في الدولة، وأن تكون هي صاحبة السلطة النهائية في أمر تعيينهم أو ترقيتهم أو إحالتهم إلى المعاش، وحتى يصبح ولاء هؤلاء للنظام القائم وليس لأحد آخر، وأن علم حضوز بعين لشكك سيحصل بالقدرة ويجعل القيادة السياسية موروثة من الجيش.

وقال إن خان الضباط سوف يباشر أعمالها ثم يعرض الأمر على مجلس الرئاسة وبعد مناقشات حويلة عرض الموضوع لتعويضات قواته عليه ركريا، وأتورد والشخص، وعلى صبري، ونور الدين طرافد، والمفتي

أما بقية الأعضاء الآخرين، فكان رأيهم تأجيل سطر للمشروع، وما لم يحصل عبد الحكيم على ما يريد، وخوفوا من أن يتقرر هذا القانون الذي يسحب منه اختصاصات هامة في القوات المسلحة، سمح من الاجتماع؟

وعندما علم عبد الناصر بتسعية النقطة كمحال حسبي، وأتورد التساؤلات، والبيدادي، ودوي لهم كيف يصرف الكثير من الجيش، وأنه طلب فقط مجرد

استخدام سلطات رئيس الجمهورية . وقال عبد الناصر لكمال حسين : «إننا باقون على بصيصنا ، وياقون على عيد الحكيم»

وكان عبد الحكيم عامر يرى أن الموضوع قد عرض على مجلس الرئاسة على طريقة المناورات الحزبية ، وأن رماله يحاولون التخلص منه

وقد كان عامر يرى أن ما حدث في مجلس الرئاسة هو من قبيل المناورات الحزبية فقد قام هو بأكبر وأضرب متطورة حربية ، عندما أرسل عبد الناصر استقالة سنية .

ولاستقالة سلمها شخص يدعى بلال عبد الناصر ، بينما ألقى عامر مع صديقه ومدير مكتبه على شفيق . حيث ذهبوا إلى جهة مجهولة ، وتركوا عبد الناصر الاستقالة بسية . وكان ذلك أيضا من قبيل المناورات الحزبية .



وقد تطهعت معالم الفجوة بين عبد الناصر والمدير في جلسة مجلس الرئاسة التي لم يحضرها عبد الناصر متعمداً ، والتي انسحب منها لثبير عامر خاصها .

وفي اليوم التالي كان كمال ولدت بشاريل عبد الناصر وشرح له أن ما حدث في مجلس الرئاسة ، بالإضافة إلى تلقيه سلطات عامر ، قد يؤثر على معنويات الجنود المصروف في اليمن وأنه عارض لهذا السبب التبرير في هذه المرحلة .

وفي اليوم نفسه تلقى جمال عبد الناصر رسالة من الثبير عامر تحمل استقالته وورغم أنها لم تكن الاستقالة الأولى ، فقد شاعت وانتشرت لأن الثبير عامر طبع منها بعد الكفة كميات كبيرة ، ووزعها على القوات المسلحة ، وفي مجلس الأمة بواسطة أمراء من مواب السيد الرئيس تلقى القبض عليهم بتهمة توزيع منشورات ونقل الأسلحة والمعدات على خلاف بين عبد الناصر وعامر

وكانت الأخبارات العامة التي تولي الإشراف عليها لمسي هو يعنى قد أحدثت تنحري من المكان الذي طبعته فيه الاستقالة بهذه الكميات الكبيرة حتى اعتدت إلى المكان ، وهو إحدى ثرى المتوفاة . وقد ضبطت ماكينة الطرطور ، التي استعملت في طبع الاستقالة

وكانت القرية الموجودة بها ثلاثية هي قرية السبابة برلتي عبد الحميد التي كانت
بالطبع بواسطة شقيقها التي اعترفت بذلك في التحقيق منذ اللحظة الأولى.

وقد ألقى القبض على الشقيقة وعلى برلتي عبد الحميد نفسها التي رفضت في
البلدية الحديث في التحقيق الذي أجراه فلها تمس حلمي الحميد في مبنى المحاكمات
العمامة ويقول أمور عرسى أنه أقر أن يتعد عن التحقيق لسببين: الأول أنه رأى أن
تقوم النيابة العامة بجميع التحقيقات لأنها الجهة المختصة ولأن التحقيق كان سياسيا

والسبب يرجع إلى أنه كان هناك خلاف بيني وبين صلاح نصر خرجت على أثره
من المحاكمات ، واقرحت للتحقيق اسم حلمي الحميد لأنه كان من أخلص اعتدائه
صلاح نصر !

كانت استقالة عامر التي طبعت كمشور مكتوبة بالآلة الكاتبة على ثلاث ورقات
فولسكاتب على الورق الخاص بنائب القائد الأعلى وثانيتها هو اليوم الأول من
ديسمبر كانون الأول ١٩٦٢ وموقعة من عبد الحكيم عامر وجاء في نصها

حرري الرئيس جمال عبدالناصر

بعد السلام عليكم ورحمة الله

أرى أن التوجس ، وأيضا الوفاء بالتطمين أن أكتب إليك معبرا عن رأي مخلصي
رغم الأحداث الأخيرة.

فيعد عشر سنوات من الثورة ، وبعد أكثر من عشرين سنة حلة بيني وبينك
لا يمكنني أن أتركك وأحرق الحياة المسلمة دور أن أخرج لك بما في نفسي كما فعلت
قلما

إنني أعتقد أن الاستيعام والتفاهم بين التجموعة التي تنفرد في الحكم أمر
ضروري ، وأوجب من كل ذلك الثقة الخائفة بين أفراد هذه المجموعة ، وقد وجدت
في الفترة الأخيرة أن الأسلوب الغالب هو التطورات السياسية ، وروح من التكتيك
الحزبي فضلا على ما لا أعلمه من ثواب الدس السياسي ، والذي قد أكون
مخطئا في تصوري ، ولو أن المحادثات كلها والنطق يفق حلي ذلك

والنسيجة التي وصلنا إليها خير دليل على ما كنت أعتقد مسصعلا وهو تحطيم
صدالتنا ومنتج من ذلك من أحدثت لأفهم لسرحها فكيفها لا تنق مع
للصحة العامة في شيء

لهم في موضوع أي لا تطيح بأي حال أن أحارى هذا الأسلوب السياسي، لأنني
لو فعلت لشاركت من أحلامي، وأنا غير مستعد لذلك بعد أن انتهى نصف عمري

والذي أريد أن أؤكدك فيه بعض نظام الحكم في المستقبل ، فليس أعتقد أن
المنظم السياسي القائم حتى يكون متعرا وناجحا يجب أن ييس على الاختيارات من
الفاعضة إلى اللجنة بما في ذلك اللجنة العليا للاتحاد ، وما في ذلك اللجنة التنفيذية
العليا، وإن تمت الفجائن العليا بدون انتخابات حقيقية سيكون ذلك نقطة ضعف
كبرى في المنظم الديمقراطي للاتحاد.

ولن ما يجب أن سمي إليه الآن هو نديم الروح الديمقراطية وخصوصا بعد عشر
سنوات من الثورة ، وأنسى لا أصور بعد كل هذه الفترة وبعد أن صفي الإقطاع
ورأس المال السهل ، وبعد أن منحتك الجماهير نفسها دون غطاء أنه هناك ما
تعمله من مازمة الديمقراطية بالروح التي كُتب بها للثاني . وخصوصا وأن
لللكيات الفردية القابلة، والقطاع الخاص لا يشكل أي خطر على نظام الدولة، كما
فه ليس هناك في رأيي ما يمنع إطلاقا من أن تتجسم هذه القطاعات مع النظام
الاشتراكي

كذلك الأمر بالنسبة للصحة يجب أن تكون هناك ضمانات تمكن الناس من
كتابة تراهم . وكذلك تمكي رؤساء التحرير والحررين من الكتابة دون خوف أو
تحفظ، وقد يكون هذه الضمانات من طريق اللجنة التنفيذية العليا مثلا أو أي نظام
آخر يكفل عدم الخوف من الكتابة ، وتوهم الكاتب أنه سيطارد أو يقطع ورقة ،
وخصوصا أن الآراء التي تتعالج لن تخرج من مشاكل للناس والمسائل التنفيذية
وبعض المناقشات في التطبيق الاشتراكي، وفي هذا ثلاثة كبير لأنه سيجر من الآراء
التي تنور في خلق بعض المواطنين

دمتي وأنا أؤكد أن أؤكدك أيضا من الحكومة ورأيي فيها

قبل كل شيء ، لا يمكن أن يمر أي حكومة في طريقها الطبيعي وهو الحكم السليم إذا كان نظام الحكم في حيد ذاته محسوسا مشوها ، فوجب أولا أن مستفيد بتجارب العالم وحكوماته التي عاشت مئات السنين مستقرة منتظمة دون حاجة لمسيرات شاملة كل فترة قصيرة من الزمن . فني رأيت أن النظام الطبيعي للحكم يكون كالآتي

إما حكومة رئاسية ، ويرأس الوزارة فيها رئيس الجمهورية ، ويكون مسؤولا أمام البرلمان مسؤولية جماعية مع وزارته ، وينتخب للحصول في التفاصيل يمكن أن يكون هناك نائب للرئيس ويجب أن تكون أنت رئيس للوزراء ورئيس الحكومة

أو حكومة برلمانية يرأسها رئيس الجمهورية ، يكون رئيس الاتحاد الاشتراكي هو رئيس الوزراء وربما يكون رئيس الوزراء ليس رئيسا للاتحاد الاشتراكي ، ولا أريد أن أبطل أيضا في التفاصيل . ولكن تكون أيضا مسؤولية الوزارة جماعية أمام البرلمان كما ورد في الميثاق

على كل حال ، أي من هذه الحلول ووجودك في النظام أو الأصح على رأسه ضرورية وطنية ، وإنما لا أقول ذلك مجاملة ، فهناك كثيرون مستعدون للمجاملة أو الموافقة على رأيكم بمجرد إرضائه ، ولكن أعتقد أن أي تصرف غير ذلك سيكون بمثابة نهاية لا يمكن مرفقة ملها

دعني أيضا قبل أن أقول لك أن احتلاك شخصي بالناس ضروري ، فقه يعطي الثقة المتبادلة ، ويعطي إحسانات متبادلة ، ويعطي أفكارا أيضا متبادلة ، وهذا هو الطريق الطبيعي للاحتياط بأفراد شعبا الشياطين — في المشتغل — أما التعزالت التام فانه سيحصل صود الشر حثك لمسطر على ورق أو أسب — محرفة لأممي لها ، وهذا في رأيي لا يمثل الواقع ، فاعقل والمخاطبة من مكونات الإنسان ولاستطيع أن تحصل كلية بينهما ، ولكن يجب الجمع بينهما في الطريقين للصحيح ، وهذا لا يكون إلا عن طريق الاتصال الشخصي ، وهذا أيضا هو الطريق الوحيد لإظهار

شخصيات قيادية تعثر برأيها وتداوله دون خوف ، ولكنها في نفس الوقت تثق في قناعاتها وتجرمها . وهذا النوع من الناس أثبت في شدة الحاجة إليه ، بل بلما كندها محتاجة إليه . فوج جليل لم يتمكن منه حب الشعب فيسكت عن الخطأ ولم نأخذ الأصواء نور يصبره فيضحي بكل الشيم ليسمى فيها

وأنا أودعك أيضا أرجو من الله ألا يحدث مني لو منك ما يجعل مصيري يدم على الإقدام عليه أو يجعلنا صفارا في أيدي أخصنا.

ويكفي من رأيي ما حققه فعل السوء إلى الآن فقد نهجوا فيها لنوا ولجما كانوا يمتدرونه مستحيلا . لا أريد أن أطيل عليك ولكني أهديت قوتي لك فيما أعتقد أنه للصالح العامة . وليكن فراقنا بمحروك كما كانت فراقنا بالمحروك والله أعلم أن تتم حياتنا بشرف وكرامة كما بدأناها بشرف وكرامة

ورحم كل شيء ، وإلهم كل ما أعلم ، فإني أودعك من قلبي بالتوقيف رأيي لك الخير وأودعني أن يوفقك في خدمة هذه الأمة وخيرها والسلام

عبد الحكيم عامر

وقد جاءت هذه الاستقالة بعد صدور البيان وقانون الاتحاد الاشتراكي.

وكان لشهر عامر مطالب فيها يتشاه نظام حريمي وهو الذي حضر اجتماعات اللجنة التمهيدية التي شكلها عبد الناصر خاتمة وصبح مشروع لبيان وتحميد قوى الشعب التي يمكن أن يكون لها الحق في عضوية الاتحاد الاشتراكي . وقد حضر لتشير عامر أيضا هو ورجلاه جنسيت فللوزير الوطني الذي شكل من ١٥٠٠ عضو لماثية مشروع لبيان الوطني الذي قدمه جمال عبد الناصر ، وأيضا لثالثة قانون الاتحاد الاشتراكي . ولم يحترض لتشير عامر أو رجلاه ، لا في المؤتمر ولا في اللجنة ولا في جلساتهم مع عبد الناصر على أي من هذه المشروعات بل إن ممارسات لتشير

ومؤسسه العسكرية بعد ذلك ثبت العكس تماما بدءا من لجنة تصفية الإقطاع إلى
بلياض إغناطية إلى امتداد خوجه قلصحاته إلى غير ذلك.

وعندما تلقى عبدالناصر الاستقالة قال خمس زيرعيم وفقا لروايته «أن البطل
المبدل أصبحت له أنياب وأظفار ولم يعد عبد الحكيم القديم».

ويقول كمال رفعت أن عبد الناصر غير وليه في إيماء حامر عندما سمع من زملائه
أعضاء مجلس الثورة أنهم يقرحون حمر للنشر إلى يوغوسلافيا للإقامة هناك، وأنهم
حاولوا فرض إرقتهم بتفسير عبد الحكيم حامر، كذلك تهافت البرقيات على
عبدالنصر مطالب بقاء حامر، وإلى جانب هذا وذلك قام قادة الأسحلة الثلاثة
صديقي محمود - سليمان عزت - حيد فالحسن برمحي بتقديم استقالاتهم كل ذلك
حدث حطب تقديم حامر لاستقالاته مبثرا، ولا أحد يدري كيف وحصل نأ الاستقالة
إلى هؤلاء جميعها حتى يتخذوا هذا الوقت بالإجماع إذا لم يكن الأمر منططاً من
قبل، وكثير على معرفة نامة بالاستقالة، كما أن حامر كان قد حطت أبها للاحتفالات
بمختلفة



أرسل نشير حامر هذه الاستقالة إلى حيد الناصر، ومخلى تماما وكان واضحا
أنه يريد أن يضع حيد الناصر في مأزق، إذا ما قبل الاستقالة، لأن عبد الحكيم سيكون
بطلا شعبيا إذا استقال من أجل الديمقراطية، ولم يكن ذلك صحيحا لأنه عاد بعد
ذلك، ولم يطرح القضايا التي وردت في الاستقالة

وفي الوقت الذي أرسل فيه الإستهالة لمرجه، كاتب قيادات القوات المسلحة قد
جمعت توقيعات من القيادات الأدنى، وأرسلت برقيات لاحتجاج إلى جمال
عبدالنصر تطالب فيها بمودة للنشر، وظل عبد الناصر يبحث عنه دون جدوى حيث
إنه لم يعبر أي شخص بمكانه

ويشون محافظ مرسى مطروح الأسبق اللواء فؤاد المنهوى « انتهى فوجئت
بمضوء الخير وحده إلى مرسى مطروح ، وأملعت أنه كتب مستغاثه من مناصبه
وحدوني من إيلاخ أى شخص عن مكان وجوده ولكن المكالمات بدأت تنهال عليه
من القاهرة من صلاح نصر، وجاس رصوفن ، بطليون بشير الذى حاول عدم
الاتصال بهم أولا ثم حضروا إليه، واقتسموا بالعودة إلى القاهرة بعد ذلك بأيام »

ويواصل فؤاد المنهوى حديثه لأحمد حمروش قائلا « أن هذه كانت بداية معرفته
بوجود علاقات بين الخير وعبد الناصر ، وأن شمس بدران كان يلعب دور المخطط
للمصلحة فقد كان موضع ثقة الأخير »

الانقلاب الصامت

هاد عامر بعد رجوعه عن الاستقالة
التي كان قد أعلنها، ومنح سلطات
جديدة كان رجاله قد أعلنوا عن
ضبط أكثر من مائة من
وهكذا كانت الاستقالة والرجوع عنها
بمطالبة انقلاب صامت ضد لاهر



عندما تلقى عبد الناصر بعلم عودته من مرسى مطروح بعد استقالته سأل
في حضور شمس بدران هل وصل بنا لهدف أن نتعامل كما كان يتعامل مصطفى
النحاس ، ومكرم عبيد بالخطابات

ورد عبد الحكيم عامر لقد كتبت رسالتى إليك بإسلاص على أقل من عشر دقائق.
وقال عبد الناصر كيف تكون مخلصا ، وقد كتبت الرسالة التى أرسلتها إلى
بخط يدك ، ثم كتبها بعد ذلك على الآلة الكاتبة ، وقد رأها حسن إبراهيم مكتوبة
على ماكينة الكاتبة

كان عامر قد عاد بعد الاستقالة ، وهو يشعر أنه قد حوكم فيها . وكان
لعمدالنصر أنه لو أهد عرص القانون الخاص بالقوات المسلحة على مجلس الرئاسة ،
لأنه سوف يستقيل في اليوم التالي مباشرة

ولكن جمال عبد الناصر في الاستقالة ودار حوار بينه وبين لبيب الذى قال له
عبدالنصر أنا منتظر يوم ٢٣ ديسمبر ١٩٦٢ سوده إتمام بناء الاتحاد الاشتراكى
ويومها سأصلى أبى مكتفى عن رئاسة الجمهورية ، فى يوليو القادم ، ونفى يوم
سأصدر القانون ، وسأله لبيب الذى حل تربط بين تنازلك عن الرئاسة واستقالة
عبدالحكيم ، إن الاستقالة حل غير عملى. ولا تحقق غطا ولكن عبد الناصر أجابه
قائلا إننى سأفرض للاتحاد الاشتراكى

— الموضوع يحتاج إلى مناقشة لأن الناس سيربطون بين تنازلك وبين خلافك مع
عبد الحكيم

واستجبل عامر حسب الموضوع ، فأرسل إلى عبد الناصر شمس بدران يطلب
رأيه النهائي ، وقال عبد الناصر أن المشير إذا كان يريد أن يستقيل فعليه أن يتقدم
باستقالته لمجلس الرئاسة ، وود شمس مدوان قائلا . لخير قال أنه إذا لم يحسم الأمر
سيقوم بالعمل على تسليم قيادة الجيش للفريق على عامر ويخلى مسئولية منها
وقال عبد الناصر فيصرف بالطريقة التى يريد.

بعدها اتى عبد الناصر وعمر الذي قال أن الطريقة التي نولس بها مشروع القانون هي التي دعت إلى هذا التصرف . ويبدو أن عامر قد حتم بما قاله عبد الناصر من أنه سوف يترك رئاسة الجمهورية لأي شخص آخر يتولى رئاسة الجمهورية، خاصة عامر من هذا الشخص الذي يستقل له ، فكان رد حكام أنه لا يعرف بعد الصورة التي سيكون عليها التنظيم السياسي في المرحلة القادمة.

ويقول البغدادي أنه كانت هناك رغبة شديدة في تصفية هذه المشكلة حشية أن يتلف عامر بطيش ويتخذ ما يترتب عليه صدام بين وحدات القوات المسلحة ، لما أن يقرر عبنا حكيم أن يكون عضواً بمجلس الرئاسة فخطه وحيد بدلاً مما كان عاماً جديداً ، أو أن يستقيل وتقبل استقالته . وإن وافق على الحل الأول يحل جميع الضباط المنشكوك في سرهم إلى المأوى . أما إذا أصر على الاستقالة ، وتم قبولها فالأمر في هذه الحالة يستدعي احتساب هؤلاء الضباط في نفس الوقت الذي تقبل فيه الاستقالة

والتهت الأزمة بأن أصبح عامر تالياً لتأكيد الأمل . أي أنه رقى . وطلبت مسئولياته عن القوات المسلحة كما هي . وذلك بعد اجتماع يوم ١١ ساعة بين ناصر وعامر .

كان عبد الناصر قد ألمح (مسألة أن نلهمونه مراقب . وأن نيعودناهم مراقبة بواسطة صلاح نصر ، لحساب المشير عامر . وطلب منهم استعفاء تليفون خاص ذي دائرة معدودة تصحب مراقبه

وكان عامر يعطى أهمية ثقافية من القوات المسلحة التي يعرف جيداً أنها تهتم عبد الناصر . وكانت الوسيلة هي كشف مؤامرات من داخل القوات المسلحة مؤامرات كشفها عامر . أو أنها أفرحت من مكنته ، وتولى هو التصدي لها

وبقي هنا أن يؤكد أن عبد الناصر ، كان حينها على استعداد للشورى ، وكان يصغر دائماً بأن العسكريين استولوا على السلطة في مصر وتم تحديث سلطة انقلابات عليهم كما وقع في كثير من الدول ، لذلك كان تخوفه بالمؤامرات الانقلابية التي تم كتمها

وكانت المؤامرة الأولى هي مؤامرة عبد القادر عبد الله قال عبد القادر أنها تخطط
لإحلال بينه وبين عامر وكان عبد القادر عبد من العاملين في مكتب المشير تقابل مع
أحد أصدقائه من ضباط الجرمين الجمهوريين وطلب منه «رشاش» كاتم للصوت
لاستخدامه «في لحظة من جمال عبد القادر»

وقد أبلغ هذه الواقعة شمس بدران إلى جمال عبد القادر أي أن المؤامرة بدأت
في مكتب المشير بسبب الخلاف بين عامر وبناصر ، وقد كشفها مكتب المشير أيضاً
حماية لجمال عبد القادر ١ . ولم تكن هذه هي المؤامرة الوحيدة ، فقد كشف مكتب
المشير أيضاً عن عدد من المؤامرات رجحت مطالب المشير وموقفه واستقراره في
مكانه كمستول على القوات المسلحة وذلك عن طريق الوصول إلى حل وسط . وكان
هذا الحل الوسط هو نهاية انصراف المشير وتولية له ابنه وإطلاق يده في القوات
المسلحة

وكشف صلاح نصر هذه المؤامرات في حوار خاص مع قائلا : «إنها لم تكن
مؤامرة واحدة بل ثلاث مؤامرات أو دفعاء بأنها مؤامرات»

في المؤامرة الأولى ذهب لثلاث من الضباط - أحدهما كان قد التحق بوظيفة مربية
والثاني عبد القادر - لجرأ من تنظيم منهم بالقوات المسلحة مزارع يمارس نشاطا
مخاطبا وأنشطته أسماهم وهم الرواد والفتيان حسن زلمت عبد الجواد وحافظ حلم
الدين ، وحافظ حرفة ، وهي حطية واستدعاه عبد القادر ، وطلب من بعض هذا
الشباب لم يكن تحقيق ولكنه كان استخبارا للمرة الأخيرة . وفي نفس الوقت طلبه
استدعاهم من طريق شمس بدران

حضر الضباط إلى مكتبى والتقيت بكل منهم على حدة واتضح لي أن إعداد
الصورة كاملة مجموعة من الضباط الوطنيين يجلسون معا أحيانا لهم معهم أفكار
لتنظيم التقسيم - لولا عبد القادر - يتكلمون كأصدقاء يتبادلون الرأي ، وليس
هناك صرر على أمر الدولة من أحاديثهم

تحدثت مع عبد القادر ، وأبلغته أن النيا الذي سمعته ليس صحيحا ، فهم مجموعة
من الضباط الوطنيين وقال لي عبد القادر

«الأولاد استموا من الكلام معاذ جبراط لأتلك صليق البستاني، وكان حس
رقت عبد بصوات أحد أقارب محمد البستاني ليجالط السابق

لشأت من إجابة عبد الناصر ، وثقت له أنا أعرف حدود الواجب ، وخلود
الصدقة ، وأعرف كيف أفرق بينهما، وهذا رأيي على كل حال

وطلب عبد الناصر أن يماه البحث بحضور مع شمس بدران، فلبت حتى أبعد
من نفسي أي شك. جاء شمس بدران وأجرى البحث وكانت النتيجة أن أمر
عبد الناصر بتركهم ، وعلمت بعد ذلك أنهم نقلوا إلى وظائف مدنية^١

برواية صلاح نصر تسمى أنه رأى أنهم كانوا أسرياء ، وأنهم مجموعة من الشباب
الوطنى. وعندما أهدأ عبد الناصر البحث كان بواسطة شمس بدران ،
كانت نفس النتيجة. وكان جهاز المشير هو الذى أخبر عبد الناصر
عن هذه المجموعة^٢

والمؤامرة الثانية أسلمها للمشير حاصر إلى جمال عبد الناصر لئلا أنه
اكتشف بمحاولة للقلب نظام الحكم . حرره باسم تحية «عبد القادر عبد»
وقد صلاح نصر اتصل بي الرئيس الراحل جمال عبد الناصر وأبدى أنه عزم
من المشير أن الجيش اكتشف مؤامرة لاغتياله وقلب نظام الحكم به صهيما عبد القادر
عبد ، الذى كان يعمل مساعد مدير مكتب المشير ، وطلب منى أن أحد مكاتبي
لتحقيقات العامة يقوم بعمل بدران بالتصديق فيه بعيدا من الجيش، وطلب شمس
بدران أن يشارك في التحقيق وتيسر إدارة الأمن بالتحقيقات وكان غلبه غريده طولان
إلا أنه اعترض لأن أحد القهين كان عمله

وأجرى التحقيق مع عبد القادر عبد ولكنه طلب أن يقلل المشير ، واعتذر به
ولده حوكم وأبين أى أن الاتهام كان صحيحاً

ومؤامرة ثالثة يرويها صلاح نصر أيضا بعد الاختصاص بدور مشور بها جم
جمال عبد الناصر واستعانت المحللات أن تعمل إلى واحد من الذين كتبوه
وهو دنود حويس مدير مكتب عبد الحكيم صامو وزير الحرية

وفي اليوم الذي اكتشفت فيه لخبايات اسم هذا الشخص توجه دود عويس إلى منزل العقيد أحمد عدوي وكان يعمل كاتم أسلحة في الجيش السوري ، وعاد إلى مصر بعد الانفصال .. وأخبره عويس أنه نزل في كتلة منشور، وأبدي اسمه على ما قام به وطلب من التصحح . وكانت نصيحة أحمد عدوي له أن يتوجه إلى منزل لشهر بثلاثات الجلمية ويعترف له بكل ما حدث

ولكن دود عويس ، أجاب بأنه لا يستطيع أن يراجع لشهر ، وترك لأحمد عدوي مهمة إخطاره ، وأخبر عويس صديقه بأن الجيش كتبوا للمنشور معه هم وحيد رمضان ، ولطفي واكد ، وعلم به محمد السقا للمحقق العسكري في إستكهولم الذي كان في إجازة ، وأن الذي كتب للمنشور على الآلة الكاتبة هو عبد الحفيظ الشناوي الذي كان يعمل معي في الخبايات ، وقد كتبه في نادي هتلر ليويدوه على آلة كتابة من فنلندي ، ولد لمر عبد القاصر بأن تلقى التتابة للقبض عليهم

والتصل بي لشهر قائلاً أن دود عويس في منزل أحمد عدوي، ينتظر من يذهب إليه ليأخذه ثم أخبرني لأول مرة أن عبد الحفيظ الشناوي مشترك في هذه العملية وأنه هو الذي كتب المنشور

استدعيت باقي طلمت خيري، وطلبت منه أن يحق مع عبد الحفيظ الشناوي بصفت حاضرة في الجهاز ، وكان يجلس معي في تلك الوقت كمال أبو الفرج للمحافظ السابق خرج طلعت خيري واستدعى الشناوي أمام بعض أفراد الجهاز وسأل عن اشتراكه في المؤامرة فاعترف ، واستأذنه أن يذهب إلى دورة مياه لأنه يحس بغبان فسمح له . كنت مارلت أجلس مع السيد كمال أبو الفرج، وإذا بمدير مكتبي حيثما دخلون كمال يدخل متحلاً ليقول أن «حمر» أطلق النار على نفسه . وحمر هو الاسم الكودي لعبد الحفيظ الشناوي

ثم دخل طلعت خيري بعد ذلك ، وذكر ما حدث، وطلبت كبير الأطباء للجهاز المرحوم الدكتور أحمد ثروت بأهل إسكندرية، ولكت عندما حضر وكشف عليه كانت روحه قد فاضت، وبمناجاة النياحة وحضر النائب العام الأستاذ حافظ سابق وقام بالتفتيش . كما استدعيت أسرته التي تعرف كل هذه التفاصيل

يقول عبد اللطيف اليتيمى أنه عندما تهيأ سعى بالكل غلوسط ، وإعمال قرار
مجلس الرئاسة فكرت في أن أحتزل الحياة للعلمة : لاعتقائى أن الأسلوب النقيح هي
الحكم سيؤتى إلى نتائج وخيمة !

وبل كثير من اللغز إلى وصف ما حدث بين عبد الناصر وعلمى منذ تقديم
الاستقالة حتى موته مستعرا بأن انقلاب صامت ، انحصر فيه علمى ورجاله

وبعدها أصبح علمى وشك سيطرين على القوات المسلحة تماماً بعد معركة علمية
وصارية شارك فيها أعضاء مجلس الثورة إلى جانب عبد الناصر ، ولكنهم هزموا
الجيش وبدأوا يمحسون أنفسهم غزير من الاستقالة إلى الحياة المدنية أيضاً حتى
تكون البلاد كلها في قبضتهم . وبعدما صدر لقرار يجرى علمى نائباً أول لرئيس
الجمهورية عام ١٩٦٣



في لقاء تم بين زكريا محيى الدين وعبد الناصر عقب تعيين علمى نائباً أول لرئيس
الجمهورية قال زكريا بحال عبد الناصر أن في مصر حولتين الجيش والقدوة
وأن ذلك أصبح منذ علمى . بعدما استلم عبد الناصر البغدادى وسأله عما إذا
كان ذلك صحيحاً وأنهم يلاحظونه منذ علمى فقد كتب أمير رجالة عبد الحليم أو
رجالة أى واحد منكم رجالاتي . وإذا ارتبطوا بكم يكون أفضل من ارتباطهم بأشخاص
آخري .

ولم يكن ذلك صحيحاً ، فإن رجال عبد الحليم كانوا هم رجال عبد الحليم الذى
حاول جاعداً أن يكون له مجموعة داخل الجيش ترتبط به شخصياً ثم امتد إلى
الحياة المدنية بعد ذلك برجاله فيسيطر على كثير من لوائح فيها .

وقد أخلق عبد الحليم علمى على أفراد القوات المسلحة الأمر الذى جعله محبوباً
جداً بين الضباط الذين شاركوا مذكروته حتى الآن .

فقد كان مرتب الجندي المصري عام ١٩٥٢ أقل من حيه مصري واحد، وبالضبط ٦٩ قرشا فرنكا لشهر حتى صلو عام ١٩٦٢ جيوش ونصفا. وكان مرتب الضباط للملازم الخريج التي عشر جنيها فوصل إلى عشرين جنيها. وكان مرتب اللواء سبعة جنيها ترفع إلى مائة وعشرة. ونظرو للضباط لأول مرة بدلات جديدة، مثل بدل التمشيد، الذي كان قد تقرر لملوزراء ووكلائهم ورؤساء مجالس الإدارة كبديل استقبال. وأرغمت أيضا على السكن المخصص للضباط وبدل الإقامة في بعض المعاملات المالية. وأصبحت هناك علاوات أخرى للتدريس والتسليم وعلاوة تشجيع وغيرها.

ويقول أحمد حمروش أنه في نفس الوقت تقرر رفع من الإحالة إلى المعاشي بين الضباط المشير ٦٥ سنة والفرق ٦٢ سنة، واللواء ٦٠ سنة، وهكذا تدرج تنازليا حتى تصل إلى من الخمس أربعة فقط و٤٤ للملازم.

ولقد رأينا كيف أن خمس بدران أرسل إلى شركات القطاع العام يالا تشمل أي مكان في الوظائف الخفية إلا بعد العرض على مكتب المشير. وساعد على زيادة عدد الضباط في مجالات العمل الفنية لتحل الفتوة في الاقتصاد، من طريق الشركات المرمقة وأحيدها. وفي نفس الوقت وحف العسكريون أيضا إلى مناصب جديدة كرؤساء مجالس المدن. والمحافظين.. وعندما تشكل مجلس الرئاسة هم عشرة عسكريين من بين ١٢ عضوا. وفي وريرة على مصري كان عدد العسكريين عشرة من بين ٢٩ وزيراً لرتفع عددهم بعد ذلك إلى للضبط. وأصبح عدد السراء العسكريين ٧٢ ضابطا من بين مائة سفير.

كان واضحا أن المؤسسة العسكرية تمتد نشاطها داخل المجتمع وأن رجاله المشير يتشرون في مختلف المواقع. وبدأ المشير نفسه يحتل مناصب مدنية جديدة هي بمثابة نماذج هي طبيعة عمله، بل إنسه لا يعرف عن بعضها شيئا! مثلا نولي للتفسير الإشراف على الطرق للصوفية. ورأس اتحاد كرة القدم. ورأس على شعبين اتحاد فلاحيه، ورأس الفنون مرتضى الثاني الأعلى وتولى المشير أيضا

الإشراف على مؤسسة الطاقة الذرية، والمركز القومي للبحوث. وأصبح المشير مسئولاً عن مؤسسة النقل العام في مدينة القاهرة.

وبعدما أنشئ مجلس أعلى للمؤسسات يضم وزراء الاقتصاد والصناعة والزراعة والتموين برئاسة المشير عبد الحكيم عامر، الذي عين عضواً باللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكي أيضاً، وفي يناير ١٩٦٣ حينذاك، أول رئيس للجمهورية

وتولى عبد الحكيم عامر بعد ذلك رئاسة اللجنة العليا لصحة الإنتاج، وأعلن في ٢٦ يناير ١٩٦٢ أنه أهدى برنامجاً خاصاً وعاجلاً لاستدراج ١٥٠ ألف فدان في الصحراء.

أيضاً كانت حرب اليمن إحدى الوسائل التي استخدمها رجال المشير لمنع مزيد من الامتيازات للضباط فأصبحت لهم أولويات عديدة، ليس فقط على رأسها للرواتب، ولكن على الحقوق أيضاً لهم بالجامعات دون التطيد بالجموع الذي يحصلون عليه في امتحان شهادة الثانوية العامة لم يمكن التيسيق الذي يشرف على اعطاء القبول وتوجيههم طبقاً لجموع درجاتهم.

وهكذا ظهرت دولة أخرى من العسكرية. الوزراء من العسكريين: السهره من العسكريين، وكذلك رؤساء الشركات ومينرو ورؤساء الأندية الرياضية كل هذا في ظل نهاية لائمه الانضباط وتهتم بالرياضة العسكرية فقط.

ويشير أحمد حمروش في - قصة ثورة يوليو - عن ذلك قائلا: إن القاذرة لم تكن موضع اهتمام العسكريين وكانوا تمثل بالنسبة لهم معاني وأنه عندما كان منيرا للمسرح القومي، وأثناء حفلات فلبش حميد للتودد في بداية الستينيات أخرج بصفتها مديرة المؤسسة المسرح عظيم وقصة يومعيد للفرقة القومية للفنون الشعبية، وهي عمل نسى راق ومتكامل ومعبير عن المقاومة الشعبية عام ١٩٥٦، ولكن لأشهر عامر اعتبره، وطلب أن تقدم بدلا منها عملاً هنالما رحيبها اسمه «ذكرى الحضي» لللال أسوان للمسرح.

وهكذا قامت في مصر دولتين الجيش والدولة ومن الغريب أن هذا الصراع ظل محصوراً في قمة السلطة ربما لا يعرف به إلا بعض رجال الفكر وبعض رجال عيالاتناصر القوي.

لقد دشت ظاهرة رجحان العسكريين على الفوئاد السياسية نظر عدد من أعضاء مجلس الأمة، وخاصة بعد أن اشرفت الفياض السياسية العسكرية على مرفق الثقل العام. حيث اعترف أعضاء مجلس الأمة في جلسة ٢٠ ديسمبر ١٩٦٤، ووظف على صبرى رئيس الوزراء ليلقى بياناً يبالغ فيه عن الاستمالة بالقوات المسلحة في بعض الأعمال الفنية، وضرب مثلاً للثقل بمشاركة الجيش في تنظيم العمل في منطقة البلد العالي والإسهام في تنفيذ مشروع قوانين الجند، والقيام بأعمال البناء والتعمير في بعض المدن والقري، وأن الجيش يسهم في تصنيع العربات لمعطلة في الثقل العام. وقال إن البصيرة الأسبكية تقسم بأعمال الاستعمالات وخاصة في القوي.



وتراست أحداث هذه الفترة مع تكوين الاتحاد الاشتراكي لأول مرة، ليحل مكان الاتحاد القومي، وإجراء انتخابات جديدة لمجلس الأمة بعد الانفصال.

كان مجلس الأمة به ٣١ صابط رأس منهم خمسة (٥) لجان من جان لمجلس وحدها ١٨ لجنة. وانشئت منظمة الشباب وبدأ تدريب الشباب سياسياً، بل وعسكرياً، أيها، وزم كان في عكر الجيش رمية هذا الشباب لمواجهه شيء ما ضامض، لأنه سيكون من بينهم في المستقبل رجال القوات المسلحة وصباطها. وفي أحد مبيعات منظمة الشباب بالإسكندرية دارت مناقشة نظرية حول الدور الشباب إذا ماوقع انقلاب عسكري، أو ثورة مضادة، هو واجب الشباب وكيف يمكن أن يواسيها الشباب؟

وتشعبت المناقشة، وقد قال لشباب رأيهم بصراحة ونقاء. فذهبوا وحملوا إلى

المشير حامر مازال في مجتمع الشباب ، ومطالبة البعض لم يسلب الشباب عسكريا
فواجهة أى انقلاب مصاد ، باعتبارهم جنود الثورة وحمايتها ولم يسكت المشير فقد
أحدث أزمة انتهت كما قال لي شعراوي جمعة عندما تولى المشير عبد الحكيم
حامر ، الإشراف على منظمة الشباب أيضا

هكذا استولى المشير أيضا على الاتحاد الاشتراكي بمنظمة شبابه فرجاله العسكريون
هم القيادات له وهو أيضا المنوع من منظمة الشباب

ويقول الفرير محمد فوزي أن المشير سطر أيضا على المدارس الثانوية والكلبات
والجامعة عن طريق تعيين قيادة الحرس الوطني في مهمة لتدريب واستنواء الطلبة
سياسيا وكانوا من شبان الجيش الذين عهد إليهم بالتدريب في المدارس وفي
نفس الوقت ، أصيد لتكديف للباحث الجنائية العسكرية من ٣ صديقا و ٥٠٠ جندي
يلبسون الملابس المدنية ومنح الصباط سلطة الضبطية القضائية وكان يقردهما حسن
خليل أحد أصدقاء نيس بدران

وقد امتد نشاط الباحث الجنائية العسكرية إلى مراقبة للبعثات الاستعلامية،
ودخلت في شئون جريدة الجمهورية التي كان يفراف عليها المفهر باعتبارها جريدة
الثورة. وكان أبرز مافسات ، بل ونجاوزات للبعث الجنائية العسكرية أنها ردت
تضيق.

الأولى ضبط تنظيم الإخوان المسلمين سنة ١٩٦٥ ، والشقيق مع أعضائه
وتدليهم أيضا والثانية لجان تصفية الإنطاع وما شابهها من نجاوزات جملتها
نخرج أحيانا عن الهدف الذي أنشئت من أجله خاصة بعد أن امتد عملها إلى القطاع
العام فيما سمي ببعثة المراقبة والإشراف على القطاع العام

وكان المشير حامر يرأس هذه اللجنة والذي جيع رأى المشير حامر من خلال
الجلسات السرية سوف يكشف رؤية المشير مختلفة تماما عما ورد في الاستقالة
التي سبق أن أرسلها للرئيس عبد الناصر ، ويطلب فيها مغريات ومقديرات

ففي الاجتماعات للمثاقفة يمكن أن يظهر رأى المثير علم على حقيقة ، ويمكن أن
تبين مواقف الخليفة

ويحل قيعصر ومنهم القادات - فقط بعد أن أصبح ريبا - إلى أن لجنة تصفية
الإقطاع جاءت نتيجة لحادث «معتل» هو حادث «كمشيش»

وكمشيش هي إحدى قرى محافظة المنوفية ، القرية من قرية موت أبو الكموم التي
هاش فيها ثورة القادات . وقد قتل صلاح حسين أمين الاتحاد الاشتراكي في القرية ،
ومسب قتله إلى رجال صلاح لطفى أحد كبار ملاك . والذين طفت عليهم لوائح
الإصلاح الرأصى ، وأن القتل جاء نتيجة لعمله لمعالجة القضى التي تمت وجها
١٦٠٠ فدان في قرية ممتلكاتها عشرة آلاف مواطن ، ورماد أرضها كنه ٢١٢٠ فدنا

وكان الإصلاح الرأصى قد وضع يده على ٢٠٠ فدان من أراضي العائلة ،
ووليت هذه المساحة في حدود المسموح به للملك فرد عائلة فدان

وكان صلاح حسين يلود مقاومة ضد جيروم هذه العائلة ، ولتأه حروجه من
أحد اجتماعات لجنة الاتحاد الاشتراكي بالقرية اعطى عليه أحد رجال عائلة القضى
وأطلق عليه الرصاص ، وكانت هذه هي وقائع الحادثة

وتمكنت مختلف الأجهزة لترصد الصراع في القرية الصغيرة ، وكيف أدى إلى
مقتل صلاح حسين معرلة لجنة الاتحاد الاشتراكي بالقرية ، والذي كان قد خرج من
بمقتل قبل شهر لانتهائه في قضية مؤامرة الإخوان لسموم عام ١٩٦٥ ، وقالت
مذكرة الباحث العامة للمدعة في ملف القضية ، أن هناك تكتلين في القرية أحدهما
برئاسة صلاح الدين محمد حسين . ويقتل التكتل الثاني عائلة لطفى وأبائها وأن
صلاح حسين سبق اعتقاله أكثر من مرة لاتصاله بجماعة الإخوان المسلمين المنحلة ،
بينما نشاطه الحالي هو صحيفة شيوعية ، ويسود اعتقاده في قيامه لتكتل الشيوعيين ضد
عائلة القضى ؟

وفي رولته بالأحداث يرى القادات أن الإقطاع كان قد انتهى من هذه القرية وأنه

لم يكن هناك مبدعو لتشكيل لجنة تصفية الإقطاع في قرية كانت مركزاً للشيوعيين في
الثلاثاء ، حتى أن «جان بول سارتر» عندما حضر إلى مصر أجدهم الشيوعيون إلى هناك
تظاهراً بما صنعوا فيها . وأنه قال ذلك لعبد الناصر اعترافاً على لجنة تصفية الإقطاع
التي ولجها للشهر علم

ويبدو أن ذلك ليس صحيحاً . لأن هناك حقائق ثابتة بالوثائق الرسمية تكذب هذا
الزعم وتقول إن أنور السادات دعا مجلس الأمة إلى اجتماع طارئ لمناقشة ضرورة
تصفية بقايا الإقطاع بعد أحداث كمينش وأنه سخط من رئاسة اللجنة وتحدث في
الجلس كعضو فيه من على منصة الأعضاء لمبدأ الإقطاع في القرية ، كما تحدث في
فلس اجتماعية للمهندس سيد مرعي ، وكان قاسماً في رده حدث كمينش بقوى أجنبية
مؤامرة ، وقد تدخل مجلس الأمة برئاسة أنور السادات لردات صعبة ليست فقط
بتأييد تشكيل لجنة تصفية الإقطاع ، بل وأيضاً للطلبية بالتصديق على الإقطاع إلى حد
إن أحد أعضاء المجلس - صبري حناظ - طالب بجلد الإقطاعيين في الميدان
العامة .

وعلى أثر جلسات كمينش تمركز لجان الاتحاد الاشتراكي وطالبت باتخاذ
إجراءات لتصفية ما أسماه الحبوب التي تعمل ضد الثورة . وشكلت في شهر أبريل
سنة ١٩٦٦ اللجنة العليا لتصفية الإقطاع برئاسة الشيخ عبد الحكيم عامر وصوت ٢٢
عضو ٢١٥ من العسكريين وعضواً متدياً واحداً هو أمين الفلاحين بالاتحاد
الاشتراكي ، بالإضافة إلى ١٦ عضواً يمثلون القوات المسلحة والمخابرات
كمنسجين . وكان باللجنة على صبري ، وعالم وصولان وشمرودي حمدة وشمس
طربا وصباح مصر ، وحسن خليل ، والخواص محمد صادق ، ومكانة الشرعة
العسكرية ، ومدير المباحث العامة ، ونائب رئيس المخابرات وغيرهم

وفي ١٩ مايو سنة ١٩٦٦ طرقت اللجنة العليا لتصفية الإقطاع اجتماعها لأول
مرة ، وتحدث في الاجتماع الشيخ عامر عن مهمة اللجنة ، وقال « إن كل من يعرف
من الأجهزة الإدارية في التفتيش سيكون مصيره المصيرين وهما كانت وظيفته أو رتبته ،
وقد ليس هناك استثناء في هذا حتى شخصي لقاء وس يعطينا معلومات حاطة لو

ناظمة لتضليلك فن تركه دون جزاء لأن هذه عملية جارية ويجب أن يكون
مفهوما لجميع الأجهزة الشعبية والإدارية أننا نؤدي عملا ثوريا، ولا نقبل إطلاقا أي
عمليات تخريرية، أو عمليات خبيثة الطريق يجب أن يكون مفتوحا، وكل من
يعترضه سريره من أمان وهذه عملية أسلمية.

وعندما قال أحد أعضاء اللجنة إن الإطعام غير ملائم بعد حادث كميشين يعاملون
الفلاحين معاملة جيدة قال لشير حيدر

— سمعرون إلى ميرتهم الأولى ومنطلقون عليهم ، لنوضوع الآن موضوع
لصحية ، ويجب أن يتم لهاية ، حقيقة موضوع ككتيل أن الإطعام غير ملائم
بفرد حتى أصبح ثورة مضادة ولو أنها محدودة ، وهذا يرجع إلى خطأ من الثورة
وعلى الآن أن يصبح هذا الخطأ . فالإطعام الذي يحمل على راحة الفلاحين الآن
إن يحمل ذلك وطفا خطة وفرص مريب ، ثم يعود لتحكم مرة ثانية، وراجينا أن
نصلي لنوضوع كله فليمنه إذا لمصلي الأمر أو نطبع تحت المراسلة إذا
اقتضى الأمر أو نتمنى كل عملية الإجراءات عند اللزوم لأي عنصر جميع
الإجراءات الثورية الممكنة التي تضمن الاستقرار الاجتماعي في الريف»

وفي الخيمة التالية وضع عبد الحس أبو التور أمام اللجنة كشفا يقول أنه بعد كل
قوات الإصلاح الزراعي فإن عائلة مولد مازالت تحتفظ بثلاثة آلاف فدان ، وعائلة
سراج الدين لديها ٢٢٠٠ فدان ، وعائلة الوكيل تملك ٢٣٠٠ فدان، وشرف ١٢٧٥
فدانا ، وعائلة وصا ١٨٠ فدان ، وعائلة البلراوى ٤٥٠٠ فدان وهكذا

آلاف الألف مازالت مركزة في أيدي بعض العائلات وذلك طبقا للقانون
حيث يمتلك كل فرد من أفراد العائلة مائة فدان ، ولكنهم يكتفونهم جميعا كل ما
يملكون في قرى كمالة حتى نقل لهم السيطرة عليها ، وقال إن عائلة صيدناوى
مازالت تملك أرضا زراعية في محافظات مختلفة ماري صيدناوى توفى زوجها
وعندها ولدش ، ويوسف صيدناوى له روجه وثلاثة أولاد ، وجورج صيدناوى له
زوجة ، وحليس صيدناوى له زوجة وابنة ، وميمون صيدناوى ، ولويس صيدناوى

وبرلاد، وهاندة حبانلوي، وكلفهم تحت الحراسة، وحيدناوي من المعتلات
اليهودية التي هاجر أفرادها إلى إسرائيل

وقتل للتبر عامر كسبا عنم جميع الذين طبق عليهم قانون الإصلاح سنة ١٩٥٢،
بوصمون تحت الحراسة فهؤلاء إقطاعيون بدون شك . لذلك الكبير الذي كانت له
سيطرة وقوة اقتصادية قبل الثورة هو بشكل حطوة فعلة كل من انطبق عليهم
قانون ١٩٥٢ من هذا النوع . القانون لم يمس إلا على من كان عنده أكثر من ثلاثمائة
فدان ، أي الطبقة الصغيرة التي كانت تسيطر على الحكم والأحزاب في البلد ، وعنما
أردنا إصدار قانون الإصلاح الرأفي سنة ١٩٥٢ رفض البعض الاقتراح في الحكم
إرضاء لهذه الفئة لأنه كان يعتبرهم كقوى سياسية للعدالة التي لها نفوذ وسدور
وسيطرة سياسية على مصوغات من الناس في القرى ، ولها صلات اجتماعية واسعة
وكثافة خاصة ٧٩٪ من كانوا يملكون ٤٠ فدان كانوا يمارسون النفوذ الإقطاعي ومن
له من هذه القاعدة لا يريد نسيه من ١/١

ولما عبد النحاس أبو الثورة إن هذه المعتلات التي طبق عليها قانون الإصلاح
الرأفي الأول سنة ١٩٥٢ هو ٣٣٦ عائلة تضم هذه المعتلات ١٨١٤ فردا ، كان في
حياتهم ١٨٠٦٧٨ ذلك

وبمثل صورة أخرى من المناقشات في اجتماعات للتبر عامر المتعلقة بلجنة تهيئة
الإقطاع .. يقول عامر

الذين صنعوا تحت الحراسة ، هم رؤوس الإقطاع ، ويجب أن نمد الجميع من
الريف ، وضد إيمانهم في القاهرة ، أو الإكثورية ومسؤولي الاتحاد الاشتراكي على
يوتهم

- ناس يفرق بعض الموضوعات تحت الحراسة لا تتجاوز ملكيتهم عشرين فدانا

- المنير عامر لا بد أن يترك القرية . فلماذا يعمل بها

- شمس بلان هناك أشخاص لهم أملاك بسيطة وصنعوا تحت الحراسة لمسيب

غير الملكية

- أمو النور هؤلاء هم تجار المشيش والعمرون والمرشون الذين غلبوا
للمحاكمة

- المشير سيد من تحقيق بعض التظلمات أن منهم من كان صهيبة تقارير إقليمية
وكم رفع الحراسة عنه ، لذلك يعاد بحث الحالات السابقة

- شمس بدوي : ثلاثة الرصاص الموضوعة تحت الحراسة الدين طبقت عليهم
نوفمبر ١٩٦١ ، نصرت منهم دون بحث ، أما الذين لهم ملكيات بسيطة فلا تعد
منهم إجراءات إلا بعد بحث



كان المشير عامر في استقالته التي أرسلها إلى عبد الناصر عام ١٩٦٢ يتحدث عن
لديه قراطية ، والقانون . ويبدو أن الاستقالة كانت لفظ للإخراج أو للاستهلاك
للمجلس كما يتلون شهر من اجتماع ٢ يونيو ٦٦ في لجنة الإنقاذ وبحضور أعضاء
الاتحاد الاشتراكي بالصيد يقول بالمر

إن كل الإجراءات التي تقوم بها يجب أن تعتمد طريقا ثوريا وليس طريقا روتنيا ،
بمعنى أنه عند بحث الموضوعات لا تعتمد في البحث القانوني ، بل تقولون آراءكم فيما
يجب أن يعتمد طريقا ثوريا وليس طريقا روتنيا ، وبعد أن ينتهي البحث تناقش في
هذه اللجنة ، وتتخذ الإجراءات المناسبة ، ولا تعتمد في هذه العمل بالروتين
الموضوعة ، ولزم أن تكون آراءكم في هذه الموضوعات جريئة وثورية ، لأن كانت
هناك عائلات ترهب الناس بالإجراءات ، أو تملك بعض وسائل الرأفة ، مثل ماكينات
الرى في المناطق التي تعتمد عليها ، أو قد تملك مراكز النقود في القرية أو النواحي
الإقليمية كالمعوية ، وشيخة الحفوة والجمعيات القروية أو حنة الاتحاد الاشتراكي
أو للمجلس القروي ، وما إلى ذلك ، فكل هذه الأجورة يجب ألا يفسد خل فيها
احتكار ، نقود معين ، ومن الإجراءات التي مستخدما وصع للناس الذين
يترتب عنهم تهريب الأوص تحت الحراسة أو الإبعاد عن القرية أو الريب

وفي الاجتماع التالي يقول للمشير إن موضوع تهريب الأرض عملية سياسية أكثر

منه تهرياً لأن اللبس طبق عليهم قانون سنة ١٩٥٢ لا يمكن أن يكونوا موالين للثورة ، ولو سمح بكن لهم نشاط عماد ظاهر حالياً، ولكن لو اتبعت بهم الظروف لأظهرت عهدهم، وإن رجعت الذاكرة إلى سنة ١٩٥٤ نجد أن كل الذين حددوا الثورة سنة ١٩٥٤ ، هم الإقطاعيون والإخوان المسلمون وعلى سبيلهم معادون للثورة، كونه يسير الآن حسب الحائط غداً يسير فوق الحائط ، لو استطاع ، بلليل أن هؤلاء الناس يكتسبوا سنة ١٩٥٦ وطلبوا دخول الإنجليز ، وورع محبيهم الثرى فلا يجب أن ننسى الأحداث.

وفي أحد الاجتماعات يقول هذا الحوار

الحارس العام إبراهيم محيىر : هناك اثنان من عائلة التلاوى الأول متزوج من بنت التلاوى المدعوة ميرفت ، وهو الضابط على رضى ، والآخر ضابط مهندس من عائلة التلاوى .

حسن حليل : الضابط على رضى متزوج من ميرفت بنت التلاوى والتعريفات عنه حسنة

انطير حامر : ينقل الضابط فلتهنس إلى وظيفة منسية ، والتخصص الآخر المتزوج من ابنة التلاوى ، وهو على رضى الذى لم يبق فى أسرته ينقل أبداً إلى وظيفة منسية صلاح مصر : هناك حالات مثل على رضى ، وهو من الضباط الأكفاد ، وفارسهم معروف .

للشير حامر : وفوقه ضابط كفه ، وتاريخه معروف إلا أن زوجته وصفت تحت اخراصة

صلاح مصر : هذا القرار لن يؤثر فيه

الشير كيف لا يؤثر فيه إنما شر ولا بد أن يتأثر ولاؤه ، وإنما كان صليفاً كقولنا ننقله إلى عمل آخر

حسن حليل : هذا الضابط يعمل بإدارة الترجمة للمستوى

للشهير حاصر كيف يتوجه ممنوناً وزوجه خاصة للحراسة هل يمكن أن نقله إلى الإصلاح للرأى مثلاً؟

صلاح نصر إذا كان الضباط كمؤا وسيرته سليمة قلماً لا يلقى فيها للشهير حاصر جميع أجهزة الأمن يجب أن تكون سليمة ١٠٠٪، وعكس أن يوضع هذا الشخص في مكان آخر



الناس ينقسمون في الرأي حول تصفية الإقطاع بعضهم بها جمعها، وبعضهم يصعبها بأنها كانت عملاً بوراً صلاح نصر مثلاً يرى أنها أعظم وأحسن اللجان التي شكلت في مصر، لولا بعض مجاورات الباحث المجانية العسكرية والمساعدات يرى عكس ذلك فيقول أنها كانت نكسة على مصر، وذلك بعد أن أصبح رئيساً، بينما رأيه للسجل في مجلس الأمة الذي لفتل الأمر وكان هو رئيسه كان مستخدماً. ومرفوع بعضهم الناس أنها حوى كراء للشهير حاصر في هذه اللجنة بعد شرها، ذلك أن شريحة كبرى من أنصار للشهير يتهمون أنه تورط في هذه اللجنة، وأن حضورها فيها كان شكلها يضغط من عبد القاصر ولكن الذي يستحق التنازل القليل هما والقمان وضعت أمام اللجنة

• الأولى تنعكس رؤية المشير حاصر الثانية لتاريخ مصر فبعد عرض موضوع عائلة الياس وكيف أنها حربت أرمسا وراعية ذال للشهير حاصر أن هذه العائلة لها لتاريخ مجيد وكفاحها بحير مشرفاً لأفرادها فقد كافحت الإنجليز والسراي في وقت لم يكن يجرؤ فيه أي شخص على الوقوف ضامهما، والمساحة المهرية لا تريد من تسعة عشر ألفاً من مجموع للكية حوالي ٢٧٠٠ فلان وهي نسبة بسيطة

واقترح الاتحاد الاسراكي بالصعيد أن يوضع الحراسة على لأرض دون الأشخاص.

روافق المشير قائلاً أن ابنة ستالين غلقت بين أحدهما في موسكو، والثاني في

الرفيق السوفيتي مع أنه لا يقوم بأي عمل في الوقت الذي لا يعطى للوزير سوى يوم واحد. أتأكد أنه حتى الشيوعيين يكرمون دوى المامس الوطني. إن التاريخ الوطني له قيمة. ولكن من واجبنا أن نعمل على استكمال التهود وهذا موضوع لا يجب إهماله

* الوثيقة الثانية التي تحتاج إلى تأمل هي مائتويده معاصر جلسة يوم ٦ يوليو ١٩٦٦. ولتأمل أحوار كما ورد في محضر الجلسة للفترة

الشهر. لا شك أنه مخالف للقانون ولتوصيات لرحم الحراسة الإجراءات التي تمت على محمود السيد حسني على يوم ٢٠ وعائلته كذلك رئيسه من الشرف حسن حنبل بالنسبة للتوصية توجد ظاهرة غريبة وهي أن تولي الممثل في الشهر الملازمي تم في ظروف ساعة وأربعين دقيقة.

عامر هذا الموضوع لم يتم بحقه بحسرة المباحث الجنائية السيد حميد السوروي بالنسبة للتوقيع

إبراهيم مخيمر إحدى عملات التوثيق تمت في ساعة وساعة وأربعين دقيقة

عامر تشترك المباحث الجنائية العسكرية في تحقيق هذا الموضوع
جاسم رضوان زيادة في الإيضاح فإن هذا الشخص قد سجل للعقد يوم ٢٢ يوليو، والقانون صدر يوم ٢٥ يوليو فمن المؤكد أنه كان يعلم بصدوره
حسن خليل هذا مع العلم بأن يوم ٢٣ يوليو كان عطلة، ويوم ٢٤ يوليو كان يوم جمعة

رياض يوجد بالثغرية حالات كثيرة مشبهة، وفي يوم ٢٢ يوليو ١٩٦٦ بالمدات تم الكثير من هذه التصفقات، وإجراءات التوثيق تمت في ظرف ساعة ونصف تقريباً

عامر من المؤكد أنهم كانوا يعلمون بصلور القانون لأن وجود أكثر من حالة يشير إلى أن هؤلاء القنصل جميعاً كانوا يعلمون أن القانون سيصدر يوم ٢٥ يوليو فتصرفوا على هذا الأساس

يكون السؤال الذي لم يجبه اللجنة من الذي تلقى أسرار هذا القانون قبل صنوره وكيف علم به بعض الإقطاعيين من أبناء طائفة بالينات، وحده ليس بالسهلة أيضاً

ويم يجب اللجنة على عبد العزيز والموضوع جدير بالتأمل والبحث لثبوت دمة السيد أمور الساعات رئيس مجلس الأمة وأحد القين قدموا بالقانون، وشاركوا فيه قبل صنوره، وهو أيضاً أحد أبناء الطائفة.



بمصلحة حصل لجنة تصفية الإقطاع كانت وصح الحراسة والاستيلاء على حوالي ٢٠٠ ألف فدان، ٩٤ فصر، ٢٠ ألف رأس من الخنازير، ٣٦٣ من الخيول العربية الأصلية، ١٦٦٣ ألف ذواحية ولعدد من الفري ٢٠ من الأسر الإقطاعية وتم حل العديد من لجان الاتحاد الاشتراكي والجمعيات التعاونية، وكذلك تم فصل كثير من الموظفين من أصحابهم

وبمدها دخلت اللجنة مرحلة ثانية هي الانتقال إلى القطاع العام ليبحث انحرافاته ولقد اقتصرت هذه اللجنة بمناقشة تعيين رؤساء مجالس الإدارة وكل قيادات القطاع العام وقالت الأهرام في ٤ يناير ١٩٦٧ أن للجنة الحق على عشرين فاصدة مع رئيس الوزراء صديقي سليمان لرفع مستوى الإنتاج، وموثير الاستقرار للقطاع العام عن طريق إعادة النظر في مدى صلاحية المسؤولين عن مختلف فروع الإنتاج، ورؤساء الشركات، كان ذلك يحدث عام ١٩٦٧

الزواج الثاني للمشير

نعرف المشير علي السيد برلشي
عبد الحميد من طريق صلاح نصر،
عقب عودته من سوريا بعد
الانفصال وكانت حكاية طويلة،
ولكنها ظلت في إطار من السرية
حتى بعد أن تزوجها زواجاً عرفياً
تحدث عنه حليفتها السيدة إصلاح
عبد الحميد حواش

أكثر المصاحبات حساسية في هذه المسير عبد الحكيم عامر هي حكاية زواجه من الفنانة برلنسى عبد الحميد . فالمشير عامر كان منزوجا ، وله أولاد شغلاء من زوجته الأولى . والجنيد برلنسى عبد الحميد أثبتت من المشير ولده اسمه صرود ذلك قبل تناول هذه القضية ، بكل تفاصيلها قد يلو أمر غير مستحب ولا لائق . ويرى يقول البعض إن تلك حياة الرجل الشخصية ، وكل شخص حر في حياته ، وربما أنه ليس من الخافز مناقشة المسائل الشخصية بجوانبها المختلفة في حياة أى رجل عام . وقد يكون ذلك صحيحا ، أو غير صحيح . ولكن قصة رواج المشير من برلنسى عبد الحميد كاتب موضع أسئلة ، واستجوابات . وسجلت كثير من تفاصيلها في أوراق رسمية . وكان البعض يرى أن لها أهميات على حياة الرجل ، وعلى عمله .



في ليلة عودة المشير عبد الحكيم عامر جريحاً من سوريا عقب الانفصال تعرف على الفنانة برلنسى عبد الحميد في طريق صلاح مصر ، فقد أقام عدد من صباط القوات المسلحة حفل شاي معارض للمشير عامر ، لرفع معنوياته . وليفتحوا أنهم معه وأن ولاهم له ، وأنهم يشاركونه لومة الغيبة .

ويقول صلاح مصر أنه بعد انتهاء هذا الحفل الكثير أراد أن يقيم للمشير حفلا خبثا تحضره فقط النخبة من الأصدقاء ، وعلى هذا الحفل رأى عبد الحكيم عامر برلنسى عبد الحميد وجلس معها لأول مرة . وكان للسيدة برلنسى عبد الحميد نشاط بارز تلتحق بالأداء والمذكرات الخاصة في أسرة ووجعها من لحد الماركسيين الذين سافروا إلى لانيا . ويدون المشير عامر قد يهر بهافة الفنانة برلنسى وكان هذا هو اللقاء الأول على حد رواية صلاح مصر .

وكانت مصر قد استمعت بعدد من الخيرة الأثان للعمل في الصالحات الحربية ، وكانت إسرائيل تريد نشاط هؤلاء الخيرة الأثان وتناجهم ، حتى أنها دبرت أكثر من مؤامرة لاختياهم عن طريق إرسال طرود معلومة ، ولقد تمسج أحد هذه الطرود في سكريرة كبير الخيرة . كما تمسج طرد أسر في مكتب برود للمعالي ، لعلث قد

مرضت عندهم إجرادات لمي غير عافية لعمائهم وطلب على شقيق صفوت من
عبدالمتمم أبو زيد - على حد روايته الأخير - أن يكرس كل جهده للبحث عن
مسكن لخبر الماتى تتوفر فيه شروط أمنية محكمة

بعدما بيوم سأل بلشير عامر عبد المتمم أبو زيد عما إذا كان على شقيق كلفه بمهمة
خاصة للبحث عن مسكن لخبر أجنبي - ولما أبو زيد رأى ذلك قد حدث لملا

كان عبد المتمم أبو زيد يتجه للبحث عن مسكن في حلوان أو للعائى، ليكون ذلك
المسكن قرباً من عمل الجيود الأجنب ومقر عملهم في ذلك المناطق ووافق بلشير
على أن يكون البحث سريعاً، فالهمة عاجلة ، وعاجلة جداً - ولما لم يجد المسكن
المناسب في العائى علم يسأل ويستأذن بلشير في أن يتجه بحثه إلى مكان آخر

وعدلاً بحث عن أكثر من منزل حتى خرب حتى فيلاً يسكنها رجل فقير
ولا يسكنها - ووكيله صاحب إحدى المكتبات بضارع الصحالة - ووجدت أنها
ملائمة - ووصفت حتى عليها ولكن لم تأنح لحد في استجارها لأن على شقيق لم
يكن موجوداً في القاهرة فقد كان في الولايات المتحدة بصحة فرياً للملاكمة
بعدهم سأل مع بلشير عامر إلى اليمن ، كان معنا أنور السادات ، وهو في عبد
الحافظ ، لم يحدث أن سأل بلشير عامر إلى اليمن لبدأ دون أنور السادات، لأنه كان
للمسكون السياسى من اليمن ، كما أن عامر كان المسئول للمسكرى عنها ، سأل بلشير
عن موضوع مسكن الجيود لفت له أنه يكاد أن يكون مستعجلاً ولكني أنتظر حتى
شقيق حتى أحرص عليه ما كوصلت إليه - فقد كنت أحشى الحساسيات ، بذلك كنت
أضع على شقيق في الصورة تماماً ، حتى لا يظن أنني لريد أن أقرر على أكتفه ، لفضلاً
عن أنني كنت أعرف على شقيق ووالده ووالده من قبل الثورة ، وكانت علاقت جيدة
وطيبة قبل العمل والتمناه.

ولكن بلشير رد على عبد المتمم أبو زيد في حسم

- أختا مسجلى حد الطيارة المصيح، وانزل على مصر ويرجى ومالك خبر

نزلت من العيين ٢٤ ساعة ، ونفى الله حلالها بعت إلى وكيل الثالث طلب
 إيجاراً (٢٢) حينها ، وانفس سالني من مستاجر قلت له على العمود الدكتور مخلوع
 اليريري أعقبه أن اسم اليريري كان علقا في ذهني لأنه كان غرس اسم المسكون
 في التيمومات أو شيئا من هذا القبيل ، الفيللا مشروع حقائق الأهرام . بها حديقة
 واسعة وبدأت التخطيط لتجسيها على أساس أن السكان أجانب ، مقاعد شرقية
 وأركان فرعونية وبركت عملية التأسيس ، ووضح كشافات كهريزه في أركان الحديقة
 وصعدت إلى الجبس لأبلغ المشير أن الأمر قد تم فعلا وبعد عودتنا من الجبس بأيام.
 طلب مني المشير أن ينصب لرؤيه الفيللا صحب في سيارتي طففا حولوها ثم
 دخلها وجدها مؤلفة ومظيفة ، مستكملة من كل شيء - حتى النطشون به حرارة
 قال لي للمشير عمار أنه سوف يوصلني للجيزة لأنه سيقطر في الفيللا بعض الوقت.
 قلت له سأستقل سيارة تاكسي . وتركته وحكنا لتكثت علاقتي بهذا الأمر أو هكذا
 خيل لي .^٩



وبعد شهر استعدي على شعب الرائد عبد النعم أبو زيد وطلب إليه الذهاب
 لإصلاح التلج في منزل الخبير بالهرم.

وأعرض عبد النعم أبو زيد ولأن هذا من اختصاص اللواء عصام حليل المسكون
 من الخبراء . ولم يوافق حلي شقيق علي ذلك . وطلب من أبو زيد أن يتولى
 الأمر بنفسه . وكانت المرة الأولى التي ينهب فيها إلى الفيللا بعد ذلك . قال البواب
 إسحق بمجرد أن رأته إنه لم يقاضى مره .

رجع أبو زيد إلى حلي شقيق الذي أخبره أنه مسكون من سداد الإيجار ، ودفع أجر
 البواب للمشكلة أن احداهم منهم لا ينهب إلى هناك

« الحقيقة سأورني ذلك وقلت لبعض قسني أنا أصغر كم رتبة ، وربما اكتشف أمر
 الخواجات سيقال أنني المسكون . فليعلمني من هذا الأمر »

ولكن أبو زيد استمر يتردد على القيب لإجراء إصلاحات في الكهرياء أو الأثاث كلما طلب إليه ذلك.

تولمست أن شيئاً ما يحدث في القيب. متخيل الشير وكنت تشتري بها له وجديها في أحد أركان الفصالة. لاحظت أنني عندما أذهب لا أجد شيئاً بالشر، بعد كان الرجال يلعبون للعمل. ثلثين النساء ١٩ بدأت الشكوك سائري لملاحظات، ولكنني قلت ربما يتردد الشير على الخيلاء. رعا صاحب عصام حليل الشير للقاء الخيلاء وخاصة وأن إسحق اليوسف، وروجه كنا يترددان في أن بالخارجة والخارجة كانتا هنا.

ولم أكن أستطيع أن أكثر من توجيه الأسئلة لإسحق اليوسف حتى لا أفضه لأي شك. كنت أصحب للشير عامر القود السيارة وأوصله إلى مبنى للحايرت العامة، ويصعد للشير، وأترك السيارة وأجلس في الخارج أنتظره، وفي نهاية المسيرة كان للشير يطالبني أضع يدي على السيارة، بعد أن يركب أجنب ماخذة. إنني فأذهب للظن أن السيارة خرجت بالمتسرة وأنها لم تكن والقة كما تركتها. تولمست عند هذه للملاحظة ولكنني لم أفكهم. وما كان لي أن أفكهم.



كان عبد المنعم أبو زيد يقوم ذات صباح ببعض الإصلاحات في المطبخ على أحد روابيه عندما حاصته روحه اليوسف بسرعة الشير. أن الخواجاية حضرت وأسرع للخروج من الباب الخلفي. ركب سيارته ولكنه وجد سيارة أخرى تائق خلفها فمنعها من الحركة. ورأي عبد المنعم سيدة ترتدي بسوذة وينظرون ووضع ظلة سوداء على حينها تلاقيه.

أستاذ عبده أستاذ عبده. لم سمحت!

فويديو ماسية صلاتني وكالت لي مشكورة قوي

لم أشوه بكلمة، كان يمكن في لمحت للوهلة الأولى أنها ليست حواجبة لأنها

تتكمم عربى، ولكن تفكيرى قد أصبح شال فى قول: أنا مشكره وأنا أفكر هما إذا كنت قد رأيت هذه الفيلة من قبل. وفيه؟

عندما قالت: أنا قلت للدكتور بشكركا مقلبة صي.

بدأت أفكر فى كلمة الدكتور لحظة إلا أنها أصبحت. أنا مكتنظ متوقعة الدوق ده. والفرش ده. المست لزيها؟؟

ست من؟؟

- لم يبل (دجى)

- كى

- جنبها لسه ناصها. تسجيت، ولكنى أجيث.

- الحمد لله أحسن.

لم سكتنى عن الأولاد، وأخاف، وأحدا جلال دخل ليه هذا البطولة سامى جائل ليه. ٩٩ راسى بقور وأنا أفكر فى من تكون هذه السبلة. لم أكن قد رأيت برنقى عبد الحميد أبيا ولم أكن أعرفها. وخرجت من ناحية مطعم «الندى» ركبت سيارتى، وأنا استعرض فى ذاكرتى اللين أحسنهم ربما أكون قد رأيتها، ولكن أين ومن فى حتى وصلت إلى بيت القيس فى الجيزة، ووجدت هناك على شقيق لمت له.

- احنا متلفين لما أكون فى الظهر ماكنش ييجى.

- من الذى قال إن حد راح لك. وأنا لسه متظرك تكلمنى بالتليفون لما تحلص.

لا راحت.

- يقول راحت... هى مين؟

- أبوه وأخوه. وكلمتى. وكنت راحة حرية.

- تبقى هى.

- مين هي؟

برلتي

- برلتي عبد الحميد؟

- أبوه حصل لحظة ثأش مسول عنها

- هي دي الحيرة؟

يسمى ذاك على شقيق أن الشير يتطوى في الحمية وبعدها ذهب إليه قال لي.

- شفت أبت التي قمعت تشم فيها لعلى وقال لي - بكره لا تعرفها لئلا يها

طبية، خير النظرية التي تمت فاعلمها

وضعت أمام الأسر الواقع، وأصبحت أتردد على الشير هناك



كثير من النماصول الصغيرة، والكبيرة يرويه عبد النعم أبو زيد منها مثلاً قصة
اليت الذي استأجره للشير عامر في كنج مريوط فقد استأجره على شقيق، وطلب
من أن يبحث عن منزل لفقيراه في الراس السود بالإسكندرية.

هناك وجد متراً يملكه رجل أرمني يتاجر في الآلات الكاتبة، وقد اشترى نلنر
باسم صلاح ابن الشير عامر عد ليت بالإمكتترة كان يلعب إليه الشير، ومعه
صندوق محمد كامل حسن (الحامي، والفقير قدم للميسا والإنداعة في الخمسينيات
عدها من الأعمال الشهيرة.

قلت لعبد النعم أبو زيد. هل كان عبد الناصر يعرف بقصة الشير مع برلتي
عبد الحميد.. وهل رآته عندها

قال: أن دم أرو عندها أبداً ولا أحرف، أنا كان يعرف أم لا يعرف



أدلت شقيقة برلتي عبد الحميد السيدة صلاح عبد الحميد حول الشيرة بزهرة
سأولها حول علاقة الشير بنشيتها في التحقيق الذي أجرى معه يوم
١٧ - ٢٠ ١٩٦٨، وجاء مخصص لحوالها ما يلي

١- تقوم برلتي عبد الحميد بمراقبة زواجهما «رواج إصلاح» وذلك بمحاولتها إلهامها من وروجها بتليد أثاث خاص برلتي يقصد قسم رواجهم أنيسي لبرلتي مراقبة تصرفات أحدها معها والقيام بتخفيفها

٢- ذكرت أن أختها برلتي عبد الحميد سافرت إلى الخارج بشأخيرة خاصة أحضرها مصمم حليل بعد موافقة للتبرير يجعل أن يكون التأشير من «المحاورات العامة» وسافرت باسم نسيه عبد الحميد ومكثت ثلاثة أيام، وقد سافر معها مصطفى عامر كمراقب لها، وأحضرت معها خمس طائف نحوي ملابس بحوالي ألف جنيه

٣- ذكرت برلتي عن التأشير بواسطة صلاح نصر، بعد حوادث سوريا إذ كان للتبرير في حالة نسيه مؤثر وأراد صلاح نصر أن يرفه عنه

بحـ

٤- كان من أميات برلتي طوال حياتها أن تزوج من شخصية مشهورة ولذلك علمت الحرم بأن تزوج المثبر بأية وسيلة

٦-

٧- كان صلاح نصر غير وافي من علاقة برلتي بالمثبر

٨-

٩- بعد هذه الحادثة نحلن المثبر بيت الجيرة حيث يسكن حالته في الدور العلوي ويكون للمثبر بالقدور السلي وكان هذا مخططا لعدم تأييد صميم المثبر عند هودنه للسرور متأخر

١٠-

١١- كانت برلتي تريد المثبر حالما تصعبا وتغير من كل شخص يعطف عليه للمثبر بما فيهم والدة وأخواتها

١٢-

١٣- قامت برلتي عبد الحميد بتقديم كل من محمد كامل حسن للمطوى وروجه

سهرى فعزى إلى المشير كاستافا وقام محمد كامل حسن الحامى باستغلال هذه المعرفة بأن يوسط للمشير فى تصريح قصصه وكتبه إلى الشئون العامة، ولكنه كان يجد صعوبة فى استجابة المشير لذلك.

١٤ - أن المشير أرسل محمد كاس حسن إلى المستشفى مرتين للعلاج من آثار دمانه للمخبر وذلك بلمناز من عبد النعم أبو زيد حتى يحطوا الجو للأخير كى يروج من سهرى فعزى

—١٥—

—١٦—

—١٧—

١٨ - كان كل من عبد النعم أبو زيد وعصام حليل من المقربين جدا إلى بيرتسى.

—١٩—

٢٠ - أن المشير كان يؤسز بفكرة الاتحاد الاشتراكى ولكنه كان غير راض من الموجودين به وأنه كان يميل إلى الاتحاد السوفيتى بشدة قبل الحصول الأخير وخصوصا أنه كان على صلة وثيقة بخروشوف وأن الأخير كان لا يرفض له طلبا

٢١ - كانت علاقة المشير بصلاح نصر تؤثر أحيانا وكان يصحبه للمشير بأن كل إنسان له أن يتعرف بشرط ألا يؤثر ذلك على عمله وأنه سيراقبه باستمرار وخصص الملك أحد الأكراد للحوار عن صلاح نصر كل يوم فى منزله

٢٢ - كانت علاقة المشير بيرتسى عبد الحميد فى الأيام الأخيرة وثيقة وكان يطعها على جميع عمر كاته كلها كانت تصل له بالبريصة عتدا يكون موجودا معها كما أنه يناقش معها بعض الأمور السياسية.

—٢٣—

٢٦- القبطيلا بمصر الجديدة وقطعتان من الأرض بالهرم وسياره مصر ٢٣٠٠
مطرافه من أموط المشير باسم ولله يرثى سيدة إسحاق حراج، وأن للمشير لم تكن
لديه القدرة المالية لفراء قبطيلا قاطن ملحقاً من الرئيس لإتمام نسي القبطيلا

٢٧- تقوم برلتي الآن بعمل قوائم من طريق جاريها بالمنزل يعمل في المراد
لأثبات ملكيتها لبعض الأشياء.

٢٨- قامت برلتي باتصالات بمختلف الأوساط لخاصرة المشير بعد الاستقالة
وكانت تشيع أن السيد الرئيس قبض على المشير بعد دعوته على إنشاء منزله وكانت
تقول لقد علقت مطبعة الممالك

٣٠- روت أنه في الأيام الأخيرة بعد استقالة المشير وأعيد إقامته كان حليقة
للصلة بينها وبين المشير هو أمين حسن عامر لجل حسن عامر شقيق المشير

٣١- ذكرت أن من أسباب انفصالها للمشير حساسيته وخوفه من القضية مصروفا
بعد معرفته بأن لها عيانت قد قامت باستدعاء يرثى لمدة ثلاثة أيام على التوالي لمرته
أخبارهم ولكنه انصرف في اليوم الرابع

لا أحد يستطيع أن يجرم ما إذا كان عبد الناصر يعرف قصة زواج المشير من
السيدة برلتي عبد الحميد أم لا لكن الثابت أنه لم يذهب إلى بيتها على الإطلاق.
كانم أسرار المشير قال أنه لم ير عبد الناصر هناك أبداً. صلاح مصر قال أن عبد
الناصر كان يخدمهم، ولكنه لم يذهب أبداً إليه في بيتهم. الرجال اللطيف كانوا
حول عبد الناصر وظفوا إلى جانيه حتى تنتقل إلى رحمة الله يجمعون على أن

عبد الناصر لم يكن يعلم بل إنه فوجيء بأنه ألجب منها ولدا وظلت أجرة الام
تبحث طويلا حتى اصبحت إلى الله قد قيد في مكتب صحة مصر الحديثة، وكان
ذلك عقب انتقال النشير حاصر إلى رحمه الله، فقد كانت الصيغة الملبد اسمه بها
سجل المواليد مروحة من دفتر الخاص

وهناك حدد من الوقائع يمكن أن تكون مؤشراً لما حول هذا القضية في
مقدماتها، فظهر مسئول الشباب في حق حبيبى فقد فوجيء مسئول الشباب بورقة،
وجلب تحت باب بيته مكتوبة على الماكينة تقول أن النشير حاصر يتردد على السيدة
برلى عبد الحميد في فيلا على ترعه للموطنة بالسهرم. وأن السيدة برلى
حلى وذلك أن تنجب من النشير. وأمر مسئول الشباب بحمل
الورقة إلى قائد مظففة الشباب الدكتور حسين كامل بهاء الدين الذى
حسب بها إلى حلى صبرى.

ويقول صلاح نصر أن حلى صبرى أرسل الورقة إلى شعراوى جمعة لإجراء
التحريات اللازمة. وكانت أجرة الام يفتح ملف للتحريات. ولرسلت الملف إلى
جمال عبد الناصر الذى وضعه أمام النشير حاصر

ونار النشير حاصر - على حد رواية صلاح نصر - وخاصة عندما سأل جمال عبد
الناصر، ما إذا كان قد أمر برفقه، وأجاب عبد الناصر أنه قد فوجيء - بالندوة مرسلاً
إليه من شعراوى جمعة.

وساعد النشير كيف يرأب قلب رئيس الجمهورية بواسطة صباط ومكبرين من
وزارة الداخلية دون أمر من رئيس الجمهورية؟؟

وطالب بإخراج شعراوى جمعة من الوزارة، بل وإقالته واعتقاله كما طالب
بإخراج حلى صبرى من الاتحاد الاشتراكي، بعد أن وصلت معلومات فيها بعد من
كلام كان يردده مسئول الشباب بعلين في اجتماعاته الخاصة عن الورقة التى وجدها
تحت باب شقته بالوق!

ويقول صلاح نصر أن عبد الناصر طلب مع إجراء تحقيق مكتوب مع كل من حلى

صبرى، وشراروى جمعة، حول هذه الواقعة. ولكنه لم يجر التحقيق، فلذا أثر أن ينهى الموضوع بطريقة ودية، عندما اتصل بشاروى جمعة وعلى صبرى، وطلب منهما تسوية الموضوع مع المشير، والاحتفاظ به وحل الموضوع دون تحقيق أو موعوداء، وقد استجاب كل من شراروى جمعة وعلى صبرى لما طلبه صلاح نصر، وتمت تسوية الموضوع، وبما حسب قبل المشير باعتباره ميسرا، واتصل به عبد الناصر بعد ذلك وطلب منه عدم إجراء التحقيق لأن للمشير لم يمد يده لتحقيقها.

ولكن شراروى جمعة يروى لى القصة بطريقة مختلفة. فعندما وصلت الورقة، كان همه معرفة من هم الذين يشعرون بصورة المشير وممنعه، ومن هنا انطلق البحث الذى أسفر عن أن هذه الورقة لم يكن لوحيدا بل إن اللوحة الصلبة سعاد القاضى، قد وجدت تحت باب ثقتها باب القوق من الورقة، وبالبحث والتحرى تبين أن الورقة مكتوبة على الآلة الكاتبة، فى منزل إحدى السيدات بباب القوق وهو الذى قامت بوضعها.

ويقول شراروى جمعة: أنه قبل عمل أى بحث، وعندما تلقى الورقة اتصل بسياسى شرف واحبره، على أساس أنه سوف يخبر الرئيس، وفهم من محادثته مع سياسى شرف، أنه لا مانع من إجراء البحث، ولم يكن يتصور أن هذا رأى سياسى شرف من تلقاء نفسه، وإنما تصور أنه رأى عبد الناصر وأنها مؤلفة الرئيس. ولكن عبد الناصر اتصل به وأخبره أن المشير شخص جاد وأنه طالب باعتفاله، وأن عليه أن يذهب للمشير للتأطيس منه، وبعد شراروى جمعة للمشير عامر، وأخبره أنه لم يكن يراقبه. ولكن كان يحبه من الذين يشعرون به.

وقال المشير أنه لى يقضى فى القاهرة، وأنه أرسل لاستخراج حوالات سفر بأسماء حسنة لى يسافر إلى ليبيا، ويقوم هناك. وكفى اعتراض المشير أن مثل هذه الأوراق عندما تتداول فى وزارة الداخلية، فإنها سوف تصل إلى كبريا محبى الدين، لأنه كان يعتقد أن رجال وزارة الداخلية على اتصال بكبريا محبى الدين. وانتهى الموضوع عند هذا الحد.

كان المحب يقول كما قال لى شراروى جمعة، من القى كتبه هذه الورقة، ومن

التي يريد التشهير بالخبر بولم يكن ينحصر في القضية الأساسية ، وهي قضية الشير عامر والسيدة برلتي عبد الحميد ، ولهذه القصة تفاصيل أخرى طويلة ، حيث ألفت المحاميات العامة القبطى على مسئول الشهاب في كمين أعدته له بإحدى شقق مدينة نصر ، في محاولة ، لمعركة من أين أحضر الورقة ، فقد كان هناك شك في أنه هو الذي كتبها . بيد أن ذلك لم يكن صحيحا . إذ أن وراء إرسال هذه المعلومات وإظهارها بهذه الطريقة ، صاحب مصلحة في أن يعلن هذا الزواج ويعرفه الناس ولا يظل سرا . وخاصة أنه كان زواجا عرجيا . لم يوثق عند أي سفوف ، ولقرواج العرجى لا تتركب عليه حقوق قانونية ، كالإرث والميراث وغيرهما . كانت ورقة عرجية ولعبها شاهدين من عائلة عسر . من تدعى هذه القضية على أن عبد الناصر كان يعرف؟؟

والواقعة الثانية حدثت عقب وفاة التشهير عامر بعد حريمة عام ١٩٦٧ ، عندما طلت التحريات على أن السيدة برلتي عبد الحميد كانت وراء طبع استغلقه التي ورعت على نطاق واسع في مجلس الأمة ، والبرقيات العمالية ، وداهل القوات المسلحة والقى القبض عليها ، وكان الصحفي سياسيا في مبنى للخبرات العامة ، يجريه للمهندس حلمي السيد ، وهو غير التحقيق الذي أجرته سلطات التحقيق في قضية الزمرة ، وعندما أراد المهندس حلمي السيد سؤال السيدة برلتي عبد الحميد ونظمت ، فلم ير أن تحدث إلا أمام جمال عبد الناصر ، أو من يرسله مساية عنه ، لأن لديها معلومات مهمة .

ويقول أمين هويدى مدير الخبرات في ذلك الوقت أنه اتصل بطرنيس وقال له إن السيدة برلتي رفضت للحديث إلا معك ، أو مع من يرسله إليها وأرسل إليها عبد الناصر مدير مكتبه لمضى شرف الذي أمضى معها ساعات ، وخرج بعدها ليقول لأمين هويدى على حد نصيره في إن برلتي عبد الحميد متزوجة من الشير عامر ، بورقة وولج عرجية . ويقول أمين هويدى . أن هذه كانت المرة الأولى التي سمع فيها من رواج التشهير من السيدة برلتي عبد الحميد والله موجي بالبا

بعدها يحاول السادة ، فصل جمال عبد الناصر تلقوياً بأمين هويدى وقال له

«سب برلتى بأمين دى مرات للشير»

ولوصلها سيارة من المشاعيرت ممززة إلى بيتها على حد روية أمين هويدى لى
وقلت لأمين هويدى انكلم بكن جمال عبد الناصر بضم جـاً رواج لشير
من برلتى عبد الحميد؟

وقال «الله أعلم» ولكن هذه هى كلمات عبد الناصر لى بالحرف
الواحد

ومنى رواية مويدى أن عبد الناصر لم يكن يعلم هو الآخر

ويقول ساسى شرف لى أنه لخصى مع برلتى أكثر من أربع ساعات فى ميسى
المخاضات وأنه هو الذى قام بالتحقيق ، ولتحقيق سجل بالصور من غرفة أخرى ،
وقد لأم بالتسجيل محمد نسيم . ولله كان يعرف بقصة هذه الملاقة منذ يناير ١٩٦٧
وأن حادثة ستول الشيباب بعافين وتمت فى فبراير ١٩٦٧ ، بعد معرفتهم بالقيمة
وأنه قد حدثت مشادة بين الرئيس وبين عامر حول هذه القضية . وكان للشير
تبريراته المهددة للزواج

أما الطفل حمروا فإنه سجل فى دفتر المواليد باسم حمرو محمد
عبد الحكيم حمرو

وفيما بعد سوف تكون هناك مشكلة حول ميراث حمروا وحقه من
العاشق ، ويقرر عبد الناصر أن يصرف له جزء من العاشق من رئاسة
الجمهورية . ويقول ساسى شرف أيضاً أن أعضاء مجلس الثورة كانوا يتناصرون
معاً منهم من راية الجمهورية

وبعد وفاة فاشير لجأت السيدة برلتى إلى القضاء من أجل الحصول على نصيب
التيها — حمرو — فى ممتلكات الشير الراحل ، لأن الزواج المرقى ، وفقاً للقانون لا

ترب عليه حقوق ، وتدخل مصطفى حمر ، وحل مسألة وديان منيح عمرو كل حقوقه ، وحصل على نصيبه المقتضى كولوثة في المعاش ، ورات الأسرة أنه لابد من منحه كل ما يريد . لأنه ابن للتشير عبد الحكيم حمر من السابقة برنسى التي ثبت من التحقيقات أنها كانت ذات غود كبير عليه ، لم يعرف له سببه ، حتى لو كانت أسراره قد قال أنها لسبب وراء قصة القبض عليه وإلقائه في السجن وهي ميلاده . خلا شك إن من قضية عبد المنعم أبو زيد جوازها موضوعية أنت إلى إبعاده ومحاكمته ، وإذا صدقنا ما يقوله بأن السبب هو قضية برنسى عبد الحميد فمن يكون السبب في إبعاده على شخص سموت الذي اتهم منه في نفس القضية ٢٢

كانت هناك عوصل موضوعية أنت إلى هذه القضية ، وأدت إلى إبعاده من القوات المسلحة وإحكهم عليها بالسجن

ومن الغريب أن الظهير حمر في عز أزمة ١٩٦٧ وجد الفرصة لم يدخل منه ولا من على شقيق ، فقد أصدر قرارا بالإفراج عنه ، واستدعى على شقيق وكان إلى جواره أثناء حرب ١٩٦٧ ، بل إن شمس بشار يقول أنه عندما ذهب إلى تشير حمر في أسطول بلذته عقب النكسة وجد هناك على شقيق وعبد المنعم أبو زيد ، وتعجب كيف يكونان موجودين في هذا المكان رغم ما سب بينهما ، وطلب إلى مصطفى حمر بمحادثتهما وأن يسافرا إلى القاهرة .

وحكاية عبد المنعم أبو زيد سكرتير مكتب الظهير لها بقية طويلة



أعلنت برنسى بحديث للأستاذ ثروت فهمي في مجلة آخر ساعة العدد ٢٥٨٣ بتاريخ ٢٥ أبريل ١٩٨٤ ، وقد خصص الصحفي - وكنت قد بشرتها بإحدى الصحف العربية - لمعلومات السابقة وعلمت عليها ونحن بشر خص تعليقها لأنه يبين وجهة نظرها كاملة وليس هنا تخريج أحد أو التشهير بأحد لذلك كان لابد من نشرها كما هي حتى بما فيها من تخريج شخصي

« قالت برلتي :كم هو مظلوم هذا التاريخ فقد كتب في بداية عهد عبد الناصر بطريقة وفي نهاية عهده بطريقة أخرى ، وكتب في عهد السادات بطرق مختلفة ، وهو يكتب الآن بأحلاف كبير وما لاحظته أن الذين يكتبون التاريخ يكتبونه على طريقة إظهار جزء وإغفال جزء آخر من عهد . وهم يستقرون معلوماتهم إما من «شماش جي» كمن بكس الحظ لأحد المسؤولين ، أو من أحد الخدم والموظفين القصر الذين كانوا يخفون أحكام أو تبرير أحفظاتهم لولا إدهاء معلومات راقية بإضافة معلومات غير صحيحة تلوي الحقائق بحساب اليمين أو اليسار ، أو للمصنوع هي بضعة مولارات إن من يشعرون التاريخ يعتمدون على أن تلوي لا يتكلمون».

قلت لها :إن رسمك تحت الاحبار لمدة عام كامل قبل الزواج يعني أن روايتك من افروم لشهر عام كان مرفوقا على المستوى الرسمي وهذا يتعارض مع ما جاء في المقال من الورقة التي وصفت تحت الباب في منزل مسؤل للشباب يعني عديين ونظمت إلى حلى صبرى ثم إلى الرئيس الراحل عبد الناصر عما فو لك ؟

قالت برلتي :حيثك على ما قاله حسن عرق في كتاب (شهود ثوره بوليو) الذي نشره أحمد حمروش عام ١٩٧٧ ونظمت في صفحات ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦

« قلت :ورد في المقال أن القصر « عبد الناصر أبو زيد كان يقوم بتمشيط الإصلاحات في المطبخ عندما جاءت زوجة الجواب مره لتخبره أن الخواجاية (نقص برتني) حضرت .عما رأيك ؟

قالت برلتي :إنها حوايت بالدولار والإمبرليني للإثراء السريع هل يكتب التاريخ من خلال زوجة بواب أو مصولة في المطبخ !

« قلت :هل لي أن أعرف ما الذي حدث معك بعد وفاة المشير ، عند المغنى حليك ، وبعد الإفراج عنك ؟

قالت برلتي :البكرة مكعبة ، ولو بدأت في فاك أول حيط فربما تفك كل حيوط البكرة ، وحرما على حتم فكها أفضل الصمت ، وكل ما أستطيع أن أذكره أن إقامي حدثت في منزلي بعد الإفراج عني ، وأنتي كنت لسنوات مجترعة ، ولم تكن

في منزلي بالطبخ مررته، وهكذا عدلت عملية تعذيب من موع آخر ، رغم أنني لم
 أرتكب جريمة حتى تولي قوتيمس الأراحل أنوار الساعات وأنهى هذا التوضيح الشديد
 « قلت ما ظني تركه للمحوم للتشير صابر لك ولأنك منه . وما مقدار للمعاش
 للمحصن لك بوصفك أرملة ومتقاصد قبة صبرو ؟

لقات برنتي حلا هو اخره لفصلك في الموضوع ، كان التشير يحكم في بند
 لمصاريف للسيرة مثله مثل رئيس الجمهورية ، ورغم ذلك فإن رحيله في البنك يوم
 وفاته متحراً أو مقتولاً كان لأشياء ، ومازنت بوصفي أرملة اتهم في نفس الشقة التي
 درقي فيها من قبل رواجي منه ، وأظنك تشهد أن أثار البيت لم يتغير أو يبدل ، أما
 للمعاش الذي تقرر لورثته فبته معاش رجل علمي للمعاش قائد عسكري ، ويبلغ
 معاش صبرو «وصحدا وعشرين جنيهاً» وبمحة قروش تصرف كل شهر بطلب من
 رئاسة الجمهورية ويملك صبرو الآن نسقين وقبولين هي كل ما ورده من أبيه هي
 المعاش وأب بالنسبة لشخصي ، فقد حشرت من المعاش لأبني لهرات ورأيت أن
 القرب على التشير من حلال وسائل الإعلام ما أراهم أن يفلح ولم يكن حقيقياً ، فقد
 اعطوني أوراها مكتوبة وطلبوا أن أقرأها واحفظها وأنهيها لتشرية سمعة التشير
 فرفضت ، وكان هذا التشرية هو ما عجبت فيه وسائل الإعلام بدوي في ذلك الوقت
 .. ومازال يحدث حتى الآن خارج مصر ١

انتهى بالحوار



وتوميراً عهد الباحث فقد رجعت إلى المصنفات المذكورة من كتاب احمد
 حشوش الذي ذكرته السيرة برنتي وكان حسين حرفة يتحدث فيها عن أحداث سنة
 ١٩٥٤ كما أنه ترك الخلفية عام ١٩٥٨ ولقطعت صكته بالمسكينة على حد قوله في
 نفس المصنفات ولم ترد فيها أية إشارة إلى التشير أو برنتي من غريب أو يعبد كما لم
 بردأي ذكر للموضوع كله في كل كلام حسين حرفة

أما بالنسبة للمحاضر على الزواج الشرعي لا يتربط حديقته فأنسونا أي معاش
للزوجة . وكانت برلتي قد تركت العمل لثلاثي تقرب فيها مع المشير، كما أنها ظلت
عبيلا يسكنها بالأجواز المرحوم قدكتور محمد اليهي . وكان المشير رحمه الله نظيف
الهد لسم يملك مالا، ولم يترك ثروة . . ومن أخوت القضاة التي ظهرت في مكتب
لمشير عامر . قضية الترافقات بعض أعضاء المكتب ، وليست غرامة القضية في أن
بعض أفراد المكتب قد استغلوا موقعهم في التهريب أو للحصول على أموال أو
الإثراء ، ولكن وجه القربية في هذه القضية ، أن المسئول الأول فيها تم محاكم
وحكوم فقط الموظفون إما مديون أو مكالمون بالخدمة العسكرية . وكان للسجون
الأول في المكتب هو علي شعليل صفوت الذي ترضى للمشير عليه حماية خاصة،
وعليه همم أساسا به، وإن كان قد طلب منه أن يطلق روجه بطريقة السجدة معها
صيري ، بناء على طلب من جمال عبد الناصر، ولا رفض حرج من القوات المسلحة.

والقضية حرية أيضا لأن بعض أفراد مكتب المشير أصبحوا يملكون عبيلا، رغم
قربهم من الأمير تماماً بالنسبة . وصلاتهم لهم . وقد حوكم الأمير عليهم
أخيرا . وهي قضية حرية أيضا لأن سبب التعذيب وسبب القبض عليهم لم يكن
الانحرافات فقط ولكن استغناء صورة للمشير عامر والسيدة برلتي عبد الحيد في
عيد ميلاده، وتهموا بسرقة هذه الصورة لاستغلالها ضد للمشير عامر . وقد ثبت بعد
ذلك أن الصورة التي أخذت كانت عند والدة السيدة برلتي . والتحقيق مع محمد
مولى السيد يكشف القصة كلها . يقول في الصفحات اجده من ١٧٤ من صفحات
التطبيق بالصي :

في سنة ١٩٦٦ كت لعمل سكرتيراً أحصا السيد للمشير عامر، وكان هناك صراع
شد بالهبة الثورة بين القسام على شعيق والمكتب شمس بدران، وطلبت هذه
الصراعات حتى حدث في سنة ١٩٦٦ كان هناك عيد ميلاد السيد للمشير عامر ، وكان
في البيت الذي في الهرم التي كانت تظن فيه برلتي موحده السيد عباس رصوان
والسيد صلاح نصر واللواء عصام الدين حليل . وكان هناك تصوير بهذه المناسبة

وكان مجموع الصور عند مصرى واتضح فى نهاية الحفل نقص صورة من هذه
الصور .. وكانت موجودة فى هذا الحفل المسبقة سهر فخرى ، وقد وجه لها الاتهام
من أنها التي أحضرت للصورة على أساس أنها راحة عبد المنعم أبو زيد لاستغلالها فى
الوقت المناسب . ويرتضى عبد الحميد من التي كانت أقصعت من رغبها فى الاتهام
من عبد المنعم أبو زيد ووجهه سهر فخرى ، لأن عبد المنعم أبو زيد كان يتصرى من
حياته يرتضى عبد الحميد وماضيها . وكانت لا كسريح لسهر فخرى أن تقوم بإبلاغ
عبد المنعم أبو زيد عن ماضيها وحياتها السابقة

وكانت سهر فخرى متزوجة قبل ذلك من محمد كامل حسن للنحاسي وكانت
صديقه لبرلتى عبد الحميد قبل معرفتها بالمشير . وأخيراً باخطة أخذت برلتى
توجه لسهر فخرى أسئلة أمام المشير تسمى إجاباتها بأن محمد كامل حسن محتون
ويشرب كثيرا ويهاوس هلثان ما يملك المشير لى حاجة قتال عن برلتى والمشير
علم فى الوقت ده كان صديق فقط لبرلتى

استدعى عبد المنعم أبو زيد وطلب منه إحضار محمد كامل حسن للحامى
للشعرى ودخلوه مستشفى البهمن ، بحلول لى لملاجه من الغرب ، وكنت لى هذه
الستشفى فترة خرج بعدها ، فاتهموه بأنه يشتم الرئيس عبد الناصر واعتقلوه

وفى خلال هذه الفترة كان قد تم طلاق سهر من محمد كامل حسن الحامى
وتزوجت بعد ذلك من عبد المنعم أبو زيد.

يوم حفل عيد ميلاد حرق أن برلتى انتهت سهر بأحد الصور المتناظرة لأنها
كثت فخسى من سهر على المشير ، ولأنها كانت تخشى من وجودها مع عبد المنعم
أبو زيد وأن تكون مصدر معلومات له من حياتها السابقة باعتبارها كانت صديقة
سابقة لها وتعرف أسرارها

وبعد الصورة كانت يمثل المشير وبرلتى وحدهما ، والمشير غضب من عبد المنعم
أبو زيد وأمر المشير على أن الصورة لأرم تظهر ولكن الصورة لم تظهر
ومن ناحية أخرى كان شمس بدران يرش للمشير عن على شوقي وكان بين

شمس يدوان وبين علي شقيق صراع مسبب اختلاف آرائهما واعتبار أنهما منذ بدء الثورة كانا متكبرين للمشير فكثرت معارضة علي السلطة ، إلى أن حسم للمشير هذا الأمر فعيّن شمس يدوان مديراً لمكتبه وعيّن علي شفيق سكرتيراً عسكرياً له ولكن ظل الصراع قائماً بينهما فكثرت دلائل الاختلاف.

وكان للمشير غالباً ما يجمع بينهما ويقوم بالصلح بينهما حتى كانت هذه الفرصة وهي مناسبة لقد الصورة وطلب المشير من شمس يدوان التخليق وياه

وشمس يدوان هو الذي عين حسن حليل بعد ما كان ملحقاً عسكرياً بالمحارج وعينه في منصبه كمدير للمباحث العسكرية. وأنا شخصياً باعتباري دائماً في بيت المشير ، بحكم عملي ، ومكنتي ، كنت في بيته وعلمي كسكرتير خاص للمشير يلتقي معرة اتصاله ومحركاته ومرافقتي له في هذه المناسبات ، وبحكم هذا العمل عرفت اتصال المشير بشمس يدوان وتكليمه له بمراقبة أعضاء مكتب المشير الذين يماثلون علي .

وعلمت بعد ذلك بحكم عملي أيضاً القبض على الفرد المكسب وإيداعهم السجن الأخرى والتحقق معهم من شمس يدوان

وعلمت أن التحقيق في البداية معهم كان سريعاً ولما علمت أن هؤلاء الأفراد قبض عليهم وأودعوا السجن الأخرى اتهموا أعضاء ، خاصة بعد أن عرفت الوسائل الوحشية التي اتخذت ضد أولادهم وأهلهم أثناء القبض عليهم ، فدخلت للمشير في خفية بوم وكان ذلك عند القبض على أفراد المكسب ورجونه أن يحبسهم وأن يتخذ معهم أسلوباً غير الأسلوب الوحشي الذي اتخذه معهم.

وتم القبض عليهم جميعاً ، وكنا نسمع عما يحدث معهم ، وظل أسير شائراً لمدة ثلاثة شهور أو أربعة ، ولم يقل أي كلام في هذا الموضوع. وحلّل هذه الفترة عرف ، أنه سب إلى أفراد للمكتب للتحقيقات والاحتلاسات ونشرت في الجرائد ، وأعلنها المشير في أكثر من مناسبة في خطابه بالثبوتات المسجلة ، وقد لفت نظري مسئولية علي شقيق في هذه الاتهامات والاحتلاسات وأن اعمى

شعيق؟ هو لسعول الأول والشرف على جميع الشيوخ في مكتبه ، ولكن كان
المقصود عبد المنعم أبو زيد بسبب موضوع الصورة التي عقدت في حفل عيد الميلاد
وقد قام بنشر بحمائه على شعيق ويسند إلى شيء به

والذي حدث هو أن «شمس مهران» وجد في هذه القضية فرصة للاستقام من
على شعيق وحلسم للتفسير فحسم على شعيق وطلب منهم عدم الكلام في أي
شيء مهم على شعيق ، ولأن الشعر كان يعتبر على شعيق أكثر من سكرتير فهو
كل شيء يائسمة له ، وأذكر أنني سمعت محادثة بين الشعر وبين على شعيق
والشعر طلب من على شعيق فيها بقاءه بسبب مها صبرى والأيسرك البسبيل
لعلى شعيق رد عليه وقال له : أنا إنسان وفي صاطفة ولا يمكن أن أخلى من مها
صبرى وبعدما بعصو في السجود صبروا لمرار بحالة على شعيق إلى الاستداع
ويعد أن هذا الشعر بعد حوالي ثلاثة أو أربعة أشهر من القبض على أفراد للكتب
في حالته بعد أن خيمرت باستجابات لسماعي بخصوص هؤلاء الناس القلت له أن
هؤلاء الناس مظلومين وحذروا فقال على شعيق مظلوم يكون حصل لهم تعذيب أو تشديد
على أسرهم ، وأنا كنت سمعت بعصو التمهيد من ساس كانوا يترددوا على
مسرح للتفسير وكثيراً يترددوا على السجن لحرى لتحويل أوراق وأنشأنا
مثل أحمد أبو ناز ، وبعد ذلك فترة علمت بأن الصورة التي كانت معلقة في حفل
عيد الميلاد قد وجدت عند وثيقة برتسي عبد الحميد ، وعلمت بذلك من الشعر
شخصياً وقال لي في أحد الأيام الأولاد دول مظلومين ويقصد أفراد للكتب المتبوعين
عليهم ، فأنا قلت له يا سيادة الشعر القروعي عدم قناع الأسلوب الذي اتخذ معهم ،
وصريت له أمثلة بما يحدث في بعض المكاتب الأخرى مثل مكتب رئيس اليهودية
وعلى صبرى ، ومكتب عبد القاطب البقلقي ، فكان رده على أن الموضوع خرج من
إيديه ولم يكن يديه أن يعمل غير هذا

فقلت له أنه مكشش يجب التمهيد بهذا الموضوع لأنه طعن في
سباتكم فكان الرد على مرة ثانية أن الموضوع خرج من يديهم ، وشرحت له

ظروف حالات أفراد المحققين والمستجاب وكافتي أن نثبت شؤهم وأقوم باسترداد بعض ممتلكاتهم لهم

وطلبت منه أن يزودهم بالسجن الخري فاستجاب لطلبي وأبلغني أنه استأذن من ضمن يدرن ، وكلمت بربرتهم ، وكان معي النقيب محمد عبد الحليم وقابلني نائد السجن الخري حمزة البسوي وصموت الروير واحضرهم لي جميعا في مكتب بالسجن الخري

وحضر المقابلة عادل عبد الرحمن شقري وفلول عبد الرحمن قلبي كان معطلا في ذلك الوقت، وعند رؤيتي لهم لم أستطع أن أحصل النظر البشيع الذي رأيتهم عليه، وكانوا مربوطي الأرجل والأيدي ولم أحصل أن أمكث أكثر من خمس دقائق ورجعت إلى مكتب حمزة البسوي وكلمته له متى حرام التلي يتمملوه في الناس دول، فقال لي لوامر وليس في عيب.

وعدت إلى منزل السيد الشير وحسج معي في ذلك الوقت مساء وأبلغني صي رؤيتي للناس فلم يرد ولمرة الثانية قال لي أن هؤلاء الناس مظلومين وسخرج عنهم في القريب المجهل عندما يأتي الوقت المناسب، ولا ينسى الرأي العام شويه وتأكيك لذلك أرسلني إلى كريمة عبد المنعم أبو زيد في حفل راقها وأعطاني مبلغ ٢٠ جنيه نوصيلها إلى والدتها.

وفصلا قام بنجمة الوعد وأصدر قرار في يوم ١٩٦٧/٦/٨ بالإفراج عن هؤلاء الناس جميعا ومعهم آخرين منهم ذ فلول عبد الرحمن، وبعض للشهيد في تلبية أخرى. وكان ذلك اليوم هو اليوم الأخير في معركة ١٩٦٧

وجاء عبد المنعم أبو زيد إلى الشير بالحلبة حيث كان موجوداً في ذلك الوقت لشهر، وبعض ثلاثة الحيش. ثم حدث بعد ذلك أن سافر الشير إلى بسطل ومعه عبد المنعم أبو زيد، وعاد بعد ذلك إلى القاهرة وبعد مضي ١٥ يوم عاد الشير من أسطال كتيهات رئيس الجمهورية وبعد ذلك بيومين لو ثلاثة حادشي لشير بأن الرئيس جمال عبد الناصر ألقه تليغويا بأن عبد المنعم قيو زيد يشتبه أمام الناس وطلب أن يعود إلى السجن.

وبدلاً من عيد النعم أبو زيد إلى السجن برفقة الطبيب أحمد أبو ناز بعد ذلك طلب للتشير من محمود طنطاوى وكان يعمل سكرتير عسكري للشهير بأن يسحب ملف قضية أفراد مكتب التشير من القضاء العسكري حتى يتمكن من تعبد مروره السابق بالإخراج من أفراد المكتب لوجهه محمود طنطاوى تغليظ دنت، ولكنه لم يقم بالتسليم ويرجع ذلك لأن التشير حين طلب ذلك من محمود طنطاوى، لم يكن في السلطة، ولأن محمود طنطاوى قبل أن يتقل منصبه كسكرتير عسكري للتشير كان في ذلك سكرتير لشمس بدران، بالإضافة إلى سابق عمله في متبئة الكبرى، وألصق بذلك أنه كان يتقل للمعلومات التي يحصل عليها بحكم عمله في مكتب التشير من هذا المكتب إلى منزل رئيس الجمهورية نظراً لاختلاف الذي كان دائماً بين الرئيس جمال عبدالناصر وبين التشير عبد الحكيم عامر.

وكان عبد النعم أبو زيد قائم بأمر التشير عامر وسكرتيره الخصوصي، قد قال في التحقيق أن التشير عامر استبداه من السجن وذهب لمقابلاته في منزل عباس رصاص أمين الاتحاد الاشتراكي ووزير الداخلية السابق لسأله عن الصورة للتقرير، ولكنه أنكر معرفته بأمر هذه الصورة، وقال أنه سمع أن التشير قد طلب من تارليم التحقيق لمقابلاته.

في التحقيق اعترف عباس رصاص بأن أبو زيد خرج من السجن بطوري وجاء لتزده، وقابله مرة واحدة ولم ينف أنه قابل للتشير في مرة ثانية بمزده، ولكنه قال أنه لا يذكر. وأضاف:

عمل عبد النعم على مراديا قميص ويتلون تمرق وإحدى يديه في صمادة نتيجة جرح، وأذكر أنه طلب مني إخطار التشير عامر بأنه حبيب في السجن الغربي. وطلب مني يتلون. وأحد الأطباء للكشف عليه بالسجن الغربي وتضميد جراحه وأبليت التشير من حاله وقال التشير أنه سيرسل إليه الطبيب.

وحوالي ١٩٦٧/٦/٩ كت في رسالة للتشير بمنزله بالمخيرة وجدت عبد النعم أبو زيد موجوداً، وعلمت أنه صاهر لمر بالإخراج منه هو وبعض فلحكوم عليهم،

واستمر عيد النعيم معرجا عنه على ما تذكره، وكان ذلك باتفاق بين المشير والمروحم
عيد الناصر ثم حلت أن يجمال عيد الناصر طلب من عبد الحكيم عامر عودة للفرج
عنهم إلى السجن، وقملا عاد عيد النعيم إلى السجن، وكان ذلك في تقليدي مرجعه
اتمام لطف بين المشير من ناحية وبين جمال عبد الناصر من ناحية أخرى.

من ما لحقة التي كان عليها عبد النعيم في ذلك الوقت ؟

ج. لا تذكر خبر أن سطوبه كان عرقا، وذكر لي أن ذلك تبعة شعوم بمصر
الكلاّب منه بالسجن، وكانت إحدى بنده عليها حمادة من الشاش، وكانت معلقة،
وعلى ما أذكر كان حاليها، وجلس على الأرض ولا حظت أنه كان مرهقا وكان لعبان
ويبدو عليه بوضوح الإرهاق الشديد وكانت حالته تزد على أنه سهار

من هل ذكر لك نوع التعميد ؟

ج. هو ذكر لي أنه اضرب بالكرياج واستخدمت منه الكلاّب وقال لي أن شمس
بدران أمر بضربه وتعليقه واقام باعتباري عنيقا للمشير عامر، أمره خلعيات
موصوع التحقيق، وأر عقيب عبد النعيم وما كان يقصد حمله على اتهام عني شقيق
بالاشرف في موصوع التحقيق ومخلص بالتصرفات المالية.

من من أين لكم الاعتقاد بأن تعذيب عيد النعيم كان للملك القرض ؟

ج. هذا الاعتقاد تبعة اختلاف الذي كان غائما بين على شقيق وبين شمس
بدران.

من. يقول عبد النعيم أنه ذهب لتزك مرتين خلال التحقيق وأنه في المرة الأولى
خابل المشير، وشمس، وعلى شمش، وسأله المشير عن موقعة وقضية ركبها الطاهر،
والصورة التي فقتت من حفل عيد الميلاد، وأن المرة الثانية كانت بعد عشرة أيام وقبها
قلت له إنه حاش للمشير وهي قلة التي طلب منها سر والاء، ومزعت مريده لأطفال
لرؤيته بعد أن رآته مصابا والنعاء على ملائكة

ج. الحقيقة أسي لا تذكر المرة الأولى، وأذكر المرة الثانية التي طلب فيها مستطون،
وأنكر أيضا أن الشبهة لم كمال صرخته حين رآه ملطفاً في ذكرها، وتأثرت حين
رأته منظره. (١)



وتقدم عيد المنعم أبو زيد فيما بعد بمذكرة إلى رئيس محكمة الحراسة يطيب رفع
أحرامه من مخالطته بعد أن أخرج به طاعات وفي هذه المذكرة المطلوبة ٢٨٠ صفحة
على المائتين «يقول أن قضية التمراف مكتب النسر ملغاة ونحن نختلف معه في
أن القضية ملغاة. أو أنه لم تكن هناك التمرافات في مكتب النسر ولكن الغريب هو
رؤيته لأسباب تفتيق القضية من وجهة نظره. ونحن نشغل باله ثلاث مساعات
نقط من هذه المذكرة بعكس أسباب تفتيق القضية، وقد لا يوافق عليها، ولكنها على
كل حال وجهة نظر سيئ في رواها لي وسجلها بنفسي في مذكرة مسبوقة بالقضية
ولا شك أن الإطلاح عليها بعد الاستكمال للزلة بقوله بالنصر

كتب قاضيت السبحة بحسبة عبد الحميد «يرتس» وظروف ذلك عام ١٩٦٢ كلني
العقيد على تحقيق بالبحث من قبلنا مناسبة لكن حيدر أمانى، ومع زوجته في
منطقة الهرم أو المهادي تكون غير مكشوفة، وسهدة لأواصلات وأحرامه وأهمل
ذلك أمراً عاماً يظن حدوث اعتناجات على بعض الخبراء

كنت أبحث وفلسفه عناوين ما أجد، وفي إحدى مسيراتنا باليمن أمرني النسر
الزود لمفخرة لمدة ٢٤ ساعة أيرم فيها عقد القبلا، وأستار ألتانها على أن تكون
جاهزة بالإقامة خلال أسبوع من بزولنا من اليمن، وحلت ليلى بعد ٢٤ ساعة برعها
عقد القبلا باسم عالج إبراهيم البيروني وهو السكرتير المسمى للمشير، وتزويج
العقيد على شقيق، وأخذت ساحات الغرف، وانتشرت مع «العقيد» في «القبلا»
اللازمة. وبعد أسبوع من عودة الفرحوم المشير عامر من اليمن كانت القبلا جاهزة
للإقامة الحميم الأمانى ودعب معي المشير ليلاً، وأجبت بالقبلا، وتعرف على

(١) هذه الملاحظات أجريت بعد رحلي بعدة أشهر يستوفته.

استأينس إسحق وعائلته ، واستلم القناصيح ، وانتهت خلاصتي بهذه التساوية اللهم إلا
إرسال الإيجار كل أول شهر

وركني مع الوقت ، الثلاثة حطبت فأعطاني المئبد على شحيت لفتح لأصلحها ،
كلذك حريرة النليفون انقطع ، الكهروبات فكنت لعجب للإصلاح ، وأتصل به من
هناك وكثيراً ما طلب مني للمودة قبل إتمام الإصلاح ، ونكرت زيارتي دون أن أرى
أحدأ وإن كان أن وجدت بعض مناديل لمخوم لتشير هاك وفي يوم ما كنت
أحاول إصلاح الشلاجة معسى ومعى إسحق ، بدأ بوجهه مبهود قائلة «الست
اطوا بياطة جت » فخرجت مورا من باب المطبخ إلى الهارة ، وما إن أدركت السيارة ،
حتى وجدت سيدة لرلى ينظرونأ نادى به استاد جد اسم

فعدت وتقدم منها ، وسدست على من هبة المطبخ ، ولداطتي وجدتها
تشكرني على دولي لي اختيار القروشات واللويفات ، وعندما وجدتني سألني عن
صحة زوجتي ومرصها ، وتولأدي كل بإسسه ، وما هو مشهور هبه ، كل ده ، وأنا
مربيت ، ومش لآخر أعرف من دي فذكنا كانت معلومفهم عنى للى أعملى بأحلاق
فلاح وخهامة أولاد تلبد ، لذلك كما علمت فيما بعد ، انقضت برلتني مع المشير
على أن أوصح أمام الأمر الواقع ، فكنا كنت تشبه هذا اللقاء ١٢

خرجت لأواجه المقيد على شحيت ، والأشلة تلح على حل دي صحبح
برلتني ، وإزاي وانضمنى ، وطلبنى المشير وسألني ومن حركات إسنده وهرات
رأسى صرف ما يجوز بهماطرى ، فقال لى مطعتنا «دى بست طية » ويكره تعرفها
كروس ، ومالهش أى مطامع ليدنا

ومضت الأمور ، وأنا مفتيح غماما بخطا ما وصفتا إليه ، وقد كنت من مخاوفي
على المشير منها ، أمام التقيد على شحيت ، ومتولى السيد مراقب المشير ، وناكنت من
تصرفاتها أن هدفها هو الإسلاء على تشير والقرواج مت ، وفى سبيل الوصول إلى
هذه الحقيقة ونمشتها تعلمت بهخلاصى لها ، وكنت أبلغ المشير عن كل تصرفاتها ،
وكانت نطمع فى العربة الرئيسى ١٨٠ التى يركبها ، فأمر بإسفلتها عربتى الخاصة
بهات ١٢٠٠ وظلت معها إلى أن فكتحت لتشير وألحت عليه فأمر على شحيت بصرف

لها صبرة موات ١٣٠٠ باسم واللتها «سيدة محمود فرّاج» على اعتبار أنها أرملة
 للشهيد الرائد محمد أنور موسى ، وقد كانت تتظاهر أمامه بالفتاة حتى تُشفي حلقها
 اكذب له في آخر عام ١٩٦٥ من ههنا ، بظلماتها ، وإصرارها على الزواج منه لئلا
 حتى يتطد الإصراف حتى في الأكل ، ومتحدة معها على البتة والجنة الفريش ،
 ونعيش على حصرية وطبابة ولية جاز

كانت بتزدد ذلك دائما حتى صفتها تماما . وكانت أمها تخطط إلى الزواج
 وحاولت برئى الاتصال بالسيدة الخيلة حرم المشير ليقبها من ملاك بها ، وانضم
 أمام الأمر الواقع ، لجفت لكل الطرق حتى الشحونة والأحجية ، وبنفسه أن ذلك ،
 واسمك بالأحجية المستخرجة من ثانيا للرقب واللحفة ومراها وأدى أن المخايرت
 بلبسه . وآخر عام ١٩٦٥ قبل أعياد النصر ألبغت المشير ما حدث بيني وبين والفتها
 ويحضورها من الزواج وكيف ظلت مني أن أساعدها في إثارة شكوك السيدة
 حرمه ، وحررها على تكلمت تشيبتها وحررا للاتصال بلبسها بها ، وإحطارها بأن المشير
 مفرج من برئى عبد الحميد

ولما إصرارى لاسمه وكنا حائدين من الخلية في يناير ١٩٦٥ ، وقبل صعود
 رمضان ، وسيادته بمنزلى ويتكررة الزواج فبت له . حتى بدأ التفتش من استجادات
 لي ، أو تحليل موقف ، ده واقع ، ويكلموني فيه مباشرة فليس أنى لي اسمك نفهم
 لي ، قال جواز لا . أزوج نين من الناس لو حلم

وواجهني بأنه يشك دائما في معلوماتي ، وحتى يصدقني كل على تسجيل هذا
 الكلام ، فاستكرت على نفسى أن أكثر على تفعلها والتسجيل عنها . وقلت له ..
 مين يعرف يسجل على دى ١١ الساعة ٩ صباحا إقتطري من أقوم بوجود سنوب
 لمسيد صلاح نصر في القطارى منذ الساعة الثامنة في الخلية . لأمر عاجل وحدم
 وجدت دارقه من بلحايرت سلمنى جهاز تسجيل متوسط الحجم وصرى كيفية
 تشغيله ، وقال : إن السيد صلاح نصر أرسله به ملحقا للشرطة المطلوبة منك .

خارث في الأرض كرم في الشير بعد هذه المثرة الطويلة يشك في
صديقه ومنهولت احتمال أن أعجز عن التسجيل عليها فأقصدت

ذهبت إلى مكتبي بالجيزة ولم يكن هناك سوى خليفي وبني وثلاث أفراد حراسة ،
وجئت أنكر وعدائي قلته بحكمة كانت حامية في أحاديث التمسحين عليها من التلويح
وجريت ونجحت فقد جاني صوته غير الأسلاك في نهضة ابن في ٢٠٠٠
قلت الدكتور - في الشير - صحتك عليك ووقعت بكلام أدله ١١ لأنه منذ العصر
يكنم كلام صريب رى ما يكون حاسن بحاجة لطعامها على وشحت معها
الموضوع الذي كانت تقوله لي باختصار نجحت تماما في كشف سرها وما نخبه
عنه ومحاولاتها الصمالي شيلتها بحرم الشير الصحت بوضوح من بيته وأمالها
وكيفية الوصول إلى ذلك ولون قرص هو الزواج منه وكانت لجامها دائما بأنها ليست
أقل من زوجات كبار رجال الدولة وليس الشير أكثر من السيد كمال الدين حسن
الذي تزوج اثنين ولا السيد حسن إبراهيم ولا السيد كمال رنبد ولا أحرف
من يعرف الكلام ده

سلمت للمرحوم الشير التسجيل وعليه الشرط نطلب من قلته على ال ١٠٠٠
كي ولد كان وحملت الله على نحاس عشان ما أطلعني كفاف والنظرات
لأرى نصرته ولكن كانت قد ضلقت عليه وتحكمت وأمنها وكنت أذن في
مألفه كانت رويحي السابقة السيدة سحر فخرى يخفي الكثير من نصراتهم
لذلك كنت أجاهر أمام العقيد على شقيق ومتولي السيد، على النتيجة السيف التي
وصلنا إليها وبدأت هي تصرف إليها متولي، وتعتمد عليه ، وإنتمت سببا كب
ابتعدت زوجتي عنها تماما فقد وجدت في وجودي حطرا شديدا عليها لمع
أسرها وحقيقة سويلها . وثاكنها من أضي صحتها وأماض في رولها ، بل
والأكثر من ذلك سجلت عليها وكنتها للمشير وأصبح فيما بعد أن التسجيل
الذي سجلت عليها قدمه فيها المرحوم الشير ، وأنه تم ضبط هذه الشرط بواسطة
المخابرات العامة عام ١٩٦٧ ، في منزل برنسي جيد للمعيد في العجيرة وكان
التدبير والانتقال للمشير وكان الانتقام الرحيم

فى نهاية ٦٥ ألفت مجلة فى قبلا الهرم كتلية عيد ميلاد المرحوم المشير ولم
أحضرها ولم أكر بها . واتصلت بى زوجتى السابقة فى مكتبى بالجيزة بلا تقول لى
إن برلتنى اتصلت بها وطلبت منها ضرورة الحضور للمشاركة لى عيد ميلاد المشير
واعتذرت . ولوجئت بعد ذلك بالمرحوم المشير بمطبتها وبلغها ضرورة حضورها
فأجبت لأكسى وحضرت الحفل . وأعادوها بعد فتحك إلى منزلها

فى الصباح فوجئت بالمرحوم المشير يأمرى بالتوجه إلى الهرم للبحث عن صورة
فأقلت فى حلة نسى . وبالتحتم لم نجد شيئا . كما بحث على شقيق سى
ولاحظت أن برلتنى نوحهسى والمقول إنسانى بأن أطفال إسحق الجبائى وجدوها
ووصفوها فى ناز كانوا يتدفقوا عليها خمن ورق ومجلات الخ

وكان عكس أن لواقى وينهى الموضوع ولكن عندما سكنت من سوع الصورة
الناقلة وما تحويه من أفراد ، علمت بأنها صورة لمرى المشير وسواره تحت إبطه
برلتنى عبد الحميد يحيط بهما شقيقاه السيد حسن عامر والسيد مصطفى عامر ، وأن
الصورة التى التقطت للحفل بعدت مائة صورة من الماكينة فلورينرايد ، ولم تخلص
سوى هذه الصورة . ورأيت أن وراء امتطاء الصورة برلتنى وواللهما ، لأن هذه
الصورة العائلية تشير بمثابة عقد رواج شرعى قد تحرر بالصورة بعد التمس وأن
شاهدى العقد شقيقاه . قلت للمرحوم رأى . قلت للعقد على شقيق زبدي فى
ذلك

اتهمنى برلتنى بالتطاعس عن التحقيق والبحث ، وأن إسحق «البواب» سافر إلى
بلده بصحبة زهارة والسك الرحلة وأنه أخذها هناك . الخ . حتى أن المشير صدقها
وبدا التحقيق بنفسه مع إسحق ولولاه . ومع الأسف انتهت يده بالضرب
والإيذاء على إسحق البواب . نرضية لها . وسألتى للمشير بحضورها بعد قلت له
سى وبسته عن أصحاب المصلحة لى الاستيلاء على الصورة . وحافرت برأتى أى
بوضوح باستبعاد لسيلا إسحق وأراد له على الصورة

كذلك عملت فرلتى على بث بقولك من جهتي مدعية بأن سهر استولت عليها يوم الحقل ورفستها الى وسلمتها بدورى الى ذكرها الظاهر ليسها حسابى في إيطاليا.

والسيد ركريا الطاهر الذى أئاد برطيه وجوته وجهاده للرحوم بشهر، جاهد معه الفلاحين السياسى المرافى المفيد عرفان . وانتكى لى من تصرف مدير مكتب الرتبس السيد تضى النيب وزير الشؤون العربية ، وأنه أثر العمدة دون مطالبة الوبر رغم أنه كان عاود يبيع من موضوع مهم جداً فترحنه للمشير ؟ فقال لى هاته بيا بلى بكره . فلما أخبرته أنه سياتر على طائرة الصبح إلى روما أمرى بضرورة الاتصال بالسيد ركريا فى جناحه بأوتيل شير وأيقنه بقلير المشير وأن السيد حسن صبرى أطولى سوف يقابله فى أى وقت بعد عودته . وهكذا وصحت بلى بعت المشير وحت الأمانة . وعزز ذلك شمس بدوان بتقارير ومالك فرط فى للرحوم المشير . عندما التفت رغبة شمس بدوان ويرلتى عبد الحميد للإطاحة بى والإجهاد عني . وزحزحنى من طرفتهما . أما شمس فهذه الإطاحة بالمفيد على شقيق الإطاحة بى عى أونا الطريق ، وكاتب الطغية أو الأكاديمية الكبرى . وسجنوا من الصورة المتقدمة ، ولظاهروا بذلك أمام المشير فلما لم يجدوها وتقرر وضعى وراء الشمس ، ولو لفترة حتى لا تستفيد من عنهم بالصورة أو تفقد أهميتها . حسب الظروف

ولابد من متابعة مكتب المشير عامر فى الشهور السابقة على مرمزة سنة ١٩٦٧ ، ولترى ماذا كان يشغله ، وما هى القضايا الأساسية التى يهتم بها مكتب القائد العام لتفويت السلطة ، ومعود إلى مذكرة عبد المنعم أبو زيد المقدمة إلى للحكمة وطنى يروى فيها كيف تم لشمس بدوان ما أراد وتحقق طموحه فى لإزاحته وإزاحة على شعبى من طريقه وأصبح وزيراً للعربية . واستولا من مكتب المشير وإحتصاصاته يقول عبد المنعم أبو زيد تم فرلتى عبد الحميد ما أرادت وحت نتيجة التواء إرادتها

ببراهه شمس بئراء وتختفت ثملها وتخطيها وقول أبو زيد أنها وصحتى بالسجن
للزيد حتى لا أعارض ولا أقاوم زواجها من اللرحوم بشير ولشكون غليظة فيه
هذا الجيد حرم المشير ١١

وتربوا حودة زكريا الطاهر من روما ، وكب بالسجن وأعدوا جهال تسجيل على
الثيمون ، وطبوه في فتق شبرد ، وخلصوا مني أنه ما ين يرد على التيقون أسلم
عليه وأقول له أنني في مديونية ، وبعد اخمد لله على علامة القول به جيب لي
فيه وعصفت من النسي معاذ الله ولكن زكريا لم يقشأن يرد غليظة مباشرة ولكن
التي حاولي بسبب لمة التيقون ليطلبه هو بمفرده طبعا لم يعد للزمره والعدوا
بغيرهاتهم حوله وثبت ان ادعاهم غير صحيح



ولشمر مذكرة عبد المنعم أبوزيد في شرح تفاصيل القضية من وجهة نظره
ويذكر فيها من بعض التفاصيل الأخرى في مكتب المشير ويسهب في وصف
مآله من تعذيب والمذكرة على كل حال هي وجهة النظر الخاصة لعبد المنعم
أبوزيد وهي تشرح قصة الصورة الغامضة ، وتلني صراحة على جزء من علاقة عبد
الحكيم عامر ويرتشي عبد الحبيب

وكان المتهمون في قضية اتحراف مكتب المشير عامر ثمانية على رأسهم عبد المنعم
أبوزيد . وقد سبت إليهم تهمة اختلاس أموال لبرية قدرها ٢ ألف جنيه وبعضهم
سبت إليه تهمة التزوير في مستندات عدد من هيئات السهارا نصر بالحصنة
للعائدين من اليمن بما ترتب عليه تهريب هذه السيارات وبعضهم في السوق للحلبة
وأنهم اتفقوا مع الحاج محمد العير في وظيفت في مختارته ست ثلاثيات وعشرا
أفراد بوقساجاز ، و٩ سراج ، و٨ حلاطات وثمانية أجهزة تسجيل وقد وضع جميع
للتهمين تحت الحراسة . وقد أصدر المشير عامر قرارا بتشكيل مجلس عسكري
برئاسة اللواء محمد أحمد صادق لمحاكمة

وقد كتب محمد حسين هيكمل قائلا : أن جميع الموظفين الذين نسب عليهم
الاتحراف قتلوا من وظائفهم وقضوا المحاكمة العسكرية ، ووصفت أبو القلم بحث

الحراسة ، وأن موضوع الانحراف ، بضعة ألوف من الجنيهات ، وكان العقاب رادعا كالسيف النثار !

ومن الطريف أن عبد النعم أبو زيد الذي نفى لمحكمة عسكرية كان موظف مدنيا في مصانع الطائرات كما هو ثابت في سجلات السجى اخرى ، ويعمل في مكتب انشير . ولد صخر فرار بتكليفه للخدمة العسكرية ، وهو في السجى المحرمى بعد توجيه الاتهامات إليه وذلك حتى يمكن محاكمته أمام المحكمة العسكرية ! واستفيدة له عدد التلاجات والبولاجازات وغيرها من السلع التي ضبطت أقل كثيرا من أن تكون مائة لتضيه كيرة إلى هذا الحد ، مما يوحى بأنه كانت لها حلفاء أخرى . كما أن حجم التعذيب كان أكبر بكثير جدا من حجم المبالغ المختلفة أو حتى التي أصبرت للمحكمة حكما برده وهي عشرة آلاف جنيه . ولذا لحكم المحكمة ، وقد حكم عليهم بالاشغال الشاقة للأبد !

ومن الملفت أيضا أنه منع للحماس جميعا من حضور القضية أو الدفاع عن المتهمين حتى لا يفرح راحة أنباء كان لا بد أن يخفى ، ولم تكن بالطبيعة هي التلاجات ولا بيع سيارات الفصر ! في السوق السوداء بعد الحصول عليها بأسماء وهمية لأهباب الشهداء . فقد ثبت أن ذلك وقع كثيرا ، وأن كثيرات من الفئانات حصص على سيارات صخر من مكتب انشير بعلمه أو بدون علمه حتى أنهم أمهات شهداء . والامتناء كان في أولوية المحصر ، فقد كن يظنن ثمن السيارات وثمنه من التمتع أن والده السيد برلى عبد الحميد وأسمها «سيدة محمود فرج» قد حصلت على سيارة على أنها أم شهيد وكذلك والده السيد مها صبرى ، بل وحالها أيضا !

وكان الذى يسهل كل هذه العمليات «على شعيق سموت» وله دور آخر في القضية حتى أن عبد النعم أبو زيد يقول إن شمس كان يريد أن يلقى بها أنها آخر بمعاونة الإخوان المسلمين . فقد كانت روية على شعيق الأروى والسابقة على مها صبرى هي السيدة سوران ابنة الفنان الراحل حسين صدقي وكانت هي ووالدتها

مضطربين جدا مع الحاجة رغب الفزالي ، فذلك فقد كنا - كمسلمين - نجمع
لنفسنا رغب الفزالي أموالا من لقرود الخرافة . ومن الذي يرفض أن يسرع من أجل
التيارات الإسلامية فبيانات السلواتي تقوم الحاجة رغب بالإنشاد على تمييزهم
الظهير والحيطة ؟

وكان قد أحضرنا لها - لنسبة رغب الفزالي - أيضا حسماتة جنبه من أموال
الشيوخ العامة للقوات المسلحة وتوسطنا حتى صرف حسماتة جنبه أخرى من
وزارة الأوقاف على سبيل الإحالة لمعاونة في أعمال جمعيتها ، وهذا ثابت في
التحقيقات لذلك عندما سمعت من بعض رجال الحرم من تعذيب وقع على
السيدة رغب الفزالي بعد القبض عليها عام ١٩٦٥ أبليت الشهر بفضيب شمس
بدواي ، وكاد يلقن لنا اتهامها بمعاونة الإحرون للمسلمين (١)



ويقول عبد كنعم أبو زيد أن ابنة سامة اتصلت به في العمل لتعلمه أن أمرا
يدعون أنهم من فب، حدث أختانية العسكرية صاحوا يمتنون الفزالي ، واتهم أحضروا
حلية ، وجمعوا فيها جميع الصور الموجودة بالمترو

بمنها استخدموا الألوان حسن خليل بحجة أنه يريد أن يراه غورا وذهب إليه ، ولكنه
لم يجد . لقد ألقى القبض عليه ، واستمررت عملية تمليد حتى خرج مصوب
العشرين لوجد نفسه أمام المشير في منزل عباس وصولي ، هناك قال له المشير انه
حكاية الصورة !

— صورة له يا أفندي أنا على منات الصور ؟

— بالصورة التي أعطيتها لوكريا الطاهر للمجموعة رغم كنا في التحقيقات أكتب
أنك أحدث الصورة ، وشمس جاله مفرير تقي ثلاث أعطيتها لوكريا الطاهر عندما
تقابلتم في فندق شيرد وأحدها وطار إلى إيطاليا لتشر في المصحف .

وبم أجد أمامي إلا اليكاه . ولكن للمثير قال فوق لنا الصورة بين وأحنا تنصرف !
ولأول مرة بعد هذه المقابلة أنهم حكاية للصورة وسبب القبض على وكانت

التقارير تقول أنني قد أمطيت الصورة لتركيا الطالع طير نصف مليون جنيه ،
وأحسنا هو وطرد إلى إيطاليا ليستغفها في التشهير وكان الهدف من تعليمي أن
أعترف حتى يمكن مواجهة الأمر أو التل حتى لا أمتفيد بالمبلغ ١

ومعطية أن أشهر قد أقام عيد ميلاده ولم أذهب بل دعيت زوجتي سهير
التي كانت متزوجة لأنها لم تكن ترناح لبرلتي في الأيام الأخيرة ، لأن برلتي كانت
تعالجها كما كان المثير بعملها كانت تريدنا وصيفة لها ٢

كان هناك فارق كبير بين المثير للفتاة العام ، وثالث رئيس الجمهورية وبسبي ،
وكانت برلتي تريد لي يكون نفس هذا الفارق بينها وبين سهير ، ولم يكن
بين الفتاة سهير وصيفة لعماته برلتي القديمة وزبيلتها مثل هذا الفارق

ولقد تردد في الصحيفتين أن الصورة قد رجحت فبعد بعد وكانت تحتجلا
بها السيدة برلتي كوثيقة إثبات في حالة ما إذا لم يزوجها المثير عام



بقيت في قضية مكتب المثير عام حكاية الفتاة سهير لمري التي كانت معروجة
من محمد كامل حسن للحامي ، والتي أنجبت منه ولدا وبنات ١٤ وهي قضية أكثر
حساسية أيضا فقد كان محمد كامل حسن يشار قضيها للسيدة برلتي منذ كانت
مفروجة من المحرم محمود سميان للشيخ السبنغلي ، وأرادت السيدة نفيسة
عيدا سعيد الشهيرة برلتي أن تعرفه على المثير وقالت لكامل حسن أنها تعرف
شخصية مهمة وقد تصور كامل حسن أنه شخص من أعضاء مجلس قيادة الثورة
ذكر اسمه ، ولكنه لم يكن بصور أنه المثير على نحو ما ذكرته وكان
محمد كامل حسن من أشهر كتاب المخابرات الإقامية القويسية في الخمسينيات ،
كما أتيح عددا من الأفلام وكتب العديد من روايات السينما المصرية ١١

ولقد كتب محمد كامل حسن قصة قبل وهاته قصته ، وروى فيها كيف التقى
بالمثير لأول مرة في الطريق الصحراوي فقد حملت سيارة إلى متصف نظري هو

ودرجته مهبر فخري وسن منها إلى سيرة بها برلنسى عبد الحميد ، وشخصي ماشي
وعندما رفع اللثام عرفه كل لشير عامر

ودهب الأريمة إلى استراحة كتيج مروط ١ وكان اللقاء الأول

ويحكى عبد النعم أبو زيد قصة هذا اللقاء الأول قائلا : كنا في طريق إلى
الإسكندرية طلعنا بسيارتين كان لي للشير حد العمود في عند الأوبرج شارع
فيه بيت الأستاذ محمد كامل حسن الحامى ، هم متطهرين هناك نجدهم من هناك
ويجيى ١ إمام محمدسى ، فسوف تنتظرك على الطريق للمحرولى . كنا في
الليل أحضرت الأستاذ كامل حسن هو وزوجته ، وكانت لأول مرة أراه فيها . ركب
إلى جوارى ، وزوجته في الخلف ، على الطريق وجعلت السيارة الأولى كانت
برلنسى عبد الحميد تقود السيارة ، وإلى جوارها للشير ، وفي المقعد الخلفى لجلس
أخت برنسى وانتقل كامل ودرجته إلى سيارة الغير . وقدمت للسيارة الثانية وحسب
حتى وصلنا إلى كتيج مروط

أر كناهم يلعبون في البب ، ولوصلنا للشير إلى استراحة برج العرب حيث نكلم
في التليفون بأخبار الله في برج العرب . وعقدت به إلى البيت ، وأضيت الليل
في استراحة برج العرب حتى إذا حدثت شيء هام لم اتعمل به أحد أبدا

وكان محمد كامل حسن يخطو الخطرة على نفسه بعد أن يشرب
وأحيانا يقول كلاما غير معقول ، لذلك فقد حرص عليه أشير أن
يعالجه ، وحينه مستشارا للسينما بالشعر العامة للفرات السبعة ووصى . وبناء على
طلب من للشير كان محمد كامل حسن يذهب إلى المستشفى يداهاها ويخرج منها
دون إذن ، ودون أن يعرف أحد

ودات يوم خرج من المستشفى في حالة هياج شديد ، وذهب إلى بيته في بحيرة ،
واعتمد على روجه حتى استطاع الدكتور فتحى لورد الذى يعالجه . بعدها خلقت
من السيدة مهبر فخري ، وكانت المعصية بيدها ١

نروجت السيلة شهر فقري بعد تلك حيللتهم أبو زيد ، والمعروف أن على شقيق تزوج السيدة أمها مصري التي كان قد تعرف عليها سينا من طريق برلتي

ويقول القريون من محمد كامل حس أنه ذهب بعد ذلك إلى مسفر الكويت في مصر وتعاقد معه على إنتاج وإخراج فيلم عن حبيب المؤيد في الكويت والتخبيج وعندما جاء موعد السفر توجي بأنه مختوح من السفر ، فأيرق إلى جبلت صر قائلا أنه ليس سياسي ، ولا علاقة له بالسياسة فكيف يمسع من السفر ، ولكن البرقية تم تصل لجمال عبد الناصر ، وألقى القبض عليه وأودع سجن للتحقيقات ولم يرج عنه إلا بعد انتهاء حرب ٦٧ وقبل أن يترك صلاح نصر لمحاكمة العامة

وكان كامل حسن أحد اليهود في قضية انحراف المحاضرات العامة إلا أنه شهد لصالح صلاح نصر ، وفلساد بالمادة الحسة التي نفياها أثناء سجنه !

بعدها خرج كامل حسن من مصر ، وقضى فترة في الكويت ، نشر خلالها قصة حياته تحت عنوان «الأسى الميطاء» ووصف فيها كثيرا من خيالات الروائي ، ثم رثا الكويت إلى بيروت وكان قد كلفح من الثريب ، وتصوف وألجأ إلى الله ، وأغنى بنية مصر في كتابة الروايات الإسلامية . وناليف كتب تصهية عن أبطال الإسلام . حتى أنه أصدر أكثر من عشرين كتابا من هذه السلاسل ١١

حدث كل هذه لشكايات الشبهة بحوليت ألف نلة وليلة قبل عدوان ١٩٦٧ أو قبل العام الحزين على حد تعبير صلاح نصر فهل كان قد بلى وقت للمقدمات العسكرية العليا لتشغل نفسها بتدريب القوات المسلحة ، وناهيها وإعدادها كانت هذه المقدمات العسكرية في واد مختلف ، بينما كانت القيادة السياسية بعيدة تماما عن كل ذلك

الجزية

تقرير للمخابرات العامة يشرح
الأوضاع السياسية والاقتصادية قبل
حرب ١٩٦٧

ويشرح صلاح نصر كيف عاشت
المخابرات العامة تطورات الأحداث
ساعة بساعة في هذا الوقت طلب
عمر أن يمين رئيساً للوزراء

مع بداية ١٩٦٧ تقدم الكثير عامر إلى عبد الناصر بطلب شريف حمصه إليه شمس بدرى . وكان هذا المطلب أن يمين لشير عبد الحكيم عامر رئيسه للوزراء . ولم يكن يتقص عامر إلا هذا المنصب ، فقد استولى على كل مناصب ومهام القوات المسلحة والقوية العليا للإقطاع ، والاتحاد الاشتراكي ، ومنظمة الشباب ، ومجلس الأمة ووزارة الخارجية ، كل لشئون الداخلية ، والرياضية ، ولم يبق أمامه ، لا منصب رئيس الوزراء صحيح أن هذا المنصب لا يضيف إليه شيئا ، ولكن يبدو أن إخوانه كانوا يطمعون عليه بعد أن دخل الجيش في كل الأمور التنموية فلم يبق ، لا أن يستولى على هذا الموقع الجديد .

وقال عبد الناصر للسادات على حد رويته «إننى أحصلت الموضوع ببساطة ، ولدت لبدلان للامتياز أنا معتمدين مانع ، أما موافق بس يترك القوات المسلحة ، أنا حاليا من يمسك الوزارة أحسن من عبد الحكيم »

ويقول السادات إن رد عامر كان الصمت ، فهو يعتبر القوات المسلحة مكانه الطبيعي ، ولا يمكن أن يتخلى عنها لأي سبب لكونها مركز القوة الأول .

ويقول السادات أيضا إن عبد الناصر قال له «إن البلد تحكمه عصابة وأنه عاد إلى التفكير في أن يترك رئاسة الجمهورية ، ويحولى مسئولية الاتحاد الاشتراكي إلا أن السادات ابتاه من هذه الفكرة قائلا «حتى معقول بأجمال تسبب رئاسة الجمهورية ولقد في الاتحاد الاشتراكي عشتان عبد الحكيم وأخواته يحكموا مصر ، أنت عارف إن عبد الحكيم أسوأ من يختار معاوية ، وهم ألى تسبوا في مثل القوحة مع سوريا ، ومع ذلك فبعد لحكيم من منصب لملابسة تعصبا قبليا . تقول له شعل صبقى فاكه الطيران يقول لك قبل ماكتيلوه شيبوى . الله .

وهكذا يرى السادات - البحث عن السادات - أنه في نهاية صام ١٩٦٦ كان الصراع بين ناصر وعامر على أشده ، فمثل صهوة مترجس بالآخر ، خاصة في عامر كان يوسع سلطته كل يوم . فمن طريق لجنة معنية بالإقطاع ، وفمثل بالثورة للصادق

منطاق لن يفسد من يشاء ويمرل أو يضي من يشاء في مؤسسات الدولة، وجميع مناصبها بما فيها التوازي الرأسمالية، بل إن شكاوى الهيئات العامة كانت تعال إلى القنات للسلطة لتستقر فيها وحلها حسب ما يراهي لها. وهكذا تراكم السلطات في يد حاكم حتى أصبح الأمر القاهي والمتحكم في مصير الناس وفي كل ما يتعلق بالبلد من أحداث

وكانت هذه هي الصورة من وجهة نظر أشور السادات حول ما أطلق عليه صلاح مصر اسم «العام الخزي»



أما صلاح نصر فهوي أن عام ١٩٦٦ كان مليهاً بالأحداث والمشاكل للعرب كتكل ضد عبد الناصر، والعلاقات مع الاتحاد السوفيتي طارة لأن مصر - على حد روايته لي - لم توافق على طلبه بإقامة قاعدة لسطلاع جوي، والخلالات مستعملة في العالم العربي، والجيش المصري يقتل في السهم مع مليهيه ذلك من نشقات إلى جانب نفقات إقامة المد العالي

وفي بداية ١٩٦٧ كان اهتمام عبد الناصر يتركز على حل للمشكلة الاقتصادية، وفر حسب الحكومة بعض الإحراءات لتمويهه من بينها بيع اللحوم أربعة أهام في الأسبوع. وكانت مصر تستهلك أربعة ملايين طن من الفصح نستج منها مليون ونصف مليون طن، ويتلقى من الاتحاد السوفيتي مليون طن، وباقى يبعث عنه في السوق المحلية بعد أن أوقفت الولايات المتحدة منذ يونيو ١٩٦٦ إرسال الفصح إلى مصر

وعندما روع اتهامات السوفيتي المصري في أبريل ١٩٦٧، وأحانت هناك، حكومة ديكتاتورية يمية كان التفكير على وضعه للخيارات العامة أمام عبد الناصر بقول أن هذا التفكير يحد ثلاثة حطور جديد في الهجوم الغربي على منطقة الشرق الأوسط وسوف تتضمن اليونان إلى تركيا لكي تصبحا سوا القعدة للخافية للمخطط الغربي في

الشرق الأوسط ، بينما تقوم إسرائيل بدور رأس الحربة لهذا المخطط ، بحيث يكون هدف إسرائيل تنفيذ سياسة الغرب ، وعزل عبد الناصر عن طريق تحويل سوريا ، نحو الغرب بالمخطط صهيوني إسرائيل . وبملاحها حصلت المخابرات العامة على وثيقة عن سياسة الولايات المتحدة في المنطقة ، وكانت تهدف أساسا إلى عزل عبد الناصر والقضاء على أنظمة مشابهة في المنطقة خاصة سوريا ، وفي الوقت نفسه تدعيم إيران لتكون بمثابة قوة تهدد جاراتها العراق .

وكان يدور في ذهن واضعي السياسة الأمريكية أن عبيد الناصر لم ينفذ مكتوف اليدين لو تعرضت سوريا لغزو على مستوى كبير ، لذلك كان الإيهام بمحاولة الاعتداء على سوريا ، وهي المحاولة التي ثبت أنها كانت رعبا وخدعة كبرى ، وهذا هو رؤية صلاح نصر التي بواسطتها فشلا . وقد عاشت المخابرات العامة أحداث تلك الفترة يوما بيوم ، وساعة بساعة نضع تلخيصاتها للموقف ولطورهاته واحتمالاته في كل من إسرائيل والولايات المتحدة ودول الغرب . حتى بعد أن تم إفلاق حليج العبية الذي سبب في إسرائيل ما قلقت عنه المخابرات أنه انقسام بين من يسمون أنفسهم بالهضرة الذين هاجموا أشكول وقالوا أنه لو كان من جويرون في سفنكم لما استطاع عبد الناصر القيام بهذا العمل ودلع ذلك ليحي أشكول إلى أن يعتمد موقفا مضطد .

وأرسل الرئيس الأمريكي آنذاك «اليتون جونسون» إلى عبد الناصر يقترح أن يرسل نائبه هوبرت همفري إلى القاهرة «لمناقشة الأمر مع عبد الناصر» . وقد راق عبد الناصر واقترح أن يطير نفيه وكبرا محبي الدين إلى أمريكا على الفور بدلا من انتظار حضور همفري ، وتقرر سفر زكريا محيي الدين إلى واشنطن يوم ٦ يونيو ، ولكن إسرائيل بدأت الحرب يوم ٥ يونيو . والذين يملسون حرب يونيو من حلال الوثائق ، والوقائع والملاحظات التي تمت جمعها كيف يمكن أن يقال أن حرب يونيو كانت مصلحا . وأن القيادة فوجئت بالضرورة الجوية . فالوثائق تشير إلى أن الحرب لم تكن مفاجئة ، وأن الضرورة الجوية ، لم تكن بقتة ؛ لأن الحرب الجوية سبقتها تحركات برية . ويقول الفريق صلاح الحيدوني رئيس المحكمة العليا

التي حاصمت قادة الطير في - شاهد على حرب ٦٧ - أن الرئيس جمال عبد الناصر أمر بعقد مؤتمر سياسي مساء يوم ٢ يونيو حصره كل من السفارة آنور السادات ، وحسين الشافعي ، و زكريا مجني فدين ، وعلى صبرى ، وعدد من القيادات السياسية كما حصره المشير عبد الحكيم عامر ، وقائد القوات الجوية ومساعدوه ، ورئيس هيئة أركان حرب القوات المسلحة ومساعدوه ، ورؤساء الهيئات العسكرية ، وبعض منسبي الإدارات ، وكان هذا أكبر مؤتمر سياسي عسكري عقد حتى ذلك الحين ونقطة التحول نحو المعركة

وامتدح الرئيس الرئيس لوقوف السياسي بالتصميم وقتصبي إلى أننا كسينا للمعركة السياسية، وأن إسرائيل حصرنا على طول الخط ومن الناحية الأخرى فإن الظروف الدولية تحسم علينا ألا تتبع إستراتيجية عدوانية حتى لا تضحي بموقف أمريكا، وبالي الدول الكبرى منا، ولأنهما بعد أن أعلن الجبرال ديجون أن فرنسا ستستلم حشد السبدي بالعموان

وأوضح الرئيس بأن إسرائيل ليس أمامها إلا أن تسلّم بالأمر الواقع أو أن تلحق حرباً صلياً ، وعلى القوات العربية المتاحمة - وأشار إلى أنه لا يستبعد الاحتمال الآخر ، بل يتوقعه مائة في المائة ، لاجتماعاً بعد تشكيل وزارة حرب ونعيم الجبرال موسى ديان دبراً للدفاع في هذه الوزارة ، وكذا بعد الاتفاق الذي تم مع الحكومة العراقية حتى إرسال قواتها للأردن للمشاركة في المعركة القادمة

وأعلن أن إسرائيل يجبنا وقد تحولت إلى إستراتيجية دفاعية بحتة لمرنا أن نكون في حالة لظفة نامة من أي عمل عدواني ولن إسرائيل قد تقوم بمسلمات هجومية واسعة وهذا خير مستبعد بل محتمل جداً وليس يتغير قياسها بهذه العمليات من يومين أو ثلاثة إلى ١ أو ٢ يونيو

وقد بنى عبد الناصر مستشاه بالثبوت على أن إسرائيل لا بد أن تقوم بهجومها قبل وصول قوات الجيش العراقي إلى الأردن وقبل أن تنفذ هذه القوات موقعها في الجبهة - وقال إن إسرائيل ستبدأ بخرسة جوية ضد قواتنا المسلحة ،

وطلب من العسكريين الاستعداد لتلك هذه الضربة ، أو اتخاذ ما يلزم لتفويض
حمايتهم إلى بعد الأذى ، حتى يمكننا توجيه ضربة رادعة ضد قوات العدو
الجوية

وساد للوجود فكرة الاجتماع والفرى العسكريين نوع من التلق والتصمت ، فطمة
قائد القوات الجوية موصفا أن تحول إسرائيل من الهجوم إلى الدفاع سيؤثر
ثائرا كبيرا على موقف القوات الجوية ، وقال الرئيس أن القوة العسكرية أساسا لدعم
السياسة الخارجية

وتولى المشير عامر توضيح أسباب التحول في إسرائيل فبدأنا
الضربة الجوية الأولى على تلك الولايات المتحدة الأمريكية منتظرة تطور الأحداث
بل مستغلين قواتها العسكرية بعد أن بدأت إسرائيل على تدخل أمريكا بقواتها

ويقول الفريق صلاح الحديدي أن صديقي محمود اعترف في المحكمة أملي بأنه
أصلح للتعليمات لزيادة الاستعدادات بعد أن حضر هذا المؤتمر ، وهذا الاعتراف من
الفريق صديقي محمود حقيقة ، كما أن تحليل عبد الناصر حقيقة مثبته في السجلات
العسكرية ، بل إن اللواء إسماحيل لبيب قائد الدفاع الجوي كان يعمل تحت إمرة
صديقي مباشرة ، والذي حوكم على تهمة واحدة ولدين فيها ، وهي أنه لم يبلغ
الرؤوس له بتعليمات قائد فظفر أن الفريق صديقي شخصية برقع درجات الاستعداد
وقد دافع عن نفسه بأن القوات الجوية كانت في أعلى درجات الاستعداد



ويروي الفريق محمد أحمد صادق رئيس التحريات الجوية في ذلك الوقت
قصة هذا المؤتمر بطريقة أخرى قائلا أن عبد الناصر قد عقد مؤتمرا وهو مسجل
بالصوت والصوره وأذكر أن السيد الرئيس صليحا لاحظ لجميع قوات العدو أمام
مثلاث ربيع والعريش أبو حيلة خلاف مجموعة لواء مدرع أمام غزة أوصى بتقوية
الدفاع في اتجاه وضع

وكنتم قد أثرت في تقريرى الذى قلتم له أن العدو أكمل استعداده للهجوم ،
ويستطيع أن يبدأ من فجر ٣ يونيو ، فرد الرئيس عبد الناصر قائلا اعتقد انه

من المرجح أن يبدأ في ١١ يونيو، وهذه حقيقة التاريخ. ! وعقب انتهاء الاجتماع بوجهه إلى مكتب السيد المشير عبد الحكيم عامر، وبوجود الفريق صدي محمود، واقترحت بحلّاه مطارات سيناء المختلفة لتتميز بحسب المفاجأة، وحظيت أن تروج الطائرات في المطارات الأخرى، ولكن الفريق صدي رفض هذا الرأي، رغم أن المشير كان يفسم رأيه إلى رأيي، وعقب صدي وقال أنه أدري بمسألة صدي، وأنه لا يريد أن يؤثر على الروح المعنوية لطياريه

ويقول أمين موهبي أن الرئيس عبد الناصر حدد تدميراته يوم ٢ يونيو كالآتي
* أن إسرائيل سوف تبدأ حملاتها خلال يومين أو ثلاثة بل حدد سيادته يوم ٥ يونيو
موعداً لبدا الهجوم الإسرائيلي

** أن إسرائيل سوف تبدأ حملاتها بالقصبة الجوية

*** أن إسرائيل تعتمد على المفاجأة والمرونة وأن معركةها قصيرة.

ولكن هذه التطورات سمع بجوار في تليها إلى ما خارج القاعة حيث امتنع القادة التوجبهات ونم يصغروا في قرار لتضليعا، لو تدمر بها إلى عمل فخر جوا من الاجتماع الذي لمحمد فيه موعد بدء الهجوم وككنهم لم يسمروا شيئا

ويؤكد هذه الرواية شهادة اللواء محمد عبد الحسيد الذهبي قائد الطيران في منطقة سيناء - خط لمواجهة مع العدو - فيقول لي أنه لم يسمع بإتذار الرئيس بإلجاء الهزيمة وأنه لم يصلني وأنا قائد القوات الجوية، والسطح الجوي من سيناء، الأمر الذي يستتبع أن أكون قول من يعرفه - بل لم يكن لهذا الإنذار أي رد فعل في القوات المسلحة عامة وفي تلك الأوقات إجراءات مضاعفة، أو تصدر أوامر استثنائية لمواجهة، ولابد أن يحصل القادة الذين شهنوا الاجتماع، والامتناع إلى الإنذار مسئولية ما حدث. ولم أكن وحدي الذي لم أعطر بإتذار للرئيس عبد الناصر - هكذا يقول اللواء الذهبي - بل إن الفريق عبد الحس منيحي قائد الجبهة المصرية والفريق عبد المنعم رياض قائد الجبهة الأردنية لم يخطروا به، ولم يخطر أيضا قائد الجبهة السورية الحليمه

ويؤكد ذلك الفريق محمد فوزي الذي يرى أن رجال التحرير لم يحطروا أحداً بما
سموه من الرئيس بل إنه سرت بينهم مهمة تقول «هو يسعى لتأخيراته كانت سلبية
سنة ١٩٥٦».

وكند روى الساعات كيف اتخذ قرار إغلاق طريق العمالية في اجتماع عقد
عبد الناصر للجنة للتنفيذية العليا ، وحضره عامر وإكرام محيي الدين والساعات
وحسين الشافعي وعلى صبرى وحسن سليمان فقال

أقال لنا عبد الناصر إن جنودنا في سيناء يحمل الحرب محتملة بنسبة ٨٠٪ أما إذا
أقفلنا المضائق فلنحرب مؤكدة مائة في المائة ، ثم انتقلت إلى عامر وسأله عن اعتماد
القوات المسلحة فوجس هذه الحرب ، فأجاب عامر قائلا «يرفضني باريس، كل شيء
على أتم الاعتماد»

وكان شمس يدرأ قد نام برحلة إلى الاتحاد السوفيتي يوم ٢٨ مايو ثم عاد بعد
أربعة أيام ، وذهب من مطار إلى عبد الناصر في القيادة مباشرة ليقول له إن
جريتشكو وزير الدفاع السوفيتي فتحني به حانا وليلنا وهو يودعه في مطار موسكو
أنهم سيقتلون بجانب مصر في حال وقوع الحرب

وفي اجتماع لمجلس الوزراء قبل بدء الحرب ذكر شمس يدرأ أن السوفييت
سيقيمون بجانب مصر ، وتساءل شور سلامة وزير العدل عن موقف الأسطول
الساحني في البحر المتوسط فرد شمس يدرأ «هناك القوة التي يمكنها أن تحوّل هذا
الأسطول إلى جانب من الردين»

ولم يكن ذلك صحيحا فالسوفييت أصبحوا مضطرا لمصر ، ولكن عندما كان وزير
الدفاع السوفيتي يودع شمس يدرأ في المطار شد على يديه ، وقال له «نحن معكم»
من قبل الجلالة . ولكنها أصبحت على معنى مختلف كما قال لي . مراد غالب مدير
مصر في موسكو . وكانت نصيحة كل من أمريكا والاتحاد السوفيتي الانتباه مصر
بالقتال وأن تعمل على ضبط النفس . وقال ديجول أيضا «فرسنا» أنه سيحدد موقفه
على أساس من يبدأ بالقتال الأولى.

ومول أمير هويلى :لنا نعطى هذا الأمر أهمية قصوى ، رغم أن إسرائيل هي حرب ١٩٧٣ وجهت إليها الجيوش المصرية المصرية الأولى، ومع ذلك فانك ولم يحدث لها انهيار تام فالضربة الأولى ورغم أهميتها ليست معتاح للتصير أو الهزيمة ، فلاننا وجهت الضربة الأولى إلى الجلاء في الغرب ومع ذلك حرمت لنا ، كما انها وجهت الضربة الأولى إلى الاتحاد السوفيتي وحرمت ، ولاننا وجهت الضربة الأولى في بيروت ودمشق والباسميك ضد الولايات المتحدة ورغم ذلك هزمت الواس.

ولي التحقيقات التي تمت في قضية مؤامرة رجال المغير يروي خمس بئران قصة للضربة الأولى لثلاثا حدثت من مرسكو بعد أربعة أيام وكان الرئيس في غرفة العمليات صابحة نتائج محادثات مرسكو فقال الرئيس لاحتفال لغرب ارتفع من ٨٠٪ إلى ١٠٠٪ وقال اعطى معلومات مؤكدة بأن اليهود سيهاجمون بعد عدة وأله عرف ذلك من مصدر أمريكي وقال إن الوقت السياسي يحرمت من الضربة الأولى لأن أمريكا ستدخل في الحرب لو حدثت هذه ونحن متحمل الكلام ده

واحرص صديقي محمود قائد الطيران وقال «الضربة الأولى من اليهود صديقي بالمثل؟» وقال له امغير تحب الضربة الأولى، ولا تحب أن تدخل الاسطيلون السادس.

صديقي خلاص

لشير على بلساقر ؟

صديقي بلساقر ٢٠٪

لشير عجز ٢٠٪ ومحارب إسرائيل أم محارب أمريكا ؟

صديقي أطرب إسرائيل فقط

وهكذا وافق المشير على تحمل الضربة الأولى ولو أنه كان في خيف من هذه «الكيفية» وجاء من أحد التقارير أن الروح المعنوية للطيارين انخفضت ولكن

الحقيقة أن التوريب كان جيداً والإيمان في القلوب ، ولكن المعلومات من العدو كانت خير صحبة.



ومع ذلك يرفض صلاح نصر تحميل المخابرات أي جزء من مسؤولية الهزيمة العسكرية ، فقد كانت المخابرات العامة تضيع القيادة السياسية في الصورة دائماً ، وهناك المخابرات الحربية التي كانت تقع عليها أيضاً مسؤولية وضع المعلومات العسكرية أمام القيادة السياسية . ويقول صلاح نصر أنه في يوم ٣ يونيو وصلت إليه (السادسة مساءً) رسالة من المخابرات الإيطالية قالت فيها أنه صدرت الأوامر إلى إسرائيل بتسريح استعادات المقاومة والقوفاة للخدمة استناداً لرد الفعل الناتج عن هجوم إسرائيلي مفاجئ . وكانت المخابرات يوم ٢ يونيو قد حدثت عن طريق مصادرها الخاصة أن إسرائيل ستقوم بغزوها الأولى خلال ٤٨ ساعة وعلى أساس هذه المعلومات عقد عبد الناصر المؤتمر السياسي العسكري في مبنى القيادة العامة للقوات المسلحة وحضره نوابه ، ولقد الطير في الغد من صدفى مصمود وبعض العامة العسكريين

وإذا كان صلاح نصر يقول إن المعلومات العسكرية من اختصاص المخابرات الحربية ، ومع ذلك فإن المخابرات العامة سبغت إلى ما يجري ووضعت أمام القيادة ما توصلت إليه من معلومات ، أيضاً الضريق محمد أحمد صادق الذي كان مستولاً من المخابرات الحربية في تلك الفترة يؤكد نفس الشيء قائلاً : أن للمعلومات التي تم الحصول عليها بمرحلة إدارة المخابرات الحربية من طريق مكاتبها في كل من غزة والقريش ومصادر أخرى كانت كافية تماماً ونوضح حجم قوات العدو ولوصافه ونوابه للمنطقة . وقد كتبت هذه المعلومات ترسل إلى جهات التوزيع في صورة تقارير معلومات مفصلة يومية وكان يرفق بهذه التقارير صورة موصصة بهذه المعلومات ، أضيفت بجنية لكان التوضيح مختلفاً تماماً ١

وحول القوات الجوية بالذات يقول القريش محمد أحمد صادق أن التقارير التي أصدرتها المخابرات المصرية عام ١٩٦٦ قبل أن أنشأها عام ١٩٦٧ أعطت

صورة واضحة لما لأسلوب القضية الجوية الإسرائيلية للحجكة وتناميها ، وقد ثبت صحتها بدرجة كبيرة للعامة (لا أن سوق قسامة القنوت الجوية وميورها الاستقلالية والاتصالية عن القنوت المسلحة منها ، من الإستعادة من للمعدات الموجودة في هذه القنوت).



كان هذا التصدير موعده بعد الهجوم يمكن أن يكون دائما للمحرك ولكن ذلك لم يحدث وكانت المساجدة التي انضمت من حقل المحاكمات التي أجريت لقادة الجيش بعد الهزيمة أن القضية الجوية لم تكن هي بداية الحروب ، فبين إسرائيل قد بدأت العمليات العسكرية فعلا بلها بتحرك القوات الجوية.

يقول الفريق صلاح الخليلي إن كل بلقيس ، والمحتلن يجمعون على أن إسرائيل بدأت حربها في يونيو ١٩٦٧ ، بالقضية الجوية ضد للطائرات المصرية في الساعة الثامنة وخمسة وأربعين دقيقة صباحا والواقع أن هذا القول غير صحيح بصفة عامة وغير دقيق بالنظر للآزم ، إذ أنه حدث هجوم برى إسرائيل على الحدود المصرية في الساعة السابعة والخمسة من صباح نفس اليوم « يونيو ، وأن هذا الهجوم قامت به طلائع القوات الإسرائيلية على الحدود الأوسط في سيناء ، حيث قامت إسرائيل باحتلال موقع متقدم داخل حدودنا المصرية كانت تطلع منه سرية مشاة مدعجة في منطقة «أم بس» الأمامية.

أي أن الهجوم البرى قامت به إسرائيل قبل الهجوم الجوى للشهور بحوالي تسعين دقيقة ، والتفسير الوحيد الراسخ هو أن إسرائيل قامت بهذا الهجوم كاختبار أسير جسس بعض رد الفعل المصري.

والواقع أنه لو كان هذا الهجوم قد وجد الحماية الكافية من القنوتات المحلية لاعتبر بمثابة إعلان للحرب بينا وبين إسرائيل ، ولكن الحروب أن هذا الهجوم لم يلبه له القادة للمحتلن بل لم يعتبروه حدثا هاماً حتى بلحطات أكثر جسامة لابد أن تقع في

أعضاءه ، وبالطبع هاليت الهجوم البري لو فقد أهميته عندما بدأ الهجوم الجوي
الرئيسي عند الظهر المصري في التاسعة إلا ربع

إسرائيليين بذلت هجومها إذن بقوات برية على منطقة «أم سيس» الألمانية قبل
هجومها بالطيران الساحة ونصف وكان يمكن أن يكون ذلك بمثابة إصلاخ الحرب،
وعنايه الضربة الأولى لتحررت قواتنا ، فو على الأكل لوقايه الطيران ، ولكن ذلك لم
يحدث، بل إن اللورد عبد الحميد الفخيدى قائد قوات سيناء قال لى أنسى لم أسمع
بالمسوان عسى «أم سيس» أيضا إلا فى المحكمة العسكرية، وأما أحاكم عندما سألنى
المحرم العسكري ماذا فعلت عندما سمعت سببا للهجوم على «أم سيس» الساحة
السابعة والنصف وأجبت أنه لأول مرة فى حياتى أسمع عن الهجوم على «أم سيس»

ويقول الفريق أول محمد فوزى أن لقد تم إزاحهم سلامة قائد مكتب مقدمات
الغريش لد أرسل إنذار فى الساحة السابعة صباحا - أى قبل احتلال قرية «أم
سيس» - يتحدث فيه عن جميع القويات العدو وشاحنات آتوار وسماح أصوات
حرباب جنير ، واستعداد للهجوم وقد حدثت تلك حوائى الساحة الرابعة من
صباح ٥ يونيو ، وأرسلت الإشارة فى الساعة صباحا إلى مكتب وزير الحربية شمس
بدراى واستقبلت الإشارة ، وأرسلت من كوبرى القبة إلى مدينة نصر للقيادة
العامة حيث كان المشير نائما ، وتسليمها على شقيق ، ومرصها على المشير فى غرفة
نومه ، ولم يشر عليها أحد ولكنها وصلت لهيئة العمليات فى الساعة العاشرة إلا
ثلث أى بعد حدوث الهجوم الإسرائيلي فمضى

وكان هذا إنذارا ثانيا إذا كانت القيادة العسكرية واهية وعنى صدر أو
على الأقل تمارس مسؤوليتها العادية فقد كان الأمر فى هذه الحالة يتخلف كثيرا



وكان هناك إنذار ثالث شهير هو ما أطلق عليه الإشارة صهلون ، كان الفريق عبد
الشمع وياضى قد سألوا إلى الأردن ليتولى قيادة الحربة هناك ولاحظت قواته على شاحنات
الرهائنات الأردنية إقلاع الطائرات الإسرائيلية بأعداد كبيرة . وقامت القوات

الألمانية يبدلح هذه المعلومات لاستكيا إلى القيادة العامة في مصر ، وإلى قيادة القوات الجوية

ويقول اللواء صلاح الحميدى شاهد على حرب ٦٧ أنه كان من الممكن أن تكون هذه البرقية نقطة تحول لصالحنا في تاريح المعركة لو أنها وصلت في الوقت المناسب وأمكن الاستفادة من المعلومات التي لحملها ولكن القدر من ناحية و لإعمال من ناحية أخرى وعدم أخذ الأمور بماجبة القلازمة من ناحية ثالثة حالنا دون الاستفادة من هذه المعلومات الشخصية بل التي لا تقدر بتمس ، حيث إن مفتاح هذه الشفرة كان قد تمير في المذاق الأولى من يوم ٥ يونيو ولم يتمكن الذي استلبها في القاهرة من ذلك وموزها فقد استعلم معناه الشفرة التي مبلت يوم ٥ يونيو بجهل ويدمال.

ويقول اللواء الدبندى : إننا عندما مكنا المصري عبد انعم رياض في محكمة عد إذا كان هناك اتفاق على أن يستغل وأملو جسطون لروية أى طائرات تنحرك من لقطارات الإسرائيلية وإرسال رسالة بالشفرة لت فوراً قال نعم وأنه أرسلت الإشارة فصلا

ويرى اللواء الحميدى أن مسؤولية ذلك تقع على الفريق محمد فوزى رئيس هيئة الأركان ، لماعروض أن الإشارات تعصب في مراكز العمليات ولكن للأسف كان مركز عمليات القيادة العامة مطلقا بالرغم من وضع درجة الاستعداد من يوم ١٥ مايو إلى إسمالة لقصوى ومركز القيادة هذا خاص بالمشير ، والمصري فوزى ، فإذا كان الشير قد حذر إلى ميناء فكان لابد من وجود فوزى لفتح مركز القيادة

ومن المعبى أنه قد انتهت إشاره جسطون التي كان يمكن أن تغير محرى التاريخ إلى محكمة حريف ، وعزله إلى دية عسكري حينما يتم الصريق فوزى للمسؤولية عن نفسه ، لأنه كان هناك محيطان للاستفاد فالحطة الرئيسية وقد خيرت تردد الاستفاد للوصول إلى مستمتع أفضل ، وثقل في التحقيق أن توقيت العمل بالتردد القليم حسب جدول العمل بالشفرة انتهى من غير ضى التردد الثانى أما لفعلطة الشمانية

فكانت لي مكتبة شمس يفران ، وكانت وصحة إلا أن الضابط للناوب في
كوبرى لينة لم يملها للوزير لعدم وجوده في مكتبه ١١

ويقول المصيرى عبد المحسن مرتضى قائلا القوات المصرية في ذلك الوقت يقال أن
محتويات هذه الرسالة كانت سبب مجرى الحرب ، فهل يمكن الأحيد بصحة هذه
الرأى . ألم يكن الطيران الإسرائيلي ملحقا بضرورة العودة مباشرة إذا ما ظهرت له
قوات غير متوقعة من الطائرات المصرية في معاد سيء ، وفي هذه الحالة فإن ما
حدث سيسبب إحترافه عانيا للمجال الجوي المصري ، ثم هل كاتب الرسالة المصرية
ستقير تردها بالألا تكون البداية بالمصرية الأولى ، أهل أنها ما كانت ستتخذ هذه
الخطوة وأن القوات الإسرائيلية كانت ستحضر مناسبة أخرى قد تأتي بعد يوم أو
أكثر لضرب ضربتها للقوة بعد الحصول على الحاجة التي وصحتها كشرط أساسى
لنجاحها ١١

هذه هي الآراء المختلفة حول الهجوم البرى الذى وقع قبل المصرية الجوية ، والرد
على الإتهام وتهريبه باستنتاجات فقط

ـ وبدأت الحرب - كما هو شائع - يوم ٥ يونيو بحركة جوية لكيف تصرفات
القيادة وهل هوجت بها بعد الهجوم البرى وبعد تحليل عبد الناصر ، وتحليله
يوم بله الهجوم على وجه النقطة

بدنية يرى المصيرى محمد صادق أنه يجب أن سنبعد كلمة للمساءلة فمصر
حشدت قواتها ، وأعطت لشقيق ، وطردت قوات الطوارئ الجوية ، وإسرائيل
بدأت في حشد قواتها لمواجهة الهجوم المصرى للتطرق ، فليس المفاجأة إذا كان كل
طرف حشد للصدام مع الطرف الآخر فإذا قام الأسر بهجوم فهل نعتبر هذه
مما جاء فضلا من تقارير للخبرات الحرة اليومية ، والاسبوعية ، والشهرية ، وهي
مستبنت موجودة ويمكن الرجوع إليها . ولتى تقول فيها أن إسرائيل قد أثبتت
استعدادها للهجوم . ألم يقل عبد الناصر أن للمركة ستكون يوم ٥ يونيو ، وقالت
ذلك المخاطر تحت الحرية يوم ٣ يونيو ١

والحقيقة أن القضية لم تكن هي المفاجأة ، بل اللامبالاة ، وإلا فيحاطا بنفسر بعد ذلك كله لنحصل لنجدى أقامته القوات الجوية في أشخاص، وصمم كل قاعدة للقوات وكان لنحصل مخططاً له أن يكون قاصراً على الناي والتوسيفي فقط ، ولكنه فجأة تحول إلى جعل ساحر صمم للطيرين والنظريات وعلماً من الرافعات ، ولم يستمر إلى ساعة متأخرة من الليل

كان هذا العمل مساء 4 يوليو وليلة 5 يونيو وقد ذهب أفراد القوات الجوية مرهقين بعد العمل الساهر ليضاموا بينما كانت إسرائيل تقوم بحريك قواتها ماذا حدث بعد ذلك صباح يوم 6 يونيو اليوم للحدث لليام للحرب ولتلقى صدمة إسرائيل الجوية ؟

بمسبب اللوم، عبد الحميد الدحمدي قائد الطيران في سيناء ما حدث حبيبة * يونيو قاتلاً من قائد الحبيبة كان خالياً ، وقائد الجيش كان خالياً ، وكان القادة الذين يتلوهم عالمين كل هؤلاء كانوا غير موجودين في نهاياتهم ، ومراكز عملياتهم لحظة سقوط القتال ، وكانت هذه أول حرب من نوعها في تاريخ الحروب لبناء وكل قادتها بجهود من مواضعهم ، ولم نقرأ إلا مصمم من شيء كهذا حدث في تاريخ الحروب قبلها وحيلها

1



فيروي أنور السادات أنه عرف من الراديو في إسرائيل عد بدأت الهجوم وتوجه إلى القنطرة ووصلها في الساعة الحادية عشرة ، حيث وجد سيارة السفير الروسي تقدم سيارته وعندما دخل القنطرة سأله عن الأخبار فقال له أحد الضباط أسقطنا الآن 10 طائرة ويقوى السحاب دخل مكتب عبد الحكيم عامر فوجدته واقفاً يستطيع حوايه بينين ، والفتى فقلت له صباح الخير قلم يرد أجعلت التسمية لرددها دقيقة على الفور فركبت أن في الأمر شيئاً ، سألت بعض الموجودين فقالوا سلاح

الطيران قد صوب بإكمنه وهو على الأرض وبعد قليل رأيت جمال عبد الناصر يخرج من الصافون ثم بدأ عاصم يلقى بالقنابل كلة على الأرض كان قاتلا إن سلاح الطيران الأمريكي هو الذي صرنا ، وليست إسرائيل ورد عبد الناصر أتالت مستعداً لتصديق هذا الكلام ، ولا إلى إصفر يان رضى بأن أمريكا هي التي اعتدت عبا إلا إذا أتت لى بيجناح طائرة واحدة عليها العلامة الأمريكية

وكان إصرار عبد الناصر على موقفه هذا قويا لا يقبل الشك لو التردد، ولكنه بعد ذلك عندما أدرك مدى الكارثة لرجوع وأصغر بهذا عنهم فيه أمريكا بالمعونان علينا وكان هنالك من هذا لحظة الموقف سياب أمام الشعب



وقد حدث واتجاه هذا الحكم حاصر عندما علم أنه فقد قواته الجوية وأخذ يتصرف بعصبية شديدة. وكان عدد من أعضائه مجلس قيادة الثورة للقدس الذين تركوا المسؤولية لمجتمعهم وقرروا أن يحرسوا مساهماتهم ، واتصلوا بعاصم الذي رحب بهم، فذهبوا إلى القيادة حيث حاولوا أن يقنعوا على سير العمليات، وكان عاصم يطمئنهم بأن لانسكة سير فى اتجاهها الصحيح ، ولكن الحاضرين وهم عبد اللطيف البغدادي وكمال حسين وحسن إبراهيم ، لاحظوا أن قائد الطيران يتصل كل خمس دقائق بالتشير ، وأصروا أنه مهيار وأنه يئس ، وكان للتشير يطمئنه ويطلب منه أن يضبط أعضائه

رواية لرواية عبد اللطيف البغدادي فإن قائد الطيران أبلغ تشير أن الأمريكيين هم الذين يقومون بالهجوم ، وأن أحمد صباط الطيران شاهد العمليات الأمريكية ، وكان هذا الضابط هو حمسى مبارك ، واتصل تشير بالطيار حمسى مبارك الذي تمى أن تكون الطائرات المهاجمة أمريكية

ويقول البغدادي أنه عندما كان يسرد على القيادة أثناء الحرب كان يقول سزميله كمال الدين حسين «تصور أن خمس طيرس هو المستول عندما يتقابل لوشى ذباب عند اليهود». ويضيف البغدادي «وكنيت أذكر هذا الكلام كلما دعينا إلى مكتب

عبد الحكيم ، وكان شمس طوال أيام المعركة موجوداً مع هذا الحكيم في المكتب ، وكان في سرير واحد في الخيمة استلطفته بحكبه . وكان واضحاً لنا جهده بإدارة العمليات الحربية ، ويظهر أنه كان يعلم ذلك عن نفسه ، ولذلك لم يكن يعمل شيئاً طوال هذه الأثره إلا عرض محض الأوراق الواردة إلى عبد الحكيم وهذه هو كل ما كان يعمل وزير الحربية

وكان القرار الكارثي في الحرب هو قرار الانسحاب وجمع العسكريين من مختلف الانتماءات على أن المنير عمر هو صاحب هذا القرار

وكان العريق عوري ، ومعهُ أنور القاضي ومخدوح وجب الانتهاء قد وضعوا - بناء على طلب المنير - خطة لانسحاب القوات إلى خط المصافق متمسك به حتى آخر طلقة وآخر رجل وأن يتم هذا الانسحاب خلال ثلاثة أيام وأربع نال

يقول أمين شويدي أن عملية الانسحاب واحدة من مراحل المعركة تماماً كالهجوم والدفاع ، ويلجأ إليها الثلاثة لتفادي التورط في مولف حرج ، ولها حساباتها ولو عدها ، التي تتدرب عليها القوات في زمن السلم ، حتى يمكن تطبيقها في زمن الحرب ، إذا دعت الحاجة إليها ، وهي عملية معقدة خاصة إذا تمت أثناء الانسحاب مع العدو ، وحتى ذلك فلقوات الكبيرة لا يمكن سحبها في مدة قصيرة بسبب الحجم الكبير للأفراد والمركبات والمعدات ، وهذا نتج عن عدد من الميالي

و قد وقعت الكارثة نتيجة لانسحاب غير المنظم ، فقد أخذت القوات طريقها إلى الغرب ، وهي محبلة على آلاف العربات دون تنظيم أو ضبط لسحرة ، وتصاعدت القوات التي تتحرك على الطرق العربية يلقوا على تحرك على الطرق الطويلة ، فتوقفت التحركات واكتظت الطرقات وطلع الصباح (يوم ٧ يونيو) وآلاف العربات وراء بعضها على طرق ممتدة فكانت طعامة شهيا لطيران العدو ، وترك الخسود عرباتهم وبنوا في سمر شاق طويل دون طعام أو ماء لقتل منهم من قتل ومات من مات ، وأسر من أسر ، ووصل الآلاف منهم على الأقدام وهم لا يصدقون ما حدث ويقدر العريق قوتى أن مائة ألف جندى ظلوا سائرين على أقدامهم لمدة أسبوع حتى وصلوا إلى قراهم

ويرى الفريق مرتضى أن الانسحاب الشامل كان مفاجأة غير سارة حركة القيادة التقدم وأنه كان في الإمكان على أسوأ الاحتمالات أن يتفاد من المضائق لفترة طويلة قد تصل إلى السبعين عاماً لأن تدخل المحافل الدولية، وهنا سيكون موقفنا أحسن حالاً بكثير وسنحس سيطر على المنطقة الحيوية في مينا و قناة السويس خارج مرمى إيران مقدمة العدو

ويقول الفريق حيد للمعس مرتضى - في كتابه الفريق مرتضى يروي الحقائق - أنه سأك الشير عامر أثناء زيارته لخرنك يوم ٢٠ يوليو في بعد الحرب من سبب العلول من فكرة اللدفاع والصدود في المضايق ، والأحد يذكّر الانسحاب التام بما فيها من خطورة على القوات وكان تعليقه أنه بعد أن أصبح طيرتنا بدون فاعلية وتلذت القوات الإسرائيلية على المحور الشمالي والمحور الأوسط ، اعتقدت أن قواتنا المسلحة على ذلك أن نحاصر ونمزل ويقطع عليها تماماً لذلك وجدت أن الانسحاب هو الحل الوحيد لتفادي تدمير قواتنا وأسرها ، ولما كنا سنخلف بعض الأسلحة والذخائر لهذا ، يمكن بموقفه ، أما أن عدد الأفراد فذلك أمر بالغ الضرورة إن تجهيز مقاتلين جدد يحتاج إلى مس طويلة ، وفيما يتعلق بالأرض المقردة فلا بد أن تكون لنا معهم جولة أخرى سنرد بها ما استل من أرضنا بالتكامل

وقد رد الفريق مرتضى على الشير بأن المعلومات التي وصفت أنه لم تكن سليمة لأن الصورة لم تكن فاقية ، وكان من لمعكس القيام بتأدية بتعديل بعض أوصاف قواتنا ، ويسب الفريق مرتضى جد القرار الحاسم إلى أن أجهزة القيادة العليا لم تهين للمشير أحمر فلناسب الذي يمكنه من اتخاذ القرارات المناسبة ، وأن المعلومات كانت نصلة بدون تقييم وبدون تعليق ، ولم يحاول كيار صياح أركان الحرب الموجودون لدى القيادة العليا بما فيهم ريس هيئة الأركان أن يقدموا المشير بالشورة السليمة

وهو بذلك يريد أن تلقى المسؤولية في التفسير على الفريق فوزي

ويقول شمس بدوان في التحقيق معه أن الشير عامر كان يرى أنه لا بد من الانسحاب ، وأحد رؤى الفلدة محمد فوزي ، وأتور الشاخص وغيرهما ، واستقوا

جميعاً على الانسحاب وهكذا تمخذه الشير إلى الرئيس ، وأبعده بذلك وديرت
مناقشة وقال له الشير فلما عثر جمع لك كاع ولأنك سليلي .

يقول الفريق صادق — جريدة البيان يوم ١٩٨٠ — لم أعلم وأنا مدير
المخابرات الحربية بصعود أي أمر إلى القوات بالانسحاب إلا عندما اتصل بي قائد
مكتب المارش سليمان من منطقة الحنة وبلغني أن القوات تحجب في اتجاه
القبائل ، وبسببها القيادات وتوجد فوضى وحالة دمار في عمليات الانسحاب ،
فالتفت شخصياً للمشير وأبلغته بأن مكاتب المخابرات تيلفوني عن انسحاب القوات
المصرية في اتجاه القبائل وقد علمت من أنه هو الذي أصدر أمره بذلك ، ولما أبدت له
خطورة هذا الأمر وذكره بمعركة سنة ١٩٥٦ — وكنت رئيس الأركان للقوات
بالمقالة هناك — وبتعصب الانسحاب عاد المشير إلى الاتصال بي بعد حوالي نصف ساعة
وسألني إذا كان ممكناً بإلغاء الأمر ، وكان هذا مستحيلاً لأن القيادات لم تكن تعلم
القوات

كما نأكد لي أن الأمر الخاص بالانسحاب لم يبلغ إلى جميع القوات من قياداتها
التي أصبحت تتركه قواتها في حالة صياح ، وثابت عن ذلك حالة من الفوضى ،
كانت إلى جانب قلة الطرق السبب الرئيس في الكارثة ، وسهل على طهرن العدو
تدمير معظم القوات المنسحبة ، ونتيجة لذلك تمشهد دمار كبير من الجنود ولم يتم
إسفاف بصليان ما زاد من الخسائر ، فضلاً عن وفور حوالي خمسة آلاف في الأسر ،
كما تم تدمير معظم معدات القوات المسلحة أو الاستيلاء عليها

وهكذا يتضح من شهادة الفريق صادق أن المشير حامر هو الذي أصدر أمر
الانسحاب ويروي الفريق نوف محمد نوري الطريقة التي صدر بها قرار الانسحاب
كالتالي أن المشير طلب منه وكانت حلقته الشخصية والعصية منهارة ، أن يضع خطة
لانسحاب القوات من ميناء حلال طريق دقيقة ، ولم يكن الحرق يسمح بالمناقشة
فأسرع الفريق نوري إلى غرفة العمليات حيث امتدح الفريق أنور القاضي رئيس
هيئة الأركان ، واللواء محمود الشهابي مساعديه بعد أن وضعوا خطة مكتوبة توجهها

إلى المشير الذي كان وفقاً لحلف مكه ، واضعاً إحدى ساقبه على كرسي المكتب
ومسكراً يلقاه على ساقه لموضوعة فوق الكرسي ، وعندما قال للمشير إنهم
وضعوها الخطة على أن يتم سحب القوات بعد أربعة أيام رد عليه المشير قائلا « أربعة
أيام إنه ياغوري ؟ أنا أعطيت أمراً بالانسحاب خلاص ١٥

ودخل حجرة نوميه بطريقة مسرية وأصدر الأمر إلى قائد قوات العريش
بالانسحاب فوكت ، وقام هذا القائد بتنفيذ الأمر بالنسبة إلى شخصه وعرفته فقط ، دون
أن يتكلم القبط التي تجاوره حتى أن الفريق مرغني لذلك الجبهة عرف بالقرار من
القوات المسلحة

ولم يكن هناك فرق مكتوب أو مخطط لعملية الانسحاب حتى أن بعض القوات
كانت تسحب بينما كانت هناك قوات أخرى متجهة إلى الجبهة ، بل إن للمشير بعد
ذلك أراد أن يدفع بالفرقة الرابعة المدرعة إلى سيناء بعد قرار الانسحاب بأربع
وعشرين ساعة ، إلا أن قائدتها رفضوا رغم التعليمات التي أصدرها إليهم الفريق
لوري والتي حملها إليهم في الإسماعيلية باسم المشير

ويقول الفريق لوري أن مرغني رفض وتصل نابغريا بالمشير الذي اقتنع بعدم
جلوى دفع الفرقة الرابعة المدرعة بناء على رأى قائدها ما دام لا يمازهم خطأ سوى ،
وكان قرار الانسحاب هو الذي سبب الكارثة للجيش المصري في هزيمة عام ١٩٦٧

أما أمور الساعات فبجته حمل للمشير عبد الحكيم عامر ممشولية إصدار قرار
الانسحاب ، وساعد « لحنا وقت هذا العناصر مكتوف اليدين أمام القرار الذي
أصدره عامر إلى القوات بالانسحاب غرب القناة ؟ وليس هناك يكون الانسحاب ،
وأي عسكري يعرف أن الذي يُبلغ بقرار الانسحاب هو مدير العمليات الذي عليه
بدوره أن يضع الخطة اللازمة والجلود الزمسي للنسب لتنفيذ الانسحاب ، ويعطيه
للقوات لتنفذ كل منها تبعاً لها حسب الجدول والخطة ، ولكن هذا الأمر لم
يحدث ولذلك كثر أمر الانسحاب الذي أصدره عامر في الحقيقة أمراً بالانسحاب ؟

منه من وجهة نظر المصادف الذي قال أنه كان قريباً من عبد الناصر ودائم الاتصال به . ويرى عبد المحسن مرنجي أن عبد الناصر كان يعلم بهراء الانسحاب عند صدور ووافق عليه . فالمشير أحسبه أنه اتخذ القرار بالاتفاق مع الرئيس عبدالناصر ، وأنه أحس دأبه ولا يمكنه أن يتخذ القرار بنوحه . وأن عبد الناصر أحس به بأن المشير قال له أن هناك صعوبات جوية أمريكية وإنجليزيه فلبت لإسرائيل وأن القوات لو استمرت في مواقعها سيقتضي عليها ، وعلى ذلك أصدر مرسماً على الموافقة على الانسحاب طالما أنه لا يوجد حل آخر ، ويقول مرنجي أنه لم يتمكن من تحديد موعد صدور القرار ولهم أنه لم ينظر به ، ولكن لخطأ تتجمله أكثر من جهة . فقد صدرت تعليمات الانسحاب بسرعة من القيادة في الوقت الذي كانت فيه بعض التشكيلات قد صدر إليها قرار تنظيم الانسحاب في ثلاثة أيام ورئيس هيئة العمليات لايعزم ، والأوامر تصدر من رئيس هيئة أركان حرب ومن نائب القائد الأعلى مباشرة دون مراجعة التسلسل الطبيعي والقانوني .

ويقول أمين حويدي راعاً على كلام الفريق مرنجي أنه سمع من عبد الناصر أنه لم يتدخل في المعركة لبدأ بعد بدء العمليات وأنه ترك الأمور كاملة في أيدي القيادة العامة للقوات المسلحة ! وعلى كل حال فإن سرور الانسحاب في حد ذاته لم يكن مسبب الكارثة بل كان من غرضه تجنب اتخاذ مثل هذا القرار ، ولكن الذي أدى إلى الكارثة هو التخطيط العام للانسحاب بأن يتم في ١٢ ساعة وبسرعة واحدة إلى حرب الفتنة ، فتحول الإجراء الذي كان يقصد به إلقاء القوات القسرية في ميهة إلى مكسة عسكرية كاملة بأبعادها التاريخية

ومن الملاحظ أن عبد الحفيظ الحمادي يذكر حواراً لم يسه ويسر المشير قال له المشير خلاله أن عبد الناصر هو الذي اتخذ قرار الانسحاب «ليضد أولاده»

ويواصل البحتلدي روايته قائلًا وكان عبد الناصر قد ذهب إلى القيادة والسعى بعامة وسمع قرار الانسحاب قائله من سب هذا القرار بتقدير ، فقال هامر بن الطائرات تصعد مدرعاتها وهي في الصحراء مكتوفة ولا بد أن تسحب إلى المناطق الروابية حتى يمكن احتجازها ، فقلب دون أن يدري في فضيحة ده عار !

فرد بقوله : المسألة ليست مسألة كرامة ولا شهامة ، إن المطلوب هو إقناع أولادنا والمدرك لنا فرتين . فقلت له : رومل انسحب من الصحراء - ١٠ ميل وعبر البحر مرتين دون عطاء جوى والهجوم عليه من ناحيتين ، غوس والمليسي ، ونجح من انسحابه وتكتيكه معروف في الدفاع عن مقراته دون عطاء جوى لها

فرد بأن ذلك كان عندما بحري بمدرماته حتى يصبح خارج مدى طائرات العدو لسانته عن رأى جمال عبد الناصر في الانسحاب فقال وهو الذي اتخذ القرار بتسليد أولادنا . ولعل البغدادي . إن عبد الحكيم عامر كان دائم الاتصال بإقاده في الجبهة ويصدر إليهم أوامر الانسحاب ، ويظهر أنه لم تكن هناك خطة للانسحاب ، وكانت أوامره إلى كل من اتصل به بضرورة الانسحاب ليلاً ، ومحاولة الوصول إلى شرب كنزة السويس قبل طلوع النهار ، وترك أسلحتهم الثقيلة والاكتفاء بالصفة منها ، وأن يسوروا في مجموعات صغيرة متفرقة

وشهادة البغدادي تناقض كل الشهادات التي أدلى بها الذين حضروا للمحكمة أو عاينوها سواء من أنصار للشير أو من خصومه بالوحيد الذي قال إن عبد الناصر هو الذي أصدر قرار الانسحاب - وهو البغدادي - في حين أكد وزير الخارجية محمود رياض أيضاً أن الشير هو الذي أصدر القرار

وقد قال في البغدادي أيضاً أنه اتحد في هذه الشهادة على ما سمعه من زكريا محبي الدين . وبغلا عن ذلك فإن دفاع الشير عن القرار بكل هذه الحساس في ذلك الظروف يدل على أنه هو الذي اتخذه

وسوف تظل هزيمة ٥ يونيو موضع دراسات عديدة وسوف يظل الجوار حول البسولة منها طويلاً ؟ فإن مسئولية الهزيمة العسكرية لا يمكن أن تلقى على عاتق فرد . فلابد أن لها أسبابها لشبكة والمبينة التي تخرج فيها الأوضاع الداخلية ، بالأوضاع الخارجية . المستوى السياسية ، مخرجة بالمسئولية العسكرية . ولقد درست أسباب الهزيمة في أكثر من مكان ، وأعدت تقارير رسمية كثيرة لحمل مختلف وجهات النظر حول أسبابها ، وطالب الفريق صادق ينشر التقرير الذي أعده لدرشال

رسميروف وزير الدفاع السوفيتي بعد الهزيمة مباشرة، لأنه كان يعمل دراسة جادة وموضوعية لكل أسباب الهزيمة.

ويقول أمين هويدى أنه تولى مسئولية وزارة الحربية عقب تلكه مباشرة وأنه كلف الفريق عبد الحمن مرتضى بإعداد دراسة سرية عن أسباب الهزيمة بناء على طلب جمال عبد الناصر، وقد أطلق الفريق مرتضى على مذكرته السرية الاسم الكودى (لجنة) إمعانا فى سريتها وأيضاً كتب الفريق صلاح محسن تقريراً رفع إلى أمين هويدى وزير الحربية حول أسباب الهزيمة.

وبدأت وزارة الحربية فى كتابة مازال محفوظا سها، كل الدواخ المذبذبة لأحداث التى نت من تلك المفرة المعصية وصارت شعبة الجيوش العسكرية بالقوات المسلحة بإعداد مذكره عن تحليل أسباب النكسة العسكرية. لم كانت المحاكمات التى تولاها السيد حسين الشاذلى عقب النكسة لرجال الشير ولد كشفت كثيرا من أسرار تلك المفرة، وكذلك محاكمة لعدة الطيرىل غنى أسرف عليها الفريق صلاح الحديدى .. وفى السنوات الأخيرة استمعت عن كتابة التاريخ إلى كل السوفيين الذين عاصروا أحداث النكسة مدعين وعسكريين.

أى أن هناك دراسات متعلقة حول أسباب الهزيمة العسكرية، ولكن رؤية السوفيين عن المحامرات كذا تكون مفيدة فى هذه الدراسة.

يقول صلاح نصر فى حديث خاص معى أن أسباب الهزيمة العسكرية تنحصر فى:

• أن القوات المصرية لم تكن على استعداد للدخول فى حرب شاملة مع إسرائيل وبخاصة بعد معارك الاستنزاف فى الجيب، هذا فضلاً عن أن القوات المصرية التى تمت تعبثها كان يقصها الإحباط والتعب، وقد تحركت هذه القوات بسرعة إلى سيناء كى تتخذ مواقع دفاعية لم تجهز منة.

لقد تمت تعبث هذه القوات بطريقة عشوائية لخدمة هدف سياسى، هو القيام بمظاهرة عسكرية، وتم استعفاء قوات الاحتياط التى لم تستطع أن تعتمد على مسرح العمليات فى هذا الوقت القصير، أى أنه كانت هناك قوات غير مستعدة

غير مدوية تعتمد في أوضاع عمليات خفية عليها . بينما كان السوفييت كل شيء عن أوضاع العمليات . كما أن قوات البرية لم تكن في مستوى للقوات الإسرائيلية من ناحية التدريب على القتال القلبي ، ولم يكن لدى استطاعة قواتنا أن نفق متطلبات الحرب الحقيقية ، بينما نجح الاسرائيليون في استيلاء أسس هذه الحرب وقاموا بتطبيقها تطبيقاً سليماً

✽ تخطت القيادات العسكرية على مختلف مستوياتها في إصدار الأوامر المناسبة في الوقت المناسب ، وذلك بعد بداية معارك ستيرة بسلام الرقبة أمامها بعد أن تم قطع اتصال القيادات مع تشكيلاتها أو مع قياداتها العليا ، ولذلك كانت لأوامر الصادرة متناقضة ، مما أدى إلى الفوضى والاضطراب اللذين حدثا في القوات المسلحة

✽ تدخل القيادة العليا في تفاصيل المعارك ، فقد كان مقر القيادة العامة في القاهرة أشبه بمركز حكايا ، إذ جمع بين من يلبرون للمركة ، وبين من جاءوا بمجرد لسلط الأحيار ، ودرس أوضاعهم فيما لا يعنيهم

فقد كان مكتب القائد العام الذي يدير المركة يتبع لعدد كبير من الشخصيات للفكر كسول في الحكم أو التي تركت الحكم صد سنوات وأعضاء مجلس الثورة القدامى ومعظم أعضاء اللجنة التنفيذية العليا

والف الجميع حول عبد الناصر الذي كان يشارك في إدارة المركة ، وأصبحت المركة تدار وسط هذا الضجيج وفي ظل هذه الفوضى ، في الوقت الذي كان من المفروض أن يهيئ الفرصة للقيادة لإدارة المركة

بعد حدث القسي ، خاتمة سنة ١٩٥٦ أثناء العدوان الثلاثي حتى اضطر عبد الناصر في ذلك الوقت أن يطرد من لاهل له من مكتب القائد العام للقوات المسلحة

✽ أما السب الرابع فهو أن للقوات المسلحة منذ قيام ثورة ٢٣ يوليو كانت تعتمد على قيادات أسس ، أي قيادات يوش فيها المحاصاة على أسس الثورة والنظام السياسي ، وحينما بدأ الحشد كان لابد من تسيير للقيادات إلى قيادات حديث ، وكان اللجنة

الجلد عرباء على الفوجيات التي كانوا يقودونها ، ومن ثم انضم الجانب الإنساني
الضروري والذي يوثق العلاقة بين القائد وجنوده

ومن المسلم به أن ذلك كان له أثر فعال على قيادة هؤلاء القادة الجدد لتشكيلاتهم ،
ورحلتهم العسكرية وهي إدرة المعركة . على أن هذه ليست كل أسباب النهضة
للقوات البرية ، فهناك عديد من العوامل الاقتصادية التي ساعدت من ميراث القوات
السلطة ، ناهيك عن عوامل سياسية غيرت من الخطلة ، وهناك كثير من العوامل
التكتيكية ، أو النفسية أو المعية ، لم أحاول أن أتوسع في تفاصيلها ، بل تركتها
للمعكرين كي يجتهدوا في مجال البحث والتقصي



وبحسب المستوفى عن فليجابات الخيرية مع المستوفى عن المصادر العامة في
تحليل أسباب النهضة ، الفريق صادق يضيح علما من نقاط الأخرى كسبب النهضة
الغلا

١ - لم تكن قيادة القوات المسلحة في أولى لغة محترفين ذوي علم عسكري أو
كفاءة قتالية أو خبرة بالتمارك الحديثة التي نشرك فيها جيوش وقرى ، وتتعاون بها
الأسلحة المختلفة ، كما أن القوات المسلحة المصرية في عام ١٩٦٧ لم تكن في
حالة تسمح لها بتحويل عمليات حربية جديدة ، فقد قضت حرب اليمن -
حوالي أربع سنوات - على المستوفى القتالي والتدريب ، ولا وحة لقدرة قوات
مصر عام ١٩٦٧ بقوات مصر عام ١٩٦٧ فضلاً عن أن معظم مشنات هذه
القوات تلفت أو دمرت خلال حرب اليمن ، وكان نهضة الحرب أثر كبير على
اتسحال القيادة والقوات والروح المعنوية ، وكان يجب على القيادة العسكرية إذا
كان لديها الانشاجاة والوطنية الحققة أن توضح ذلك بحللاء للقيادة السياسية وتضع
جميع استراتيجيات أمامها قبل الموافقة على إجراء مثل هذا الشد في مصرح مساهم
وللاسف كانت القيادة العسكرية تمنح الحقيقة فاقما عن القيادة السياسية ، ولا
نسى أن حزمها كبروا من القوات المسلحة كان لا يزال يفتتل في الومن عند

صدور أوامر فحشد، وبدون شك كان الوقت بالأسبب المقصود يمر من أسبب الأوقات لتدمير ما تبقى من القوات المصرية المسلحة قبل أن يعاد تنظيمها بعد سحب اليمن المطلوبة للتمرة

٢ - كانت القوات الجوية بقيادتها غير مسجلة مطلقاً للقتال في ذلك الوقت، وقد وضع ذلك من المعارف الجوية التي دارت وسبقت للمركة ومن سيطرة العدو الجوية، فضلاً عن عدد الطائرات وسلاحها وبومها وحشد أفراد الطيارين المنهيين كل ذلك كان مؤمراً وادماً على نعلنا في الطيران. كذلك الطائرات وأوصافها وأعدادها ومواقعها بالأسبب لوج طائراتها يدها، لم يكن سبباً للهجوم أو الدفاع أو تلقي المصرية الجوية أولاً، لهذا الدفاع الجوي عن القواعد الجوية لم يكن كافياً بالرغم من أنه أدى إلى

وكانت القوات الجوية الإسرائيلية معسرة إسرائيل ومصدر قوتها وغرورها، وكنا على العكس تماماً وكان من الواجب على القيادة العسكرية والسياسية أن تعمل على العناية بقواتنا الجوية.

٣ - أسوأ ما في معركة ١٩٦٧ محطة التعبئة فلم تكن سليمة وعلى سبيل المثال وليس للحصر

كانت الوحدات تشكو من وصول الاحتياط بمطالبه المنية إلى أرض المعركة بدون أسلحة لملأ المرحلات كانت القنابل تفلح لبعض من المخازن بعضها وبدون بطاريات أو دحيرة أو حتى إبر صرب النار أو أي معدات كما حدث دبابات شيرمان الغربية للمركة دون دحيرة

كما كان تشكيل وحدات المشاة الاحتياطى يتم بدون هذه كوابل من الضباط وبدون الأسلحة المعونة وبالقرى من خط القتال

ووصلت قوات كثيرة إلى سيناء بدون أن تكون لديها معلومات من محاللتها في الخطة

أيضا كانت تتسعى إلى الجبهة وحملت من الحرم الوطني دوى مهام وكان ذلك
يمكن عبثاً قبيحاً وإثرياً ومنوعاً على قيادة الحركة وعلى مسرح العمليات بدون
التنظر لحدة إسهام أو لتأمينها ، مما جعلها عرضة للتدمير والوقوع في يد العدو

وفي الساعات القليلة قبل الحركة هتفت قيادات جديدة على مستوى الفرق
والقوات والوحدات مما كان له أثر كبير على هذه الوحدات عند بدء الهجوم

ومن لدلة المفروص القاصية في دفعة كاملة من صيحات الكلية الحربية للمنحرفين
تخرجوا قبل الحركة بأيام فرسوا إلى منطقة «جبل نسي» ولم يتم شؤونهم حتى
بدأت العمليات كما ضعف من الخسائر بهم

ومن الأسطة على الحرم أيضا ، دلع اللواء ١٤ مدرع من منطقة «مخاض» إلى
منطقة جنوب «الرفح» قبل الحركة بيومين لتدعيم المحور الساحلي ، وبعد أن استقر
في مرمه بالجديد ، أعيد قبل العمليات بساعات إلى منطقة «مخاض» ، وترك منطقة
«الأسورة» وجنوب «الرفح» و «العريش» مكتوفة دون أي دفاعات مؤثرة بالرغم
من أن هذا كان تصور الرئيس للهجوم.

منطقة حرة ورفح لم تحط الاضمار الكندي من ناحية كلادة القادة وعدد الوحدات
وتسلحها مما جعلها سهار في أول الهجوم. كما أن تدمير الأوصاح حول العريش
قبل الهجوم أضاعها.

والقوات الاحتياطية وضعت في أماكن حساسة بالرغم من معرفة القيادة
للمسكرة عدم كفاءتها القتالية مما أثر على سرعة التهيؤ للدفاعات

٤ - بالرغم من معرفة القيادات كلها ما احتمال وتفرع هجوم العدو يوم ٥ يونيو كما
تدرب لتدابير وأكد الرئيس عبد الناصر ، نقل ماقر المشير ومعه قيادة القوات
الجوية لعمل مؤخر في سيناء ، وكان يتتظروا بملطار معظم القيادات عندما بدأت
الضربة الجوية ، وقد يكون لعدم العدو هذه التمر كانت أثر كبير في اختيار الوقت
وميعاد الضربة حين يكون الدفاع الجوي مقبلاً ؟

هو أصعب إلى ماسب لتتظار قيادات الجبهة للأولمر من التنازله التي كانت نادر منها بلمر كما جعلها في حالة شلل لمواجهة تطورات الظروف على الجبهة وإذا أصعب بذلك سوء الاتصالات بين القنات وقياداتها لوضع على عقل السبطرة وخاصة عند بداية العمليات

والفريق عبد المحسن مرعي قائد جبهة سيناء هو مروي خفاق في كتابه٤ يرجع أسباب الهزيمة إلى عوامل عديدة من عبود على حرية القرار وكبت لمخبرات لم يسلم منها بيت ومراكز قوى سياسية تتدخل في التخطيط العسكري وتؤثر على القيادة العسكرية المستقلة وأن الفرعامة السياسية اعتمدت على حبس الحظ الذي كثيرا ما رلف إلى جانبها ولم يتدخل منها في جميع الأحداث التي مرت بمصر

وأن مراكز القوى اتخذت للقرار السياسي دون استشارة القيادة استولس أو مجالس وأجهزة القنات العليا، فضلاً عن أن الموضع السياسي لم يكن واضحاً لديهم، ولم تكن سياسة والمعلوماتية الجوانب المناسب للحرب على الصعيد الداخلي أو الخارجي ومن الناحية العسكرية يرى أنه قد عين على رأس القنات المستعدة من يشغل أكثر من منصب، ويكلف بأكثر من نشاط من الأنشطة الحربية في الدولة فقد كان عمالاً في أعمال سياسية ورقابية أبعده من فهم مرسوم أو حسن به من ممارسة القيادة العسكرية على أعلى مستوى، في الوقت الذي كان في أشد الاحتياج بطنها لأنه لم يتلجج في المناصب القيادية المطفة، ومظرفاً لالتحالف لم يسجد لديه الوقت الكافي للدراسة والتعمق وهو هنا يتحدد عامراً طبعاً.

ويرى الفريق مرعي أن جهل المخبرات الحربية طلب منه أكثر كبر على الفعل، وأن القيادة من مختلف المستويات سعت على أساس الولاء وليس الكفاءة وجهاز هيئة أركان حرب القنات المسلحة حسب الفعل يختار لها من لا يسمع نظريته وخدمته في القنات المسلحة ولا ماضيها في يمثل وتأسسها، وأخيراً يرجع قائد جبهة سيناء الهزيمة إلى التصميم لمدى بعيداً للقيادة باختياره الوقت والمكان المناسبين لضربه ومن بعض مبدأ الفاعلة يكتب من البداية ٧٧ من عناصر القنات ؟

وكان الفريق مزيجي قد قدم عرضة عن السبب الهزيمة لعبد الناصر إلا أنه روى هذه الحقائق أحيراً وهو يقر أن بين هزيمة يوم ٥ ، ونصر أكتوبر التي هي لها عكس ما حدث في ٦٧ ١٩٤٨ . ومن الواضح أنه كقائد عسكري يسمد للاستغلية عن العسكريين ويتحدث عن أمور سياسية ويخطئ بين مهمة للتحريات العامة والخرية

وفي أوداه التي لم نشر يقول المرحوم الشهيد عبد السعم رياض أن إسرائيل حققت أهدافها في اخوة الثلاثة ، ويرجع سبب نصر إسرائيل إلى أربعة عوامل

••• التفتوى الوحي للقوات المسلحة الإسرائيلية ، عبارة على حجة الحركة الصليبية لقواتها ، وغرورة الكبرى لأجهزة ليلاتها والسيطرة اليلانية الكاملة

••• توفر المعلومات والتصويب الدقيقة عن القوات المسلحة السورية وأماكن تمريرها على نصيبات الثلاث المحيطة بإسرائيل ، ومن مزاياها وأهدافها ومخط لسياسا المساعدة ليهاء وخاصة عن القوات الجوية المصرية ، وذلك عن طريق مصادر للخبارات الإسرائيلية والغربية ، واستخدام أحدث الوسائل التكنولوجية كالاقمار الصناعية الأمريكية ، وكل ما يستخدم من وسائل بما يسمح بالحصول على كل ما يشير ويتبدل من معلومات

••• الدعم الخارجي العسكري المستمر والعلى من جانب العسكر العربي ، وخاصة أمريكا وألمانيا الغربية ، وكل دول الفلك الغربي ، مما يوفر محاصرة إسرائيل لدخول أفضل فرص النجاح ويسراً عنها خطر تخلف العسكر الآخر

••• استمالة ناطق الضعف العربي ، لرفع استمالة ولهم هذه النشيطات لتختلف التكنولوجي للعسكري وتفتت قنوت القوات المصرية وهبوط كفاءتها القتالية ، وتركهم معاهيم عسكرية خباطة لديها عن أساليب معركة الأسلحة المتشركة الحديثة وذلك نتيجة للخدمة الطويلة بمسرح اليمن وضعف القدرة العسكرية في البلاد المجاورة

وبعد ذلك نطرح السؤال الذي مازال موضع خلاف حتى اليوم : من هو المسئول عن الهزيمة العسكرية : عبد الناصر . أم عامر ؟!

والانقسام في الرأي حول المسؤولية عن الهزيمة العسكرية ، قد جثم ولم يحسم
وميقظ مسألة صعبة جداً . وسعيداً عن المؤامرات والدولة التي تهرت ضد مصر
حيث ثبت أن الحرب كانت مؤامرة عمدة بأحكام لإجهاض الثورة المصرية معاول أن
يرصد للمسئولية الداخلية في مصر

إن جانباً من العسكريين وأنصار الناصر والذين شاركوا في الحرب وحوكموا
ببروتون أنفسهم لأنهم اتهموا إلى حرب عرصوا فيها، ولم تكونوا مسئولين عنها
ولا مسئولين لها !

وجانباً آخر من العسكريين وأنصار عبد الناصر، والذين شاركوا في حرب
الاستنزاف يقررون أن المسئول عن الهزيمة العسكرية هم القادة العسكريون الذين
وانفقوا على كل الإمبراطات التي سبقت الحرب ولم يعتبروها ولو اعتبروا واحد
منهم ولما إنهم غير مسئولين لما حاصرت مصر الحبيب، ولو أهلتوا حقيقة القوات
للسلحة لتوعدت القادة السياسية في اتخاذ أي قرار

التفريق الذي يحصل للمسئولية لعبد الناصر يقول أنه جبر مصر إلى حرب لم تكن
مؤمنة لها فالتصالحا متعصب ، وجهتها في القمص وإنه كان يقصد بكل ما فعله
مجرد مظاهرة عسكرية يحصل بها على كتب سياسي وينتهي الأمر !

وينقسم المحللون العسكريون أيضاً في توزيع المسؤولية ومن الناحية يرون أن
المؤسسة العسكرية مسؤولة عن الهزيمة يعبر عنهم أمين هويدي قائلاً في

أنه لابد أن نتميز بين تعيين القيادة السابقة والقائد السياسي بالقيادة
السياسية هي مجموع الأفراد الذين يكونون عادة رؤساء مؤسسات أو هيئات أو أفراد
دوى حيثة في البلد ومما يربون القائد السياسي في اتخاذ القرار والمؤسسة العسكرية
تكون مثله في القيادة السياسية بالقائد العسكري.

فأي قرار سياسي يُتخذ، القيادة العسكرية مشاركة فيه وهذا ما يقال من
أن القيادة السياسية كانت تتخذ قراراتها من ورله ظهر القيادة العسكرية.

والقيادة العسكرية لم أرى فرد من القيادة العسكرية له حق الاعتراض، ولكنه إذا قبل المهمة فقد وافق عليها، وأصبح مسئولاً عنها، ولا ذلك، وجد أنه من الصعب عليه أن يوفق بين معتقداته، وبين آراء القيادة السياسية فبذلك لم يذهب أو يستقبل ليصبح الظرفي لغيره، ولكن بمجرد أن يقبل المهمة انتهى الموضوع، وأصبح مسئولاً

وعلى محاكمة قضية المؤامرة التي دبرها بعض رجال المشير عامر - وكانت جلساتها علنية - قال العقيد محمد حلمي عبد الخالق: أن المشير عامر قتل له أن هناك اعتقاد بين الأطباء بأنه مسئول كقاتل عن الظروف التي ساعدت على الهزيمة العسكرية، وأن هذه المسئولية هي التي أوجبت استقالته، وأنه يجب القيام بعملية سافرة بالضباط لوقف هذا الاعتقاد السائد بينهم بأن يعرف الضباط بأن القوات التي حشدت في سيناء لم تكن بعد قد استكملت كل ما كان يجب عليها استكمالها، نتاج العوامل السياسية بسرعة كسحب البوليس القوي، وإغلاق حجب العقبة.

وقد رد عليه رئيس المحكمة حسين الشافعي وكشف في رده تفاصيل والمعنين شهداء بظنه فقال: أن الرئيس جمال عبد الناصر عقد اجتماعاً شهد جميع بوابه وحرص عليهم مسألة سحب البوليس القوي بإختيار أنه حق لغيره - الدولة التي استضافت هذا البوليس - وقد وافق الجميع على أن هذه العملية يريد من احتمالات لمواجهة العسكرية من ٥٠٪ إلى ٨٠٪ ونظر إلى المشير عامر فليدعى مواظفة كاملة على ما قاله الرئيس من توقيع، وأيدى مواظفة على التمسك بمبدأ أساس أن الموقف العسكري مساعد للزيادة للتوقعة في سبب احتمالات الواجهة العسكرية إلى ٨٠٪

وقال رئيس المحكمة حسين الشافعي أنه فيما يتعلق بإغلاق خليج العقبة لأن الرئيس جمال عبد الناصر عقد اجتماعاً شهد جميع بوابه، وحرص فيه مسألة إغلاق خليج العقبة كآخر أثر بقي من آثار عثوان ١٩٥٦ يمكن تصعبه وقال الرئيس أن هذا العمل سوف يرفع احتمالات لمواجهة العسكرية من ٨٠٪ إلى ١٠٠٪ وأن المشير عامر قال حينذاك بالعرف لمواجهة بومتي باويس؟

ولو كان للشير عامر أبدي أقل مادية فيما يتعلق باستكمال الاستعداد لكانت هذه
البادرة هي الرأي الحاسم في الموضوع

وقد عقد الرئيس اجتماعاً آخر، وحدد فيه موعد التمثول على وجه التقريب،
وقال أنه سيبدأ بضربة جوية، فرد الفريق صدقي محمود وقال أنه يحصل أن يبدأ
بالبضربة الأولى، ورد عليه الشير، وقال أنه سيخسر حوالي ١٠ في الضربة
الأولى وقال أنه عبد المنعم تكمنى حتى ٢٠/

ولكن لاحقاً لم يثر قضية الاستعدادات العسكرية، ولا غيرها من القضايا التي
أثيرت بعد ذلك



ويضيف الفريق صلاح الجندى حديثاً من النقط الهامة في كتابه اشاهد على
سرب ٦٧ بعد أيام قليلة من إعلان حالة الاستعداد صبر قرار مفاجئ، بإنشاء قيادة
جديدة تملأ المنطقة العسكرية الشرقية التي كان مقرها لها أن تكوني جميع المسؤوليات
شرق القناة وأطلق على هذه القيادة الجديدة القيادة الأمنية للجهة، وعين قائد
القوات البرية عبد المحسن مرتضى، فالتنا لها كما حين معه عند ضمهم من القيادة
وأركان الحرب بخليق الأسلحة الثلاثة ومن الواضح أن هذه القيادة كلها لم تكن لها
صلة سابقة بمسرح العمليات أو خططه المبدئية بل إن كثيراً من صباطها كان بعيداً كل
البعد من سيناء جسداً وفكرياً واهتماماً كما أن قائدها لم يسبق له الخدمة
في سيناء وشذ ستوات حديثة مضت قبل حلول عام ١٩٥٦

وصدرت الأوامر في مايو بتغيير عدد من القادة لغير أسباب واضحة اللهم إلا إذا
كانت الكفاءة قد تدهورت على هؤلاء

عملاً صائب كبير كان يعمل في عاصمة ألمانيا الغربية لتوفير احتياجات القوات
المسلحة من أوروبا كان في زيارة خاصة للقاهرة لفضاء بضعة أيام، فوكت حايه ميون
للسؤولين وعينوه قائداً لتشكل في سيناء ومن سوء الطالع أن يطلب هذا ثم ثور عين

صديق له لكي يعمل ونسبا لأركان تشكيله وكان يشمل وظيفة تعليمية في القاهرة،
وأصبح على رأس التشكيل قائد ورئيس أركان لارتبطهما به سابق معرفة

كذلك كثير من الصباط خشوا أن يفوتهم القطار وهم قابعون في مكاتبهم
بالقاهرة، فيضيق عليهم شرف لمساهمة في هذه النشاط العسكري الكبير الذي لم
يسبق له مثل في تاريخ استخدام القوات المسلحة أثناء الأزمات الدولية أو العربية
الكبيرة التي مرت بها البلاد، فسعوا للانضمام إلى القوات القتالية في سيناء
وأجبت مساهمتهم وهذه كلها من مسؤوليات القيادة العسكرية.

اللواء عثمان نصار أحد الذين حوكموا في مؤامرة رجال الضيق قال في المحكمة
أن الجيش المصري لم يكن دفعيا لحرب جليدية، حسب تصور أن قيادة الجيش كانت
جادة في دخول الحرب. لقد صدرت لي الأوامر بالتحرك إلى سيناء كقائد لواء مشاة
تتضمن لواء مدرعا من مائة دبابة، كانت جميعها غير مزودة بالمهززة اللاسلكي،
ومعنى ذلك أنني كقائد لهذا اللواء أنزل من دببتي وأجريت بين المشروعات وأخبط
ببنتي على كل دبابة وأقول لي فيها "أقدم يا علي" "أقدم يا محمد" أصوب
ياحبل .. أفرجح يا موسى

وهذه بالتأكيد مسئولية القيادة العسكرية..

وكان المشير قد أصدر قراراً بإنشاء قيادة جديدة يقول العسكريون أنه لا نظير لها
في معظم جيوش العالم، هي قيادة القوات البرية، أعطيت مهمة الإشراف على
القوات البرية، وأعطى الفريق محمد قنديل رئيس هيئة الأركان من الإشراف للجناز
صلى التشكيلات والوحدات

ويقول الفريق صلاح الحنيدى. أن رئاسة الأركان لم تكن متجسدة في التفكير أو
موقفه في السيطرة على القيادات التابعة للقيادة العامة فقد كان كل فرع من فروعها

موا لا إلى الاستقلال عن بقية القروع، خاصة على حزل نفسه عنها، يعترف المرابا لضباطه قدر استطاع ولا يعترف إلا شكلا برئاسة الأركان العامة وراحت المناصة حتى أصبحت رئاسة الأركان العامة آخو من يعلم عن الأمور فنى تجرى داخل القروع لمختلفة، وحاولت قيادة القوات الجوية، وتبحرية الاستقلال عن رئاسة الأركان التى أصبحت بلا سلطات حقيقية

وكان شمسى بدون مدير مكتب المشير يتولى منصب مدير الخريصة وكان قد تخصص فى الإشراف على الشؤون العامة للقوات المسلحة مثل تنفلات الأفراد ورتبائهم، وممتلكاتهم، والخدمات التى تقدم لهم، وارتبط به الضباط حتى أصبح المتصرف فى شئون القوات المسلحة.

ولد صابر قمرى جمهورى بأن يكون وزير الحربية مستقلا أمام المشير، وأصبح المشير حارس لقراره حدد فيه اختصاصات الوزير فى أن تبهر أجهزة وزارة اصرية كإدارة الأسرار، والشئون العامة، والتوجيه المعنوى، والقضاء الحسكرى والمخابرات الخرية. وهى نفس الاختصاصات التى كان يتولاها صاعدا كان مدير المكتب المشير حارسا

ومكنا حتى الآن تشير كل الآراء حتى آراء الحسكرين إلى مسؤولية القيادة الحسكرية

وفى كتابه أفضوه على القسمة يرد أسى حوىنى وزير الدولة فى ذلك الوقت على الذين يقولون أن الأمر كان مجرد مظاهرة عسكرية، بأن ذلك ليس صحيحا فمن الناحية الفنية كان مجلس الوزراء قد عقد اجتماعات متتالية ووضع خططاً للدفاع المدنى، وللتجهيز، وللخدمات الطبية، والتنمية. وأعطيت أمراء من المستشفيات واستخدمت مخازن المحافظة من الأدوية، وكتب فصائل الدم فى لبطاقات وهم بحث حتى إمكانية نقل الركاب والبضائع فنى يمكن أن تنكر بالمشارك الحربية وبحث موقف الثمايين من ناحية لعود الترموية. وتم إخلاء كافة التكنيكات بمسألة الإسكندرية خاصة القابلة للاستعمال. وأعطيت أسبقية فى خطط الدفاع لمدى

للمقاومة والسويس والإسكندرية وكفر النور ويوم سعيد، وللمرحلة الكبرى فهل كان ذلك إلا لإحساس الحاد بأن الحرب تكتمل، هذا بالنسبة للقطاع الذي أتى القطاع العسكري، فإنه لا يجب أن يمر مثل هذه القضية أبداً. لهذا الأيام الأولى للأزمة كان الإحساس بنسب القتال موجوداً سواء كان ذلك من واقع التوجيهات الصادرة أو من واقع التحركات والتحصينات التي تمت. حتى يوم ١٢ مايو هذا المشير عامر مؤمراً في قيادة القوات الجوية - حضره قائد الأفرع وأعطى توجيهاته بحشد قوات في مسرح سيناء لتكون قادرة على القطاع على وعلى القيام بأعمال هجومية محددة إذا لزم الأمر

إذن كانت التوجيهات تطلب حشد القوات في سيناء لتنفيذ المرحلة الدفاعية للمدة من قبل، والتي كان اسمها الكودى «نهر» والقيام بأعمال هجومية!

ولم يحدث اعتراض من أحد ولو حدث اعتراض لكن بمثابة فرصة لأي إجراء سياسي من الأيام القليلة القادمة، ولكن ذلك يوضع في اعتبار القيادة السياسية وخاصة أن الاعتراض كان يأتي من أكبر القادة العسكريين.

والى يوم ١٥ مايو عقد اجتماع في مكتب قائد القوات الجوية وأعطى توجيهاته برفع درجة الاستعداد، كما أمر رئيس الأركان بإعداد تجهيز للطلاب الخاص بحشد قوات الطوارئ الدولية، وفي نفس اليوم بدأ مركز القيادة المقيم في السمل وجهى الفريق مرتضى فاتناً للجهة ولم يحدث اعتراض من أحد. وهكذا فإن رابع درجة الاستعداد كان قبل ٥ يونيو بثلاثة أسابيع. وصدرت التوجيهات بالإعداد بحسب لوائح الطوارئ الدولية؛ ولم يحدث اعتراض من أحد، كما لم يذكر أحد من القيادة شيئاً عن عدم استعداد القوات المسلحة أو سوء تدريبها على مواجهة الجميع بالتفصيل.

وفي يوم ١٦ مايو أصدر المشير توجيهاته التي نصت على أنه تقرر سحب قوات الطوارئ الدولية. وجاءت توجيهات المشير أن اتسعت القوات الدولية قد يكون مبرراً لاحتمال قيام إسرائيل بعمل عسكري خصوصاً وقد بدأ ظهور تحركات إسرائيلية في اتجاه حدودنا. وأرسل الفريق لورى رئيس هيئة أركان الحرب برقية إلى

ليس اليوم لسجنارل أمريكي، قائد قوات الطوارئ بدء على توجيهات المشير ولم يحدث أي نقاش أو اعتراض . وهذا القرار لم يتم قيادته يوم ١٦ بل بدء على توجيهات المشير يوم ١٥ ولو أن الاعتراضات قيلت قرىبا ترددت ولم تكن القرارات قد تنبعت، ولو أن هذه الاعتراضات لا تكون ملقاة على السيسى وإلا كان لتلك العسكرية هو القائد فعلا ومع ذلك قلته لم يحدث اعتراض

ولقد أصبح في يده المشير في تلك اليوم أن إسرائيل ستقوم بالمدوان، وهذه للامانة الواضحة والعلنية من أهم. هو يدي تقول أن الفالة لم تكن مجرد مظاهرة عسكرية



والدواء عبد الحميد الذهيلي يقول في أن السور عامة في الحرب هي القيادة العسكرية التي تتسلم أمر الحركة من القيادة السياسية وتوافق عليه وتقبله وتقوم بتنفيذه . والقيادة هي عقل القوات المسلحة، وجيش بلا عقل لا يمكن أن يتصرف مهما كانت عدته وعتاده وكثافته وجاله. وعمرته محطه مهما كان عدده

ومسألة الحرب في ١٩٦٧ أن الحركة بدأت واستمرت مساهمتها الأولى بلا قيادة فقد كانت القيادة عقيمة تجاه

ويقول الفريق محمد صادق أن أسباب الهزيمة لا تنصب على شخص واحد ولا على سلاح واحد . ولكن لها أسباب متصلة أكثرها سوءاً هو حروف القيادة العسكرية المسئولين من مسؤولية القيادة بالتصميم بأن التصرفات التي أدت للصعرة كلها خاطئة . كما أن نظام الحشد العسكري كان أسوأ من سوء

ويقول الفريق صادق أن القائد العسكري النعم وهو المشير عبد الحكيم عامر، كان أقرب ما يكون إلى كونه قائدا سياسيا وليس عسكريا، وكانت القيادة العسكرية ممثلة في عبد الحكيم عامر تعطي - وكان لها من القوة - أن تلزم القيادة السياسية بعدم اللجوء إلى هذه الممارسة خصوصا بعد أن أرمقت حرب فليس الجيش المصري وأوصلت إلى مراكز القيادة في حرق العمليات صباطا جهلاء، لا يعلمون شيئا من النعم والفرن العسكري الحديث عما ساعد على سرعة الانهيار.

أيا كان فسوف من ماحلت بعد انتهاء الحرب كان مشيرك وأدى إلى نفيحه بين
الضليق، ناصر وعامر

وشرت الصحف يوم ١٦ يونيو بإسقاطه جميع فائدة لقوات للسلطة
وكان جمال عبد الناصر قد أعلن خضوله عن التخلي، يوم ١٠ يونيو ١١

ويتردد أنه كان هناك اتفاق بين عبد الناصر وعامر على أن يتخلى سوريا، ولكن لم
يثبت أنهما التفتا منذ هاجر عبد الناصر فليانة أثناء الحرب حتى يحدث مثل هذا
الاتفاق.

وكان صلاح نصر قد زار عبد الناصر في بيت بعد إذاعة خطاب التخلي على حد
روايته لي وفي مكتبه كان عبد الناصر يلزم الحجرة كالطير الجريح الحيي في
القفص، وكان على أن أقول له شيئا في هذه اللحظة، محاولا التخفيف عنه، فقلت إن
هذه ليست أول مرة في التاريخ، والدول لهزم عسكريا، ولكنها تستطيع أن تستعيد
نفسها ويصيرت مثل بالاسي والآلم جندلي كلمات عبد الناصر

- ذي حكاية محمد علي بشكره بإصلاح

ولكن شمس يبران يقول أن عبد الناصر وللغير قد اتفقا على التخلي، وأن يكون
وكرها محيي الدين رئيسا لجمهورية لأن عنه خبر دوله اتصالات بالأمريكان. لأن
أمريكا تطلب رأس الرئيس شخصيا (ويذكر ما يجرى بالبلد أسبق أنا والتخلي ويمن
وكرها محيي الدين)

ويقول أنور السادات أن حاصر اتصل بالرئيس قبل أن يلقي خطاب التخلي، وطلب
أن يعلن تخليه معه إلا أن عبد الناصر قال له - فسي يا عبد الحكيم أصعب أمر
حمية لو على أنا بأخلص مستر ليس وبعد ذلك إذ كنت عاوز تقدم دستا لك ابني
لنفسها - وهذا مناه فلهما لم يعلقا معا حتى التخلي

ويقول الفريق عبد الحس مريحي - فله كان من لقروص لي يلعب النشير بيلا

يعلم عبد تنحية - هذا ما قاله لي لشير وعصما كان الرئيس عبد الناصر يلعب بيانه
دعب الكثير إلى مبنى الإذاعة ويحث بورقة لرئيس الجمهورية أثناء تلاوة بيانه طالباً أن
يسمح له بإذاعة بيانه هو الأمر مرفوض هذا الطلب

ويبدو أن هذه الواقعة ليست صحيحة لأن عبد الناصر لم يفتح الباب من منزله، ولم
تكن هناك ضرورة لإرسال مثل هذه الورقة في منتصف الخطاب، فكن يمكن الانتظار
لدقائق، وقد قال المندوب أن عبد الناصر جاءته رسالة عاجلة من السوفيت مرحبت
عليه وهو يقرأ بيانه يطلبون منه ألا يتنحي.

وكان عبد الناصر قد أهدى في خطاب هوادة بعد التنحي بناء على رغبة الجماهير
المصرية والتمرية الكاسحة لته سيقى حتى تنتهى الفترة التي تمكن فيها جميعه من أن
يرى آثار المدون. ولن الهرجة لأبد أن تضيق إلى تجربتنا همما جديدا، وأن ندفعنا
إلى نظرة شاملة لاحصة وواجه على كثير من جوانب عملنا

ويقول محمد حسني هيكل أن عبد الناصر كان صادقاً تمام الصديق في موضوع
التنحي وعندما كتبت خطبة التنحي كانت فيها عبارة: «أنتى مستعد لتجديد نصيبى في
المسئولية» لكنه حذف هذه العبارة بنسخ يده لتصبح «أنتى مستعد لأن تحمل المسئولية
كلها» وكان مصعباً بالعمل على أن يتنحي. وكان عبد الناصر قد اتصل بي يوم
الخميس ٨ يونيو ليلاً وحديثي في ما يريد أن يضمه الخطاب، وكان رأيه أن يعلن
تنحيه لشمس بدران وزير الخارجية لأنه تصور أن مشاكل مستحدثت بين القيادة
السياسية في مصر والقيادة العسكرية، وأن مثل هذا الاختيار يجب البلد أى شقاق
بحيث لا تعطى السلطة للنبيه بالسلطة العسكرية، ويحفظ وحدة القيادة لفترة ومي
اليوم التالي توجهت إليه ومي الخطاب وقد تركت مكان الاسم فارغاً لي أنتى لم
أكتب شمس بدران. وهذه الواقعة يعرفها كثير من المسئولين الذين كتبوا في موقع
السلطة آنذاك وأعطيت الخطبة لعبد الناصر وقلت له أنتى شخصياً غير مقتنع بمسألة
التنحي لشمس بدران، لأن ماواجهه الآن أبعد بكثير من موضوع احتمال اضطلم
السلطة العسكرية بالسلطة المدنية وبعد مناقشة طويلة اتفق بضرورة أن يكون

الشخص الذي يتحى في غير شمس بدران. واستقر رأيه على تركيا محيي الدين
حتى أساس أنه أقدم الباقين من أعضاء مجلس قيادة الثورة وليس على أساس آخر
وقد تردد أن هذا الاختيار كان لأن تركيا محيي الدين يمكن أن يكون مقبولا من
الغرب، وهذا سره تركيا محيي الدين من المواطنين ومن الجيش شاركوا في
الثورة

وكانت الجماهير قد احتشقت عقب سماعها خطاب عبد الناصر ورأى بعضهم
محمد فاضل وزير الإعلام في مباراته متوجها إلى منزل الرئيس، واعتدوا عليه لأنهم
تصوروا أنه تركيا محيي الدين الذي يشبهه، ولعلقت أن محمود الجماهير امتدت من
بلدان إلى الشرق ومن مصر إلى سائر البلدان العربية، ومن البلدان العربية
إلى الجساليات العربية في أوروبا وأمريكا

ويقول عبد المحسن مرعي «أن الرئيس أخبره أنه سأل الشير عن
وصحح ليكون رئيسا للجمهورية بعد، فاجاب الشير على الفور شمس بدران.

وطالب الشير من الرئيس أن يجعل هذا الأمر سرية بينهما وقال الرئيس حسب
رواية الفريق مرعي - أن الشير لم يحفظ بسر الاختيار المبني لشمس بدران ليكون
رئيسا للجمهورية، وأنه أبلغ شمس في نفس الليلة وعلى ذلك قام شمس بدران
وهو يحتم برئاسة الجمهورية التي سبقتها اعتبارا من مساء يوم ٩ يونيو»

ويبدو أن هذه شهادة ليست دقيقة لأن عبد الناصر لم يلتق بالشير



عاد عبد الناصر لموقعه وشربا من استقالة الشير، وقامت أول مظاهرة من
رجاله في القوات المسلحة حيث احتشدوا في لقاء معز للشير في حلقه الزيتون.
وهم يهتفون الاكاذب إلا للشير»

ويقول الفريق مرعي أن الضباط تجمعوا وطلبوا بضرورة طرد الرئيس والشير
لكن السادات يقول أن عبد الناصر هوجم يوم ١١ يونيو بعدد كبير من الضباط في
يتطلبون منه عودة للشير عامر، وأنه جلسته لاجبار أن الجوليس الحزب يتحرك من

تسابق الخلية في طريقه إلى بيت عبد الناصر ليطالب بمودة هاجر، وكان الحرس الجمهوري قد اشترك في المعركة، فأجل عبد الناصر طليعه ووضعها بجوار برائه وجلس ينتظر، وفي هذه الأثناء حاول الاتصال بهامر دون جدوى فاصبل بمحمد فوزي رئيس أركان حرب القوات المسلحة في القيادة الذي أخبره بأن هناك ٦٠٠ صابط وأربعة فرقاء متوجهين في القيادة وطالبون بمودة هاجر على الفور أصغر عبد الناصر أمره إلى فوزي بأنه قد عتة قائلة حتما للقوات المسلحة وعليه أن يبلغ الفرقة الأربعة بأن عبد الناصر قد استقى عن خدماتهم، ثم تصرف مع السماعة صابط فحصر لهم أو يلقى القبض عليهم.

نقل فوزي الأمر وأبلغ عبد الناصر بذلك فطلب من الحضور لتأنيته ومعه عبد التميم رياض في مساء نفس اليوم حيث وقفوا لجدول الزمن الذي يتقضى بهما بناء للقوات المسلحة، وكان ذلك أول حمل مباشر عبد الناصر بعد مودته

ويروي الفريق محمد فوزي أنه في هذا اليوم حدث تجمع من ألوية وعماله وهؤلاء القوات البحرية بالقرب من مقر القيادة وطالبوا بمودة هاجر ولد واجهت هذه التجمهر بفوزي وحلف الضباط لاقائه إلا للفير وحاصرت بعد ذلك أنهم خرجوا وذهبوا إلى منزل للفير بأسلحتهم ومخاطرم وهربتهم وفي الساعة الثانية بعد الظهر اتصل بي عبد الناصر وأخبرني بأنه تم تعييني قائلة حتما للقوات المسلحة، وسأنتي عن مدى تحملى المسؤولية فأجبت بموافقتى على تحمل هذه المسؤولية، لم اتصل بي الرئيس وأخبرنى بأنه قبل استقالة القائد فليين قدموا استقالاتهم وهم الفرقة

سليمان عزت قائد القوات البحرية، محمد صفى محمود قائد القوات الجوية محمد أحمد حليم إمام مساعد لشيرة هلال عبد الله هلال مساعد الشير، جمال حفيظ نائب قائد القوات الجوية، وعبد المحسن مرعى قائد عام للجبهة، أنور القاضي رئيس هيئة عمليات القوات المسلحة

كما أصغر الفريق أمره بإحالة عدد من الضباط إلى المعاش وأمر بإحالة

عبدالمعزم أبو زيد إلى السجن. ثم عين القسوق المذكور أبو ظفر قائدا للفرات الجوية
وعبد المعزم رياض رئيسا للأركان. وأمين موبلي وزير الخارجية



وكان المشير قد انتقل يوم ١٠ يونيو بعد حلول الرئيس عن التنحي إلى منزله في
جيزة حيث تحول إلى صلاح بعد في هذا الشأن. في هذه الليلة تجمع حشد عظيم من
عبيد القرامت المسلحة بمختلف ردهم بمنزل المشير في شارع الطحاوية بالحيزة وذلك
بعد أن سمعوا بعودة عبد الناصر إلى الحكم، وطالبوا بعودة للنصر عبد الحكيم عامر
إلى مناصبه. وكان المشير عبد الحكيم عامر قد غادر منزله صباح هذا اليوم إلى منزله
بالح في شارع أحمد حشمت بالزمالك كبلن معه الزوج لبة عصام حويل، حتى
يتأكد من مغادرة أي إسمان، وبخاصة الضباط كسي لا لول هذه التفاهات إلى
صورة ما

«وساد النهج وأخرج منزل عبد الحكيم عامر في الجيزه وينا الضباط وكأنهم في
شبه مظاهرة تطالب بعودة للمعزم وعلا للضرب والفضج، ولم يستطع أحد
إلثامهم، فالتصل من حافيا لابع للمشير يدهس متولى السيد، ورجائى أن اضطر إلى
الفرار لأطرب خاطر الضباط وأمرتهم بالمستوى، وسألت متولى من يشير للذكرى
عنواته في شارع أحمد حشمت وأعطاني رقم هاتف لثرك الذي يفهم فيه»

«ووم أشأ أن ألتدخل في هذا الأمر بضمي، فلك أشأ كليت على نفسى منذ حلة
ستين ألا ألتدخل في شئون الجيش، فلك بعد أن حاول بعض المحيطين بعد الناصر
التسلى لي دبه بأشأ ألقابل مع بعض صاا الجيش لأدبر انقلابا عليه

«والصلا بعبد الحكيم عامر هاتريا، ورجونه أن يعود إلى منزله ليصرف الضباط،
ولكنه ذكر لي أنه سيرسل لهم من يعرفهم وكلف ضباط مكتب بهله دلهمة، ولكن
الضباط رفضوا الانصراف، إلى أن خرج لهم الفريق مسلحي محمود قائد الطيرين
وإلثامهم أن المشير سيتوجه إلى مبنى القيادة العامة للتوات المسلحة إلى صباح اليوم

التالى. ولم يكن هذا يمثل إلى الحقيقة بشئ، فقام نكس في بنة انشور عامر أن يذهب إلى القيادة، ولكنه اتخذ هذا السيل حتى يصرف الضباط من منزله، ولا يقول لجمعهم بأى معنى. وواصل صلاح نصر قوله لى: «ولى صباح اليوم التالى أى يوم ١١ من يونيو توجه لفيف من الملائكة وهذه كبر من الضباط من مختلف المراتب إلى مبنى القيادة العامة للقوات المسلحة. ووجدوا الفريق لول محمد فوزى يجلس على مكتب المشير عامر. وأثار بعض الضباط على مسئك محمد فوزى، وصاح النواء عبد الرحمن فهمي فاصها، وقال إن فوزى يريد اختصاص منصب المشير عامر، وأدار ذلك سخط أغلب الضباط الذين كانوا فى المكتب ووجهوا إليه سباً لاذها.

وفى صباح هذا اليوم كان قادة الأسلحة الثلاثة الجيش والبحرية والطيران وبعض كبار القادة لم اجتمعوا فى مقر القيادة العامة للقوات المسلحة، وقلعوا استقلالهم إلى رئيس الجمهورية

وعلم عبد الناصر بما حدث فى مقر القيادة العامة، فقبل على الفور استقالة القادة الكبار، وأحال إلى التقاعد المرتب الأخرى، وكانت هذه بمثابة أول حركة تطهير للمخلص من الذين تعاملوا مع المشير عامر

وأثار الضباط المحدثون فى مبنى القيادة العامة للقوات المسلحة مناقشات ومجادلات، وطالب أغلبهم بضرورة عودة المشير عامر إلى منصبه طالما حدد عبد الناصر إلى الحكيم. ووقف بعض الضباط موقف التقاعد بينما تطرعت قلة منهم مدعية بأنها حليفة بوفطن الأمور، لإكناح الحاضرين بأن ما جرى فى اليومين السابقين متفق عليه بين عبد الناصر وعبد الحكيم عامر لمصر سياسى، وأن الأمور سترجع إلى ماكانت عليه، ونعود للبه إلى مجاورها

وتعقد الموقف نتيجة حماس سرية المشير عبد الحكيم عامر للمسكرة داخل لكانات الحفمية، واستقل أفرادها للمراتب برتانة الرائد أحمد أبو سارة ونجروا إلى خارج مبنى القيادة العامة للقوات المسلحة، مودعين الهاتف. ناصر عامر

ونقل قائد الشرطة العسكرية هذه الصورة مشوهة إلى عبد الناصر، وألفه أنه
هناك مظهر عسكري فاضل بها سرية حرس الأشجار، والتجتمعت سبي القيادة العامة
للطوائف المسلحة كنوع من الضغط على عبد الناصر لعودة المشير حيث الحكيم عامر،
بما أعضب عبد الناصر، وقرر نقل صباط السرية

واقصص إلى عبد الناصر في صباح اليوم التالي، وكان غاضبا وطلب من أن أبحث
هذا الأمر، وأبغى له سيرسل لي خلال الشرطة المحي نفيه كل المعلومات من هذا
الأمر وحضر لي في المكتب، والتفج من مناقشته أن الأمر لا ينبغي مظهره لمصلحة
أراد بها الضباط والجواري يحمروا من مشعرهم إزده إحاسهم بالعلاقة التي تربط
بين عبد الناصر وعامر، كما أن المصريات التي كانت تقبل الجسود لم تقصص مقر
القيادة، بل بقى بمشود خارج للناس.

كانت هذه أول ظهور العتة بعد انتهاء العمليات الحربية، وكلف إطلاق النار،
بأنها من أروعوا الوثيقة بين عبد الناصر وعامر، إذ كانوا يأملون أن اخي سيحصل لهم
بعد التدخل من عبد الحكيم عامر كتب لي ذلك اليوم أحسن يارفاق شديد للجهة
العمل المضني المتواصل في الأيام السابقة، وحاولت أن أحصل على قسط من الراحة
لمعتك بالفرار، وقراءة الساحة الثانية عشرة ظهرا اتصل بي عبد الناصر هاتفيا،
وسألني عن المشير عامر، فأخبرته بأنني علمت أنه يقام في شقة بالرمالك تخص ابنة
عصام حسين، وذلك كي لا يقابل الضباط للذين كانوا قد تجمعوا في منزله بشوارع
الطحاوية بالجيزة.

ويقول شمس بدوي - في لحكمته - أنه عقب دخول عبد الناصر من التحق يوم
١٠ يونيو بوجهت مظاهرة من الضباط نهضوا لا تريد إلا عامر شمس وعامر، وكان
مشهدا مميذا من العسكرية ولكن الضباط كانوا يحبون للمشير جدا، كان الحيطان
لا يريد كنهى لشير، فجمعوا بالآلاف في مبنى القيادة وعلى منزل المشير وأعلنوا
لاعتصام، وأنهم سيجنون حتى يصلح إلى أن يتحدث إليهم للمشير، واقصروا بعد

أن وعلمهم بالتشير بالتصديقت إليهم في اليوم التالي، وتصرف الضباط، ولكنهم توجهوا في الصباح التالي إلى مبنى القيادة الجديدة في مدينة نصر ينتظرون التشير^١

وبدأ الضباط يحتشدون في منزل التشير بالغاتة وتم سحب الحرس من أشخاص بالتشير. لتأخير التحصير انشهر حرسا حاصرا مسلحا من بنسنة أسطال وتحول منزل التشير إلى ترسانة مسلحة حتى أنه عندما أخرج منه، سمعت الأسلحة ١٢ سيارة لتدلي، حمولة كل منها ٣ طن.

وعندما طلب صديقي محمود للتصديق منه في مسئولية عن النكسة ومحاكمته كقائد للطيران، اتصل بعبد الحكيم صابر، الذي طلب إليه أن يذهب إليه في منزله ليكون في حمايته ولي يجرؤ أحد علي استنهاك للتصديق.

بينما كان منزل التشير عامر يتحول إلى ترسانة عسكرية، ويعتصم به الضباط. كان عبد الناصر قد شكل لجنة لتطهير القوات المسلحة برئاسة وكرية محيي الدين، ولجنة أخرى برئاسة حضرها كل من وكرية محيي الدين ومحمد فوزي قائد عام القوات المسلحة، ومذكور أبو الحر قائد الطيران، والدورة أبو ذكرى قائد القوات البحرية، ووحيد عبد الرحيم كاتم أسرار حرية وصالح نصر

ويواصل صالح نصر روايته للأحداث لقتلا لي

أن عبد الناصر قال في هذه هذا المؤتمر ما يعيد بأن اللجنة ينبغي أن تكون محايدة بعيدة عن الانقسام، فقد قساد محمد فوزي حملة عنيفة للمتخصص من كل من أبلى نعطفا مع التشير عاصر، واتصفية خلافات قديمة.

قال عبد الناصر إذا يجب أن يراعى للصيغة العامة ولا يمس في اتصال صباط بشمس يترنن يجلب إليهم أي شبهة، فشمس يلوان كان مستولا عن تأمين القوات المسلحة، وكان واجبه أن يتصل بالضباط

وقرر المشير عامر أن يستعد من القاهرة بعد مضي الفرياق محمد فوزي الثاني،
للقوات المسلحة - والحديث مازال لصالح مصر - فتأخر القاهرة إلى قرية أسطال
بمحافظة لنبا وصحبه في الرحلة مغير مكتبه السابق ووزير، وصديقه شمس بدوان
الذي يقول أن الرحلة كانت تهدف للبعد حتى شهدا الضوضاء. ولكن الضوضاء دم
تهنأ، بل لقد ترحلت النار اشتعالا وبدأ رجال المشير يرمسون إسماعيله أو لعل
عبد الناصر وحاول عبد الناصر إحتواء الأزمة

عمر عبد الناصر على المشير عامر، في محاولة لإحتواء الأزمة أن يعود كتاب
لرئيس الجمهورية، على ألا تكون له علاقة بالقوات المسلحة، ولكن المشير رفض أن
يعتمد من رجاله، وهناك لصالح مصر أهل ترمي في أصبح تشرعنا لا يستطيع
للإدريس من الخارج وتوزيع الضغوط المخاض لم أقت مكتوب المئين بينما هو
يطلب القضاة؟

وقد شمس بدوان أنه توسط بين عبد الناصر وعامر لكن الرئيس قال له «إن
عبد الحكيم لن يعود إلى الجيش»

وبعد أسبوع واحد في «أسطال» عاد عبد الحكيم عامر إلى القاهرة وحلال هذا
الأسبوع تردد شمس بدوان في القاهرة وأسطال أكثر من مرة في محاولة للتوسط بين
ناصر وعامر. ويقول شمس بدوان «كنت أعتبر نفسي أكثر واحة في البند على
إنهم هذه التسمية لأنني سبق أن عملتها»

ويقول صلاح مصر إن عبد الناصر اتصل به عندما عاد عامر من «أسطال»، وسأله
عن سبب حضوره وطلب إليه أن يذهب إلى المشير ويخبره، بين أحد الرئيس إما
الإقامة في الخارج (بوجوده) أو القبول بمصعب نائب رئيس الجمهورية دون أن
تكون له علاقة بالقوات المسلحة. ورفض المشير العرض قائلا أنه سيرك القاهرة
ويعود إلى «أسطال» وتدخل شفيق عبد الناصر، للزوج من كريمة المشير، الذي
صلاح نصر للتوسط بين أخيه وصهره... وطلب عبد الناصر بأن يذهب صلاح إلى
المشير في أسطال قائلا له: انهي إليه ولكن لا متفردة في حوته إلى الجيش.

استقل صلاح نصر طائرة حربية إلى أنفاد، وحلول الخلع للنسر بأن يعود معه،
وينتقى سعيد الناصر لتسوية الأزمة على الأسس التي يراها عبد الناصر لكن بالنشر
رفض وعاد صلاح نصر بعد أن اتفق في مهمته، وبعد أيام جاء عبد الحكيم عامر
إلى القاهرة، وكان ذلك بداية تعامل الأزمة

يقول صلاح نصر «إن بعض الضباط الذين أحيلوا إلى التقاعد أناسوا في منزل
للنسر، فتحدثت إلى النسر في صرهم حتى لا يزيد من حدة الموقف ولكنه بطيئ
كرجل معيبد، وحده خرجني في طرفهم من بيته، وكان على هؤلاء الضباط أن
يقدموا الموقف ويعصرفوا من تلقاء أنفسهم حتى ولو كانوا سيمرضون للاعتقال»



يقول صلاح نصر إنه في تلك الأثناء وقع حادث صغير ترك أثر كبيراً في نفس
النسر عامر، فقد كانت إحدى سيارات المخابرات العامة ترافق حاسوساً أجنبياً في
منزل يقع في المنطقة التي يقم فيها للنسر، وكانت السيارة تلف على سارية من بيت
عامر حتى بقي بمحلة من منزل الشخص المرافق، وهو أمر طبيعي، فما كان من أحد
الضباط المقيمين مع النسر إلا أن احتفل طاقم المراقبة وأدخله إلى المنزل، وأمرهم عبد
الحكيم عامر أنهم يراقبونه فاستل في للنسر عامر تليفوناً، ووجدته لأول مرة منذ
مرهته زميلاً في الكلية الحربية عام ١٩٣٨ طامحاً مثقراً، وهو يقول لي: «كنت
بدرافسي» فوجهت لوما إلى عامر لأنه تصور أنني أراقبه وأنا لا أقول ذلك الآن
فقط لكن محكمة الثورة سألني رئيس المحكمة «أنت قلت في التحقيق أنهم لو كانوا
طلبوا مني مراقبه عبد الحكيم لم رفضت».

فأجبت رئيس المحكمة قائلًا: لم أقل عدا بل قلت لو كانوا طلبوا مني مراقبة
للنسر عامر لأمسكت، وهناك فرق بين الرقابة والاستقالة، ففي حالة الاستقالة هناك
شعير عني يمكن أن يقوم بهمة المهمة

من أجل ذلك أحسن حسنا أن يشك عبد الحكيم عامر في صادق حمزة وفي
الوقت الذي كنت أقوم فيه بدور حياطة فسلام لصغية كل الخلافات، ولكني أن تهتز

صداقة العمر هي نعمة الياسة، ولم يهدأ للتشير؛ فقد أقدم على تصره من ذلك من
حده الموقف. الأول: أنه طبع استقلته التي سبق أن قدمها إلى عبد الناصر عام ١٩٦٢
وورد على أعضاء مجلس الأمة، وبعض القضاة... والثاني: أنه اتصل بالأمير
السويدي تليوميا، واتهم السويدي بأنهم مشتركين في مؤامرة دولية ضد مصر بما
تسبب في الهزيمة العسكرية، وكان في يده أن يرسل خطابا رسميا بذلك إلى الأمير
لشهره في الخارج ولكن انتهى عن ذلك. وقد جاء نصره بعد الحملة التي شنت
على القوات المسلحة في الشمال وتوجهت لقيام السويدي بالهجوم في الخارج على
الجيش ووصفه بالرجعية والقصور.

وهناك عامل آخر وهم المحيطون بعبد الناصر الذين صعدوا على إشعال الفتنة، فقد
كلف ماسي ثوب اللواء محمد صادق مدير المخابرات الحربية بالقضاء على جلال
هريدي لأنه ثوابت الصاحبة. الذي كان يقم بعد النكسة في منزل تشير بصفة دائمة
ونصبوا له كميناً بالقرب من منزل عبد الحكيم عامر، وحاولوا القبض عليه ولكنه
لحق بأهلي صوته على زميل له في التدخل هو الضابط نجف عبد ستار حمدي الذي
أسرع إليه مساعداً لإنجده وعندما أحست سيارة المخابرات الحربية بذلك أسرع
بالفرار تطاردها طائرات نارية سمعها كل سكان المنطقة التي تطل على النيل، وفي
التشير أن هناك محروما على منزله اسخرج، وقد تسلم بعد قتال بطيء.

وبعض المحيطين بعبد الناصر كلوا للباحث العامة والمخابرات الحربية بواقعة
تحرر كات التشير عامر، فلما منهم أن تخريب العلاقة بين عبد الناصر وعمر سيفتخ
الباب أمامهم وضعد، وكانت كل هذه الأحداث تدور، ولما بعيد عنها للازمته
الفرداش إثر سقوطه في مكشاة بأزمة قلبية، وظللت منذ أسبوعين بلا حركة بناء على
نصيحة الأطباء، وراوى كل المسئولين ومن بينهم عبد الحكيم أكثر من مرة، ثم
خرجت من مكشاة إلى إحدى المستشفيات الحكومية في الزمالك.

ويصعب صلاح نصر فاكلاً في أي يوم قتالي إلى الرابع والعشرين من أغسطس
زكري في الاستراحة التشير عامر ويصعبه شمس بخران وكان أول لقاء لي مع

شمس مند مرضى، وما إن جلس فلشبر معي، حتى دق جرس الهاتف وكان يتحدث جلال هريدي من منزل المشير يبلعه أن الرئيس عبد الناصر يريدني إلى الهاتف، وحاول للشير أن يتصل بعبد الناصر، (لا أنه لاحق). ثم حضر من أبيهني بأن أمي هريدي لد هي مشرفاً على الأخبارات فترعت في كتابة استغاثتي



ويواصل صلاح نصر رواية ما حدث قائلاً: أما إن انتهيت من كتابة استغاثتي حتى حضر إلى في الاستراحة عباس وصوان وقال إن عبد الناصر اتصل به هاتف في منزله، وأبلغه أن المشير عنده وأنه أرسل قوة بقيادة الفريق أول محمد فوزي لإخراج الضباط المقيمين في منزل المشير. وقال وصوان للرئيس عبد الناصر فوصل كان من الضروري إرسال هذه القوة؟ فرد عليه بالقول: «عبد الحكيم مش حاول يسلهم ويقول يخرجوا راحلاً واحداً»

فانشرح عباس وصوان على عبد الناصر أن يعود عبد الحكيم عامر إلى منزله ويقول هذا الأمر

ولكن عبد الناصر قال له إنيهما تم بينهما بعد من مائة بعض الموضوعات، وطلب منه أن يذهب إلى منزل المشير في الجزيرة ويطيع الضباط بأن يسلموا أنفسهم

وكان منزل عباس وصوان قريباً من منزل المشير، فذهب إليهم مساء على قدميه، ووجد أن المنطقة للمنطقة من كوبري الجامعة حتى منزل للمشير محاطة بقوات في جميع نواحي، وكان هناك حركة حرة على وشك التثوب

وحينما وصل عباس وصوان إلى منزل المشير وجد الفريق محمد فوزي، ومعه قائد القوة اللواء سليمان مظهر، يتحدث مع الضباط المقيمين داخل المنزل. ولم يكونوا يعملون أصابع اليد ويطلبون منه أن يخلص المنزل منفتحة

فدأى عباس وصوان لوقت يتطور سريعاً، وقد أفتح الضباط بالخروج بعد أن قال لهم إنه لا يمكن استئذانهم بأن يلمح أدي ضرر بأمر المشير، وأن لوري سيعمل

أوامر عبد الناصر، ولذا ليس هناك مبالى سوى أن يخرجوا. واتفق الضباط
وسرحوا وتم القبض عليهم، وبم تغيير الحرس القديم بحرس جديد. وعاد المشير
لوجود أن كل شيء قد انتهى وأنه أصبح مجتبا داخل منزله، وفي العاشرة صباحا
توجه عباس رحيل إلى في الاسراحة التي كتب أقيم فيها ليقتل حتى منكمرة
الليل وبعد ذلك روى محمد أحمد أمين رئاسة الجمهورية مصلاح مصر شهدته
من أحداث تلك الليلة في منزل الرئيس قاتلا أنه لاحظ جوا هربيا يحيط بمزل
عبد الناصر، فودع الداخلية ومدير المباحث العامة ومانور مصر الخليلي وعدد من
مباحث الشرطة كلهم أمام بوابة بيت عبد الناصر، تدخل محمد أحمد على عبد الناصر
مسرعا يسأله بلهفة «هيه ألى بيحصل ده يا فتى؟»

فقال له عبد الناصر «الزواب جايين دي قوت». دخلهم أوصا للكتب وأنشور
جاي برضه دخله الضالون الكبير، وروح لسامي شرف يقولك التفاصيل»

وحضر بواب رئيس الجمهورية ثم المشير يسا ذهب محمد أحمد إلى المنزل
للقابل حيث يقع مكتب سامي شرف ليحدث في حادثة بيت عبد الناصر بعض مباحث
الحرس الجمهوري بقيادة اللواء الليثي ناصف. ولم يكن من المعتاد تحويلهم مسجونين
بالرصاصات الجمجمة هناك الليثي ناصف من السبب في إصابته إرحا صوف عندكم
شيء؟

وكان المشير قد ترك مسدسه في سيارته لئلا يدخل منزله عبد الناصر، وفي
مكتب سامي شرف عرف محمد أحمد القصة وهي أن المشير سوف تمجد إقامته



وفي مواجهة استمرت خمس ساعات بين عبد الناصر وعامر، أحس عبد الحكيم
أن عبد الناصر قد أخذ كميته لحاكمته ١٤

فقد كان بصور أن عبد الناصر قد وجه الدعوة إليه ليتناول طعام العشاء معا، ثم
يصحبه إلى الشرطة لحضور مؤتمر اللجنة العسكرية. وقد رد من اعتقاده هذا أن بعض

للحيطين به أقنعه بأن سيد الناصر من يستطيع مواجهة الفلوك والروماء العرب بعد
الهرجة، ومن المؤكد أنه سوف يصعب معه لكن تنحى إليه الانتظار. ويقع اللوم عليه،
ويحدث هو في تبرير ما حدث!

وعندما دخل منزل سيد الناصر وجد زملاءه أعضاء مجلس الثورة فأحسن بأن
أجلوا مختلف، وأنهم في كورن جلة بينهما فقط!

قبله يوم وبعد كان القوم عثمان نصار والحفيد جلال عريضي من بين
المتصلين في منزل المشير. لقد حاولا تشجيع المشير على اتخاذ موقف
م. وقال له عثمان نصار: وحيداً الذي ما تمكنش الرجل ده منك، وما، لأنه لن
يتورع عن مهاجمة القضاء علينا وعليك، إنه أثنى، ولا يحب إلا نفسه!

وسألهم المشير عن طريقة هودنه إلى موقعه فضأوانه. المسألة بسيطة سيادتكم
لبس البدة الكاكي، وتفضل نذهب لتكنيك بالفيديو، والكل سيكون ثام. مهر المشير
رأسه مستائلاً والكرامة بالنفس.؟؟ كرامة القائد إن كان ولا بد يجب أن أعود
بكرامة رافع رأس. ومن يكون ذلك إلا إذا كنا بأى عمل كبير يره اعتباراً وبدون
هنا قلنا أعود حتى لو احتقت أو دبحت

وتم التذكير في أن تجري عملية التنبأك استثمارية مع إسرائيل، فهل هذا أجهزة
الإعلام تكون هي المسألة لعودة المشير إلى موقعه!

وأصعدت المحطة كاسلة. وفيما بعد سوف يقوم شمس بلران بإحراقها في حمام
منزل المشير ضمن الأورق المحروقة عندما يرى أنه سوف يتم القبض
عليهم

وكانت الصفوفات من منزل المشير، وما يحدث فيه، والقبض الأخير يحذوهم
تصل إلى حد الناصر ساحة مطحة.. فقد عرضت وقاية على منزل المشير، بعد أن
أبلغ عدد من القضاء أن هناك من يصل بهم لسم لثقلات.

وكان أمر الانقلاب وانركا... حتى أن ضابطا من أليان بالسيو قال في المحكمة أنه ذهب إليه ساكب قائلا له: لقد كشف أمرنا... حتى أن ضابطا من أليان بالسيو تاركس فقال له السائق إن انقلابا سوف يحدث بعد هذا

وعين أن الاتحاد المؤسسي أبلغ عيد الناصر بموعد الانقلاب الذي سيقوم به المشير ورجله بيد أن ذلك لم يكن صحيحا وكان ميرو قد رار القاهرة واجتمع بعيد الناصر في الإسكندرية بعد المنكة وقال له أنه لابد من مواجهة رجال المشير حتى لا تصبح المبلية، وبعثت صراع كبير في وقت نعاني فيه البلاد من الهزيمة والتمزق

ورؤى أن أفضل وسيلة لمواجهة هذا المؤلف هو إجهاد المؤامرة واعتقال رجاله ليل أن يقوموا بها. ولم يكن ذلك سهلا، بعد أن بذلت محاولات لإخراجهم من منزل المشير أو حتى لإلقاء القبض على أحدهم. فكان الأمر مستحيلا لفضل هذه المواجهة تحتاج إلى معركة حربية قد يكون ضحاياها كثيرين

ووضعت خطة تقوم على أساس تسوية المؤلف بين عيد الناصر وعمار، فإذا تمت التسوية، فإنه سوف يطلق القبض على كل من في منزله، ويترك القوات للشرطة، ويحاكمون أيضا. أما إذا فشلت المحاولة في تسوية الموقف، فإنه سوف تحدد إقامة المشير عيد الحكيم عمار، ويطلق القبض على من في المنزل. ويكون مصير عمار مرتبطا بما سمر عنه التحقيقات التي سيقوم بها المحققون. وهكذا استدعى عمار للاجتماع بعيد الناصر في منزله. وكان عمار سعيدا بهذا اللقاء، فقد أحسن أنه وهو في منزله أنه مازال مركز قوته، وإن عيد الناصر لم يسل يستغديه المتفاهم معه ويصبحه إلى الخرطوم. وبذلك يكون قد انتصر. وبعثوا أن عمار لم يحضر بما حدث من تفويض سيارته عند دخوله بيت عيد الناصر، ولكنه عندما دخل حجرة المكتب أيقن أن الموضوع مختلف بعدما رأى وملاءة أعضاء مجلس الثورة. إن عيد الناصر يستطيعه لكي يحاكمه لا لاجل... وكانت هذه الجلسة بمثابة محاكمة لثانية لعمار

للمحاكمة لأولى كانت: خلال فترة مجلس الرئاسة، وبعد تقديم الاستقالة المشهورة - وهي هذه المرة قال له عبد الناصر نفس ما قاله في جلسات سابقة عندما سأله لماذا سربعت نفسك بالقوات المسلحة وبقيادة الجيش، هل عندما قمنا بالثورة كننا نعلم أن تتولى أنت قيادة الجيش، وأنتولى أنا رئاسة الجمهورية - لم مر الذي اقترح تعيينك قائداً عاماً للجيش الب - أنا - وإذا كان الأمر كذلك، أظن يمكن من التظلم بعد انفصال موريس، وموقف الجيش ودور - أن لحاسب على مدجى ١١ وبدأ عبد الناصر يروي قصة العلاقة بينهما - وعرض لكل المؤامرات التي عاينها قبل الحرب، وحماس عامر والقيادات العسكرية للحرب

رسالة هل احضر صميم يا عبد الحكيم - هل قلتم لثكم غير مستعجل؟

والفضل عبد الناصر إلى تلمذت في الراد مكتب للتحرير سلوكمهم العام والخاص

وسأله كيف تقرأ على يا عبد الحكيم ؟

ورد عليه بالحكيم أنه لم يتأمر على عبد الناصر، وأن العلاقة بينهما أقوى من النعاس - وأنه لم يفكر في هذا الأمر مطلقاً

رسالة عبد الناصر لماذا أرسلت إلى صلي محمود تطلب منه أن يكون معكم

في الاطلاق.. ؟؟

ونفى عبد الحكيم عامر ولكن ناصر قال له لسفد أرسلت له سكرتيرك محمود ططاوى

وقال للتحرير أن عبد الناصر لو طلب منه فبيع أحد أولاده لبيعه.

وقد استمرت العلاقة حسن ساعات حضرها زكريا والشافعي والسادات، وسجلها سامي شرف من مكتبه، وكان في الصلاة وعسى مقربة من - خالسين أمين هوئلي ومحمد المصري ومحمد أحمد

وأثناء هذه الحلقة كاتب قد تمت تصعبه بيت الشير عن ليه، وهم للجلس كانوا يخططون للمقابلة عبد عبد الناصر

في المحكمة قال القبط محمود طيطاوي رئيس حراسة النشير أنه لوفده لاختيار
مشاركة الفريق صديقي محمود في الانقلاب إلا أن صديقي محمود رفض

وعاد إلى النشير ليؤممه رفض الفريق صديقي فكان رد جلال هريدي، أماكتش
نقدر نجيب بالقوة، ولكنه لم تكن لديه معلومات بالحضور بالقوة، فأكسى بمطاطة
وروجه أنني أعطيت له رفضه

وقال، أنه نقل الأسلحة من معنارز الجيش إلى بيت النشير الذي كان به ٨٠ سيارة
و ٣٠ موظف

وقال محمود طيطاوي أن النشير قد طلب توزيع الأسلحة التي كان لديها سنة
١٩٦٢ على أفراد الحراسة حول المنزل حتى يمكن أن يتعاونوا السياسية.

وقال أحد الضباط الذين اتصوا حول النشير أثناء المحاكمة أننا كنا حول بالنشير لأنه
قال لنا إنه يطلبنا بدعارة مرة وأنها لأجد أن يبلغ ذلك لكل الضباط

رسالة رئيس المحكمة حسين الشافعي هل سمع أحدكم هذه المطالب من
النشير وهو في السلطة؟

وقال علي نور الدين النائب العام، أنه ديمقراطية هذه التي كان يدعو إليها شمس
بدري، وصلاخ نصر، هل هي ديمقراطية للمخابرات العامة التي انخرعت في عهد
صلاخ نصر، أم ديمقراطية لباحث الجنائية العسكرية التي كانت تأتمر بأمر شمس
بدري.

وقال حمدي عبد الحائق أن هدف النشير كان الإثارة والبلبة.
وشرح حسين الشافعي، له وجود أحزاب يختص أن تنحاز لليمين أو اليسار ونحن
في مرحلة بناء، وأنها مفرمون عيثاق للعمل الوطني.



وكان الحرس الجمهوري قد قسش سيارة للنشير عندما دخل الحاقبة جمال
عبدناصر، ومن نحن بلها من الأسلحة

وتم تقيير الحارس الخاص للنشير واستيخك بحرس آخر

وكان معروفًا سابقًا أن الشهر موقوف يهود إلى منزله محله الإقامة، على أن يتم إخلاء المنزل من كل من غيه من الضباط أثناء وجوده مع عبد الناصر لأن القيام بمثل هذه العملية أثناء وجود الثبير في منزله قد يعرض حياته وحياة أسرته للخطر حيث أنه لا يمكن أن يستسلم أمام عصابته ولحل منزله، وقد تحولوا إلى معركة حاصلة بعد أن لجؤوا منزله إلى ترسانة مسلحة

وكان الثوراني محمد توري وعبد النعم رياض بطودان معركة تصفية العسكرية في منزل للثبير والاستيلاء على ما فيه من أسلحة، والقبض على من فيه أثناء المناقشة الطويلة بين عبد الناصر وهاجر بن حيدر أعضاء مجلس الثورة، وعندما تأكد شمس يدران أنه سيقتل القبض عليهم لفرق حراثة المؤامرة والاشورات، واتصل بعدد من الضباط يطلبهم لأن الثبير قد ألقى القبض عليه وأنه لا داعي لتواجدهم



وكان قد تم يوم ٢٩ أغسطس موعدًا للقيام بالمؤامرة تحت اسم «نصر» وهي نفس كلمة السر التي استعملت عند القيام بثورة يوليو

وكان شعار هذه المؤامرة وحتى يلتصق حولها الضباط ضرورة قيام حكم ديمقراطي، وأن الجيش قد ظلم بالحملة عليه، فقد تورط في حرب لم يكن مستعدا نها وحتى بعد قضية الديمقراطية واسمعة ومطالبة، لقد حصل الثبير بعدد من أعضاء مجلس الأمة، ومنسجم استقالته التي كان قد تقدم بها سنة ١٩٦٢ بعد أن أصدرت كتابتها على ورق نتائج القائد الأعلى، وطبيب إليهم تحريرها على نطاق واسع

وقد اتضح أن السيف برلتي عبد الحميد هي التي قامت بالطرح في كرتها بواسطة شقيقها وألقى القبض على أعضاء مجلس الأمة الذين دعموا هذه الاستقالة، بل ووصموا تحت الحراسة أيضا، وهم خالفا أعضاء مجلس الشعب عن ليبيا من رجال الثبير وحواريه والمحيطين به^{١٤} وكان من بينهم عبد الصمد محمد عبد الصمد

وكانت بداية المؤامرة - وفقاً لما اففقدوا عليه - هي القيام بمظاهرة من القوات المسلحة - مثل المظاهرات التي وقعت في ٩ و ١٠ يونيو - تطالب بعودة النشيد وتوجه لترك عبد الناصر - وقد اتضح من خلال المحاكمة أن المشير كان يقابل الضباط والمقاتلين معهم في ٢ لشتاء ١ الحانز المنزلة حيث كان يصرح اليهم من الباب الخسرى الخسرى، متفق معهم على أنه إذا لم يرتفع عبد الناصر لإعادته للبلاد من القيام بانقلاب لإرجاعه

وقد اتضح شمس يدوان حطفت جمال عبد الناصر كما ورد بالتطبيقات وقد اعترف أحمد أبو مار أنه طلب نجيب سريه بعباب الحرب وقال أحمد الجبيلدي صابط شبكة اللاسلكي أنه ردد خطة المؤامرة بملف كامل بالخرائط الخرائط للقوات المسلحة المصرية في منطقة القناة وقال عثمان صابر أنه عقد اجتماع مع المشير وشمس يدوان وجمال هريدي وناقشوا فيه الخطة؛

وقال شمس يدوان في المحاكمة أن عبد الناصر رأى إخراج صبرى محمود وجمال هيلي من قاعدة القوات الجوية عام ١٩٥٧، وقامت لزمة هنيئة في ذلك الوقت، وأن عبد الناصر أراد إخراج جمال هريدي من الصابغة بعد ما حدث عنه في سوريا، ولكن المشير عازى وخطب

وقال إن كل الاتصالات التي كانت تتم مع جمال عبد الناصر كانت خطة لتفعية خطة الاستيلاء على القبة، وأن عبد الناصر رأى أن يترك جميع موانع - حسب الانفصال - سواهم ويتزلو للعمل الخسرى، ولكنه اقنع المشير بالابتعاد القوات المسلحة ونقل إلى الرئيس ضرورة بقاء المشير في القوات المسلحة لتأمينها، وأن المشير صمم على الانتحار بعد إصفقر قرار سحب القوات من سيناء

وقال أحمد صد الله أنه قنع المشير بأن يكون الانقلاب يوم ٧٧ بدلاً من ٢٩ لأن للحجرات تبعه وأن المشير حذره في تفاصيل الاستيلاء على القيادة وأنه قال للمشير أن في مقدوره تحريك رجال الصابغة ليكونوا نخب بصرف للمشير -

والتقى القبض على ٥٥ صبغيا وتسلموا للحكمة خاصة بتهمة محاولة قلب نظام الحكم والاستيلاء على القيادة العامة . وكان على رأس المقبوض عليهم خمس بدران ، وصالح نصر ، وهيام وجوان الذي سب إليه الاحتفاظ بالأموال والجيوش النخبة في حصة أكبح كل كسب يحتوى على ألف جنيه ذهب وأنه كان يضعها في ثوبه بالخرافية على أساس أن هذه الأموال هي حرة من أدوات المؤامرة . وأنه أخذ أموالا أخرى كانت في حوزة القوات المسلحة ، ونقلت إلى منزل للشر

وكان موسى صبرى قد كتب مقالاً تحت عنوان ذهب ذهب ذهب . وعندما التقى الرئيس عبد الناصر - في نفس يوم نشر المقال - بالصحفيين العرب الذين كانوا يتكلمون مؤخرهم في القاهرة رد على موسى صبرى ، ونافى عن رجاله المشير بأنهم ليسوا لصوا ، وأن الذهب مثل النخبة أحد أدوات المؤامرة وأساليبها

بمعا نقل موسى صبرى من جريدة الأخبار إلى جريدة الجمهورية ، باعتبار أن ذلك محاولة للتشهير . وكانت كل الحكايات حلبة تشتر تصديق مايلزم بها بالنص



وكانت حملة المؤامرة - كما اتضح في المحكمة العلنية - قد وصفت على أساس أنه إذا تم يستجيب جمال عبد الناصر للصنط نتيجة للظاهرة العسكرية التي تلعب عليه هامة لا كالأفاد لإحصاء ، فإن الدليل يكون حاضرا لإعلان نظام جديد بقلب الناس ويقال لهم أننا هزمنا لأنه لايعترفانية ولا معارضة، لذلك لايمس حكم ديمقراطي.

أي أنه حتى في هذه اللحظات قبل الحثيث عن الديمقراطية له هدف . وأنهم جاهدون لتجريد المؤامرة إذا تم يوافق عبد الناصر ، فإذا وافق فإن الديمقراطية على ما يرام . وأن النكسة لها أسبابها الأخرى ا

وقد كانت بداية الحملة ممتدة في الأساس على فرقة مدرعة في دوشور، تتحرك تحت مظلة الطيران . ويسم أيضا الاستيلاء على فرقة ثانية لتأمين القاهرة ، ويسم

الاستيلاء كذلك على الجيوليس الخرمى . وقد وضعت جميع التفاصيل ، وتم الاتصال بجميع الضباط كما تم تعبئة بقية الضباط الذين تم الاتصال بهم إما عن طريق مشورات - وهي امتقالة المشير القديمة - وبدأ بالإقناع للشخصي



وانتهى كل شيء . واتصل بالعريق فوزى بمنزل الرئيس يعلن أنه قد تم القبض على جميع الذين كانوا في منزله المشير

وكان صيد الناصر قد أرمي من الطائرة . فبعد إلى حجره وأجلس مع عبد الحكيم عامر حتى الصباح ، وذكروا معنى الذين ، وأشور السجلات . وحاول عامر الانتحار بعد أن أحس أنه فقد كل شيء لكن تم إسماعه وصحبه حين النافى إلى منزله

الآن المشير عامر اتولى عنه رجاله نظمت عنه التليفونات ، نفرت اخراسة ليض على من أحضرهم من بلدته فاحتلت الأسلحة منه إلى وحيد في بيته زال عنه كل التقود وكل السلطات وهو أيضا لا يستطيع أن ينادي منزله حيث إقامة محكمة داخل منزله .

ولكن لم يسكت . بدأ يتحرك عن طريق أولاده الذين يريدونهم القاطنة بعض الضباط حينئذ من رسائل وكان التحقيق قد بدأ . وأصراف المسكرين بالقول مرة وتحذروا من الخطأ التي وضعها عامر ، وألغى السرى الذي ضمه في القيد لا يقوده إلى الشغل ، حيث يجتمع بالضباط ومعلماته وحفظ لأى

ولم ينص رجال قشير شيط ، فقد كان موقفهم وأصحا . إتهم صيد عبد الناصر ، ويريدون إعادته المشير إلى مكانه . أوهم على أن كل تقدير مع المشير يريدون له أن يستمر في موقعه

بعد ذلك تقرر أن يلقى القصص على المشير ، وأن تحدد إقامته بعيدا عن أسرته وكان هذا القرار هو بداية نهاية المشير اتخذ للقرار يوم ١٣ سبتمبر ١٩٦٧ وانتهى المشير بعد أيام .

الانتصار

السؤال المخاطر الذي ملأنا به جرد حتى
الآن. هل انتصر عامر أم فعل؟
الإجابة على السؤال - حتى تكون
مقنعة وصالحة - لابد أن نرجع إلى
ملف المشكلة، وكل الآراء حولها،
قبل أن نحسم الإجابة على السؤال
الحق، ونصل إلى نتيجة صحيحة

صدرت صحيفة **الناصر** يوم ١٦ سبتمبر ١٩٦٧ وهي تحمل ما اقتدره **المشير** **عبد الحكيم عامر**، بعد أن تناول كمية سامة من مادة مملوئة؟ وروج البعض كثيرا من الشائعات التي استمرت ووجدت من يندبها لأسباب لا تخصه على أحد تقول هذه الشائعات أن **المشير** لم يتحرر، ولكنه قتل

وفي أغسطس ١٩٧٥ فتح **المستشار محمد الخولي** للمحامي **المصام** التحقيق من جديد في حادث انتحار **عبد الحكيم عامر** بناء على شكاوى متعديّة، وهي أبست من أسرة **المشير** لأصنية زوجته وأولاده كانت **النيكيتي** التي قلمت بدمعي العام تقول أن **المشير** قتل ونسج المحامي العام في التحقيق الذي فتحه من جديد على شهادة بعض الشهود، بل وتطرح أحد خبراء **المسموم** بالمركز القومي للبحوث، وأحد تقريراً كان فيه أن **المشير** قتل، ولم يتحرر!

وانتهى التحقيق إلى الاحتفاظ لعدم الوصول إلى شيء محدد بثبت هذه الادعاءات وسوف تظل قضية **الانتحار**، للظفر مومح تشكيك البعض رغم أن كل الوقائع، والشواهد، والتساير، والدراسات تقول أنه **المشير** ومنها الأحداث التي رواها كل الشهود، والتقرير الذي أعده خبراء الطب الشرعي!

وانطلق - فضلاً عن الوقائع - يمكن أن يشير إلى انتحار **عبد الحكيم عامر** كما أن أي شخص آخر في مواسه كان لابد أن يتحرر وينخلص من حياته بعد البهيمية أو هنالك يجهل نفسه وقد زال عنه كل شيء، وأصبح محلل الإقامة وسطوا لتحقيق وهو من؟ الرجل الثاني والثالث الأول لرئيس الجمهورية

إنه **عبد الحكيم عامر** قائد الجيش وأقوى شخص في الدولة، ثم هو الرجل للصمدي الشهم الذي لا تقبل شخصيته أي مساها!

ليس غريباً أن يفكر في **الانتحار**، ويقتل عليه، وهو الذي كان من قبل يمسكو في الانتحار بل وحاوله إلى مرون جماف **عبد الناصر** على مرأى من رملاته أعضاء مجلس الثورة، بل أيضاً وعقب الهزيمة **المسكوية** مبلشوة على مرأى من شمس ملوان

وكان يمكن أن يقتل عبد الحكيم عامر مسلحا كان متخصصا برجاله من الضباط والجنود أما وقد التقى القصر عليهم جميعا، بل وعليه إيعاء، فمافا كانت تشكل خطوره حتى يقتل كان سيحاكم وإذا كانت لديه أسرار يخشى تسريبها، فقد كان يمكن أن يكون المحاكمة سرية بحجة الحفاظ على أمن القوات المسلحة في تلك المرة فكانت تبدو حصة مفقودة ومجدد من يدافع عنها، بل ويحتمس لها، وهذا ما حدث بالنسبة لصلاح نصر الذي كانت محاكمته سرية وبغلا عن ذلك فإن ثاقبة السيلة برلتي تقول في التحقيق أنه فكر في الانتحار عندما علم أن برلتي استعهدت، بالتحقيق وأن سر روجه منها قد تم كشفه!

يقول أنور السادات أنه بعد جلسة للواجهة بين عبد الناصر، وعامر التي حضرها زكريا محيي الدين، وحسين الشافعي أحس عبد الناصر بالإعباء أو خشي أن يراجع من قراره للسحب إلى حجرة مومه، ولحق به زكريا والشافعي.

فوجدت نفسي وجها لوجه مع عامر الذي قال لي أنه ذاهب إلى دورة المياه، فصحبت له عما إلى الحمرات لثباته بهاجلني بطوبه أنه تناولون سيانور، ليكسر، وذهبت فأنا أعرف من فراملي أن السيانور إذا لم يتم موت من يتناوله في أقل من الثانية، ومع ذلك أرسلت في طلب الأطباء لإسعافه وفعلوا حضروا، وأسعوه.

إد ففكرة الانتحار كانت مرادة للشير عامر سواء أقدم عليها، أو أنه كان يرددها على سبيل الضغط بل إنّه عند نقله من منزله كان يهدد أنه لن يخرج من بيته سدا وأنه استج على نقله، وصرح بأنه سوف يتخلص من حياته.

يقول موسى صيري في كتابه «وثائق مايو» الذي ألف في ظللا متعمدة من المشكوك على انتحار عامر قال بالسر: «أذكر أنني قصدت إلى عصام حسونة وزير العدل حيث وافته من الإشاعات التي راجت لي ذلك الوقت عن مقتل المشير وقال لي عصام حسونة أنه كلف رجال أمنية العلمة بكل الوصوح والمراحة أن يسقطوا كل صغيرة وكبيرة في هذا الملف وأن يراجعوا وجه الحق والمقدن بهما كاتب النتائج، وأنه لا رقيب عليهم في عملهم إلا صغير القصاصي. وأكد لي عصام حسونة أيضا أنه لن يسمح، ولا يمكن أن يسمح حقائق التلويح!»

ويقول شمس بدران في التحقيق أنه بعد أن أصدر للشير قراراً أن يتم الانسحاب
استتجت أنه يريد أن يتحرم بعد ذلك وأي الموقف العسكري بهذه الظروف مثل قادة
التاريخ هليان وغيره.

والتصديت بالرئيس عبد الناصر في منزله، ولم أتنا أن أخبره بأن الشير يريد أن
يتحرم، وطلبت منه أن يحضر إلى القيادة لأن الموقف يتطلب ذلك. ولما أنا آتياً
لها العملية عمية عبد الحكيم وهو واخذ المسألة كلها»

«ولكن الرئيس عبد الناصر حضر عندما أعلمته خوفي من قتل الشير»

إذن حتى آخر لحظة كان عبد الناصر حريصاً على حمار

مرة ثانية. فكرة الانسحاب إذن كانت وتوقد عند الشير من قبله على حد تعبير
شمس بدران وهو من أقرب الناس إليه. ولو كان الشير حمار قد انشغل في تلك
الفترة، غلب هزيمة جيشه فكان موقفه مختلفاً. ولكنه التحرك بعد ذلك لأن سلطانه
حددت، فهو لم يتحرم لأنه حرم. ولكنه التحرك لأنه قد تسلطه؟



ويقول الدكتور ثروت حكمة في مذكراته أنه في ساعة متأخرة من ليلة الخميس 8
يونيو اتصل بي المرحوم صلاح نصر مدير المخابرات العامة ليلعبوا ليلتين أن
عبد الحكيم حمار قد فقد المزاج على الانسحاب. ووحشني بما يعرفه عما كان يبني ويؤ
عبد الحكيم من رد قديم أن أصر عليه حتى أن أتيه عما اعتبره، وسرعان ماهاذرت
بيني فأصبحت القيادة العامة للقوات المسلحة حيث كان عبد الحكيم حمار. وفي الطريق
إليه أصدت أكلب الرأي، كيف لي أن أفتح رجلاً يدعمه شعوره بالمسؤولية أن يضع مثل
هذا أحد لحماه إلى تلك الهرجة، ورحمت لوالده فحسب هل أتيه عما سيفعل استجابة
لعمالة الود أم لدمه فحسب فيما هم به استجابة لما عليه عليه صميره؟ ولكن جانب
المحافظة كان الأغلب فتمصيت إليه وحين بلغت مقر القيادة العامة - وكنا هنالك في
منتصف الليل - لقيت صلاح نصر هناك فحسب لي ما صمت للضحك، وبقينا كذلك
مقاطب تنقل عليه فيها حتى الصباح وكانها لتقام سنوات هزيمة، ولما نحن كذلك

بذا الباب يفتح فجأة ، وإذا وزير الحرية شمس يقول يواجهنا ، ثم يسألتنا مقوله
 وبعض من هذا الوجوه الحزين - ولأحب حد أن أسجل عبارته كما وردت على لسانه
 حتى لا أحملها غير مسؤولة - قلنا بتعقبات حجة آه ، ثم تحرك تلك العبارة منا
 مائكا ، فقلت كانت الشبكة قسرة ونظمنا لستنا ونحن لم نجد منا من يرد عليه
 معنى فاضاف - وهنا أحب أن أسجل أيضا عبارته التي جاءت على لسانه - قائلا
 « ثم أقسم هكذا حبراني ، هل أقسم من ملهم ؟ أطلب لكم قهوة ساعة » وإني
 أترك للقارئ الحكم على هذا للشظف .

وبواصل الدكتور ثروت حكاية شهادته قائلا : أنه وبعد هزيمة صبحي أحد
 الشهاد إلى غرفة صغيرة حيث كان عبد الحكيم عامر جالسا يترقب كدوره في صمت
 رهيب ، روايت في عييه مظهر عازم عليه وهنا غلقتني رهبة ، وكنت لن أسلم معه
 بما هو مقدم عليه ، وكنت على وشك أن أعيد عما تحت له ، ولكنني لبثت بجواره
 حتى مطلع الفجر بعد أن صرّ على أن يكون هذا مصيره ، فاحسبت أسرى عنه
 واضرب له ما حضرني من أسئلة من التاريخ شاهه ملثمن فيه فكتبت تارا أذكره بما
 لوقته الأساطيل البريطانية والفرنسية والفرنسية بالأسطول المصري في ثلثين
 بعد أن نوحش إبراهيم باشا بالجيش المصري في الأناضول لأن يردد القوى الكبرى
 لأبي على مصر أن يكون لها نفوذ أو سيطرة خارج نطاقها وما أتت اليوم بالراحة ، لها
 من ذي القوى العظمى تأتي على مصر أن تحق أي مصر ، ونارة أخرى أعيد على
 سيمه ما كان له هو تحسبا من جولات بطولية في معركة « بنساييم » بفلسطين عام
 ١٩٤٨ وما مال عنها من نفوس ، ثم أموره فأكبره بموقف ديننا من الفتن الذي يكاد يردده
 إلى الكفر ، على أي رأيت عييه الجاحظون تكادان تصحان عن تسميته على أن
 يترك الحياة ، ولكنني ما زلت به لأخفف عه حتى حاولت فبح إبسامة فاطماتت نفسي
 ديلا وقد مال الإزعاج من كنيسا ، خركه مودعا بعد أن رأيت به يوم برأيه وقد غلبه
 النعاس فأنطرح على كرسه وأحدث أثناء عودتي لردد في نفسي أنه ما جاءت هذه الية
 له وفودت حيلة الحكم فما كان أعوذ عليه بدلا من تلك القفلة التي ينكرها الذين من
 أن يشوب إلى رشقه قليلا ويسطى من هذا المنصب إلى غيره من قد يجهلون
 نوجبه

ومرة ثالثة تكره الاجتماع كالت واردة عند المشير بشهادة الدكتور ثروب عكاشة وأنور السادات مثلاً عندما أبلغه عبد الناصر تلقيمياً بأن المشير قد انتحر رد عليه قائلا وأنه إذا كان قد حصل يقى النفس قرر أن اخذ عبد الحكيم عامر كقائد حرس مصركة لأمر لو كنت مكانه كنت عملت كده يوم ٥ يونيو لأنه فى الغالب العسكرية أى قائد سينهزم بعمل كده على حد رواية السادات فى البحث من الملفات

وجاء عبد الناصر من الإسكندرية بصحبة السادات ووكريه والشافعى وعلى صبرى ويقول السادات أنه حضر التحقيق وأنه كان داعياً لمصور جتازا عامر عندما طلبه عبد الناصر تلقيسيا قائلا "نصور يا أنور عبد الحكيم وثأ واثأ" إحنا الثلاثة أصدقائه لكن تصور يا أنور أن عبد الحكيم موت وثأ واثأ لى ما حدثت هاتمنى لى جتازة هناك، ومنا كمان مش قافى مشى لى جتازة، تصور؟

وعقد مجلس الوزراء اجتماعاً برئاسة جمال عبد الناصر استمر ٤ ساعات وبدأ الاجتماع بحديث من جمال عبد الناصر عن حادث انتحار لانتير عامر وقال أن علاقته به كانت أكثر من أخ وأن أحداً من إخوته لم يكن قريباً منه بمثل ما كان عبد الحكيم عامر وشرح ظروف التطورات التى بدأت بعد النكسة وكيف وجدت الأمور إلى ما انتهت إليه، وحسب الجفينة صرح محمد فايق وزير الإعلام بأن المجلس استمع لى جو من الأسف للمحقيق إلى تقرير من وزير العدل عن حادث انتحار المشير عبد الحكيم عامر، وعن ملاقات هذا الحادث وسير التحقيق فيه

وكان وزير العدل السيد مصام الدين حسونة يقول الإشراف على التحقيق الذى انقسم إلى قسمين

الأول تحقيق الطب الشرعى، وينرف عليه الدكتور عبد العلى سليم البشرى وكيل وزارة العدل لتتبع الطب الشرعى بمأونه الدكتور يحيى شريف أستاذ الطب الشرعى بجامعة عين شمس، والدكتور على عيلانى أستاذ الطب الشرعى بجامعة القاهرة ويتكرر حول قسم الذى تناوله المشير

والثاني يتولى النائب العام المستشار محمد عبد السلام يماونه عدد من وكلاء النيابة ويتولى التحقيق في كل ظروف الحوادث ومع كل القيس كان يوم ادى علاقة به بما فيهم أسرة المشير ورجال حرمه، ورجال المستشفى، والاستراحة؟



أعد خبراء الطب الشرعي تقريراً وقع عليه أربعة من كبار أطباء مصر وهم الدكتور عبد المني البشري، يحيى شريف، وعلي عبد النبي، وكمال السيد مصطفى والتقرير في ٥٢ صفحة وقد قسم إلى ١٢ فصلاً تناولت الإحراجات والظروف والافحصات، والتحاليل، والتقارير للعامل

وجاء في التقرير دراسة وبسمة ثلاثة «الاكوييتي» السامة فهي مادة شديدة قنوية، وقد لوثت استعمالها مع غيرها من عقاقير التسمات الطبية في السنوات الخمسين الأخيرة إلا أنه لم يخطر من قبل استعمالها في علاج حالات الترومبوليم، وأجبروا القصر استعمالها على بعض الحيوانات بالكمام علم الفسيولوجيا.

وقد ذكرت حالة امرأة أصيبت بالتسمم الحاد بعد تناولها جرعة بقطرات ٧٥ مل ملبيجرم من مادة الاكوييتي، كما ذكرت حالة أخرى شفى فيها صبي بعد أن تناول ٢, ٤ ملبيجرم من هذه المادة، ومنظم مراجع الطب الشرعي لشدة الجرعة السامة بمقدار ١- ٢ ملبيجرم وهناك من يقررها بمقدار من ١ إلى ٩ ملبيجرم

وتحدث الرفاء خلال ١ إلى ٤ ساعات من تناول هذه المادة بالتسمم وأسرع حالات حدثت فيها الوفاة كانت بعد ١٥ دقيقة وهناك حالات تأخر فيها حصول الوفاة إلى ١٢- ١٨ ساعة

وفي الحالات التي يمكن فيها شخيص التسمم بالاكوييتي فإن العلاج يسهل ومن التسمم به أن التصرف على وجود هذا التسمم بالميتات في احوال الانتحار أمر عسير، على أنه يمكن في بعض الحالات استخلاص الاكوييتي من السوائل العضوية والبيات على البرد لأن الحرارة تفتت.

وقد بحثت اللجنة من مادة الاكويين الموجودة بمصر فاستقلوا إلى الصيدليات الخاصة ومعامل وزارة الصحة والقوات المسلحة. ولقد كان الاسيراد حتى سنة ١٩٦٠ يتم عن طريق مستودعين يجعلون بديلات رسمية للواد الاسامة التي يقومون باسنادها في سجل خاص. ويعرفون منها للصيدليات بموجب ايصالات، ويقوم الصيدليات بالمصرف من هذه الكمية بموجب تذاكر طبية من الطبيب للمعالج، وينطبق ذلك على هذه المادة. ولم يكن هناك حصر شامل لمسموم حتى قامت المؤسسة العامة للدواء، فأصبح الأمر معكماً أما بالنسبة للقوات المسلحة فإنها لا تخضع لرقابة الإدارة العامة للصيد.

وانتقلت اللجنة إلى الإدارة العامة للصيدلة واطلعت على السجلات فوجدت كلو جرمي من الاكويين استورد من ألمانيا الغربية في ١٨ مارس ١٩٦٣ وقبضت كميات معينة ولمست ذواته وقد تم شراء هذه الكمية للمعامل.

أما بالنسبة لإدارة الخدمات الطبية للقوات المسلحة فلا يوجد بالمستودع الطبي إلا ربع كيلو من مادة الكوليت لم يصرف منها شيء منذ عام ١٩٦٣، وكانت تصرف للمستشفيات لعمل المضخات وأوقف استعمالها.

ووجدت بإدارة التمريض الطبي بوزارة الصحة نصف جرام وردت من القصور الملكية عند جرمها سنة ١٩٥٣ ولم يستورد التمريض الطبي هذه المادة كما لم يصرف عنها.

وقد بين الدكتور يحيى شريف أن هذه المادة غير موجودة بقسم الطب الشرعي بكلية طب عين شمس ولا بالقسم الكلية للمختلطة وتبين للدكتور على عبد النبي أنها موجودة بكلية طب قصر العيني.

وانتقل الأطباء إلى الصيدليات في القاهرة فبين لهم أن هذه المادة غير موجودة، ولم تكن موجودة من قبل إلا في نطاق ضيق جداً حتى صيدلية الدواء، وصاحبها نقيب الصيدلة السابق د. عبد الله صدي وجد ٤٠٠ ملليجرام قال إنه عندما اشترى الصيدلي عام ١٩٣٦ كانت بها هذه الكمية، ولم يصرف منها شيئاً منذ ذلك الوقت.

وفي ميخيلة بليغ بتاريخ موند بلخيزة قرر صلاحها دكتور سليم بليغ دال بها
حرمه واحد، منذ عام ١٩٦٣ عندما التزأها ولم يصرف ميدها

من أين إند حصل للتبر على هذه اللادة التي قرر الأطباء الشرعيون أنها نادرة؟
قال لي صلاح مصر أن للحايرات العامة أنشء بها قسم للسوم لمواجبة
محاولات إسرائيل حن السم للمستولين المصريين، وفلك بعد أن كلمت مؤامرة
لقفل عبد الناصر بالسم عن طريق وصيح كمية به في القنوة بواسطة أحد عمال
محلات جردى وهو يعنى بشة بل يستحى أن هذا السم استخدم عبد أحد من
المصريين، وكانت قد راجت شائعات كثيرة من الأشخاص قبلتهم للحايرات بالسم

ولد اعترف مشول القسم الكيمياء بجهز للحايرات العامة بأن الجهاز قد
استورد حله المادفة من ألمانيا الغربية عام ١٩٦٣ وضيت هذه السموم لي القسم
الكيمياء حتى طلب السيد وحيه عبد الله مدير مكتب صلاح نصر من إعداد مست
عبوات من هذه اللادة، وست عبوات من مادة أخرى سامة وأرسلها إلى مكتب المدير
صلاح نصر وأحد العبوات داخل القنبلة المادفة لأفراس «الأسيرين» «الريتلين»
وأرسلها إلى مكتب وحيه عبد الله وانقطعت حثته بالموضوع

وقد اعترف صلاح نصر في التطبيق بأك طلب حله اللادة في تاريخ لا يذكرها، وأنه
تركها لي مكتبه إلى أن مرضي وترك مكتبه وقد ضبط البقي منها، وضبطت ورلت
معدنية بها حبات «الريتلين» وقد ليت التي الأطباء الفرص أن إحدى هذه
الورقات تكمل الورقة المضبوطة على اجثمان وبها مادة الاكويين.

وانتهى الأطباء الشرعيون إلى عدد من النتائج لوردوح في تقريرهم أعمها
* تب من الفحص الطبي أن لادة حالية لها من أي آثار إصابة ذات دلالة على
وغير فعل حثائي أو حصول عصف أو مقاومة

* عدم وجود أمراض تؤدى إلى حفوت اللادة على النحو الذي وقمت به
* أن لظواهر التي أتبتها الفحص الطبي البشرى نذل على أن اللادة نشأت من
حالة ممية أدت إلى هبوط سريع في القلب والدورة الدموية والخص.

* أن وجود اسم الاكويين في الشريعة المنسوبة الى عشر عليه لاصفا بالجنة مع ما هو معروف من طبيعة تكبير هذا قسم على الجسم يدل على أن حصول الوفاة كان نتيجة القسم بالاكويين.

* أن عدم العثور على الاكويين عن طريق التحليل الكيميائي أمر متوقع ويسلم به علمياً باعتبار أن قديراً بسيطاً منه حصل إلى ما يحرام واحد يمكن لإحداث الوفاة دون أن يظهر له أثر في التحليل

* أنه تأسيساً على ما تقدم في واقعة مضيق السيد المشير نورق السلطان للمطوى على الأفيون، والذي وجد غالباً به إجراء صغيرة جداً لورق معدني من نفس النوع الذي أحفظت فيه سفلة الاكويين التي وجدت على الحسمان، واستمرار ظهور أعراض مسممة من وقت إسعاب المشير حتى حصول الوفاة دلالة على استمرار تأثير هذه المادة. وكل ذلك يدل على حصول الوفاة نتجاً عن تناول هذا السم



وبدا النائب العام المحقق في واقعة انتحار المشير استدعى كل الشهود. وكل الأطباء وأسرة المشير وبعد التحقيق الذي أشرف عليه وزير العدل، وكان مطابقاً للمشير على التحقيق التائب العام يمكن أن يرسم صورة كاملة لواقعة انتحار المشير لماذا حدثت. ومختلف الأرباء حولها

فقد استدعى النائب العام للمشار محمد عبد السلام أفراد أسرة المشير، وكل شهود بصادات وأطباء القوات المسلحة الذين سبق أن عاجوا المشير وبدأ يجري تحقيقاً واسعاً حول توافقه المشير يستمع إلى كل الآراء ويحاول أن يحصل إلى الحقيقة!

ولقد قرر كل الشهود أن المشير عاقر قد انتحر، إلا تولاده فقط

فالت ابنة السيدة غنية زوجة محمد أمين حزب أن والدها لم يتحرر مائة في المائة وأنه أعطى للمادة المسلحة. وأنه لو كانت ية الانتحار لديه فكانت الفرصة مناسبة له في منزله مع تولاده. وأنه كان على القوة التي صحبه أن ينتشروا ليعلموا من مشاؤون

عليه ما يصعب بأن يكون أدلة للاحتجاز وأن من يقبلون حرية شخص يكونون مسئولين عنه وعن حياته

وقالت لبيتة الشاذلية السيدة آصال زوجة حسين عبد الناصر أحد أحوه جمال عبد الناصر أن والدها كان مؤمنا بالله مستعدا للتحمل والكفاح وهي صدمات تتنالى ولصة الانتحار وأن وجوده في منزله أو في الاستراحة لفرص الإقامة بسلي إمكانية حصوله على المادة السامة، وأنه عما يتخلى مع فتطلق أن يجد إخماء للنادا السامة بلسقتها على جسمه بعد أن أدت الفرص منها بتأولها.. كما أنه من غير المقبول أن نطلق هذه المادة السامة على جسمه وهو محدد الاستحمام يوميا وأن المسئولين من حراسه هم المسئولون عن وفاته بالسهم أيا كانت طريقة تناوله؟

وتابا النائب العام في تقريره: أن أحوالهما صمدوب عن عاقبة الأبرة من جهة، وبمعمل الصدمة من جهة أخرى لفرصتا أن نضماء بالإيمان والتمجدة وأن نسيا عنه التهرب من المسئولية.

كما أنه من الطبيعي أن تلج عليه فكرة الانتحار من مدة سابقة مع توقعه لمزيد من إجراءات تطهيد حربه ويذهب أن يهيسه فيه تشبه فكرته عندما يتحقق موجهه، وذلك بعدد مادة سامة تكون في متناول يده في خفلة من أقرب للفرير إليه وليس أقطع في مطابقة ذلك للواقع عما صارح به الشير صهره رائد طيار حسين عبد الناصر من محاولته السابقة للانتحار في يوم ٢٥ من أغسطس عندما استلقى إلى حارج منزله، وعلم بالجماء النية إلى احتقال

وهو ذاك المسلك الذي سلكه لأسباب وفي ظروف مختلفة يوم ١٣ سبتمبر وهو ما يصر ما دل عليه بعض الشريط اللاصق للمحى للمادة السامة على جسمه من استقراره لي موجهه زما تكرر خلاله مزجه واصلته تبيته

وإنه لا خروبة في حرص القسبر على الاحتفاظ بباقي المادة السامة بعد تناول قاهر منها ما دامت فكرة الانتحار مسيطرة عليه. وتلك المحاولة استخدم هذه المادة إن سم نوت المحاولة فمرتها لفرجة لإسعائه بالمعلاج أو لمر ذلك من الأسباب، وأخيرا فإنه

ما يدحض ما أثارته كبريت اللشير من شبهات، ويتعلق بمصلحة مائدة عليه ظروف الحال، سلسلة الوقائع وتصرفات اللشير وأقواله ومذاهب الحداث والفحص الطبي للشعر، وتفاصيل التعطيل من وقوع الحداث انتحاراً، وكذلك ما أقرته السيدة محبة داتها من أنها كانت أول من اتجه اعتقاده إلى أن المادة التي وضعها في فمه عند مبارحته انزل كانت مادة سامة كما اقتضاها أن يهيب بالآخرين لسرعة إسماعه

وكان الفريق محمد لوري قد مثل في التطبيق فإذا تم يتم بصش للشير من مادة سامة، فقال «لشي اكتفيت بتعمد الالتصاق بجسمه من الخارج لتحقيق من أنه لم يكن يحمل سلاحاً نووياً أو جساماً صلياً»

كما أن ابنه اللشير كانت قد تمارت في معرض شكوكها أنه لا يمكن أن يصغر لأنه طلب كتاباً آلة حلالة كهربائية أرسلتها إليه صبيحة يوم انتحاره خلا يستطيع أن يكون سيحرف إذا كان قد طلب هذه الأشياء

وقالت النيابة أنه فضلاً عن عدم قيام ما يشير إلى أن إرسالها كان بناء على طلبه، وخاصة أنه كان يومئذ في حالة حذر رهيب، فقد شهد الفريق أول محمد لوري أن إرسال آلة الحلالة الكهربائية إنما كان بأمر منه متخافة فستعمال اللشير الشفرة العادية وذلك لأنه ليس في شيء من هذا ما يشير ما هو ثابت من تناول اللشير لقيادة السامة بقصد الإكراه

هكذا قرر النائب العام للظلم محمد عبد السلام، والذي أصدر فيما بعد كتاباً هاجم فيه عبد الناصر أطلق عليه اسم «سنوات عصية» ومع ذلك فقد قال فيه أن اللشير مات متحرراً.

وكانت النيابة قد أخطرت بعد أربع ساعات من وقوع حادث الانتحار، ويبدو أن المباحث قد استقرت في الاتصال بكل الجهات المسؤولة والخصصة والإعداد لما يمكن أن تقوم به هذه الجهات وعقد اجتماع دعا إليه وزير العدل في منزله لسريه تواجد المحققين، وهو الاجتماع الذي أكد فيه ضرورة التزعم بخياد النام.

وتحقيق النائب العام انتهى إلى أنه ما تقدم يكون الثابت أن الشر عبد الحكيم عامر قد تناول بنفسه من مئة وثلاثة مئة خمسة جند الأمن، وهو ما لا جرمية فيه قانوناً، لذلك تأمل أن تعيد الأوراق بشر الشكلوى وحفظها ادلوا.

ولكن أقوال الشهود أمام النيابة العامة هي التحقيق يمكن أن ترسم الصورة كاملة.

شاهد العميد سعد زعزلول عبد الكريم قائد الشرطة العسكرية بأنه تقابل والفرق أول محمد فوزى والفرق رياض عند منزل المشير بالجيزة وطلب منه أولهما أن يصعد لاصطحاب المشير وتنفيذ أمر القتل، بيد أن المشير لم يوافق لهذا الأمر وطلب أن يصعد إليه الفرق أول فوزى بنفسه غير أن الأخير رفض.

ثم صعد الفرق رياض وراح يلجأ به محاولاً إقناع المشير بالتزول معهم دون إلزام متابع حول تنفيذ أمر بطل هو نفسه باعتباره رجلاً عسكرياً - أنه لابد من تفهيم.

ولقد لاحظ الشاهد حينذاك أن المشير بثوك فى وجه شحات ثم خرج الفرق رياض ورجع بعد برهة مصحباً على أن يصحب المشير إلى خارج المنزل.

وقد التلأل العميد سعد زعزلول متعباً باتخاذ الاحتياطات لمنع محاولة إسماعيل الفواز من أى من أهل المنزل وخاصة وانه سبق العثور على أسلحة ودخائر عند فتحه فى وقت سابق. وقد فوجئ الشاهد بالفرق رياض يصيح بأن المشير حذره وأنه ابتلع دية وأنه يجب نقله إلى المستشفى فوراً

وأعقب ذلك دخول أفراد أسرة المشير إلى الحجرة وقد اعتقد بعضهم أنه قد حدث اعتداء ورفع للمشير عصاه فى وجه الفرق رياض الذى عاتبه على ذلك وقبل نفسه لاسترساله وإقناعه بالتزول معه

وقد اضطر الضباط الحاضرون أخيراً إلى محاولة أخذ المشير إلى الخارج لكنه سار بعد ذلك على قدميه ولما رفض ركوب سيارة الإسعاف جرى له سيارة عادية ركبها

❖ وشهد العميد محمد سعيد النجاشي أنه كان حريصا للمساعدة في حراسة منزل المشير وفي يوم الأربعاء ٩٣ من سبتمبر ١٩٦٧ طلب للتفريق أول محمد فوزي منه ومن العميد سعد وغفلوا أن يطلبوا من المشير أن يخرج من منزله للتفريق معه في مكان آخر فلما قاما في حجرة الخروس أيسر أن يخرج معهما طالبا أن يأتى إليه في منزله من يريد التفريق معه وقال: أنه في انتظار التزل نحو أي طرف من الظروف

والتصرف للعميد سعد بحلول ذلك الأتوال وعاد بعد برهة معه الفريق عبد المنعم رياض الذي راح بدوره يلح على المشير بفعل الخروج معه فبر أن المشير أصر على موقفه فالتصرف الفريق رياض.

ثم عاد قائلا أن المشير أقصى للأمر بالخروج من المنزل وعند ذلك رادت حلة الموقف خاصة بعد أن أقبيل بعض أفراد أسرة المشير

وعلى اثر ذلك لاحظ الشاهد أن لكثير مضغ شيئا في فمه فشكل في أن يكون قد تناول شيئا بلصق المتخلص من حياته.

فالتفزع إلى الخارج حيث أجبر الفريق أول محمد فوزي طالبا استدعاء طبيب.

وفي طريق عودته شاهد الشاهد ألبس ألبا من فاحش المنزل مع بعض أفراد أسرته ولما دخل المشير ركوب سيارة الإصطاف أمر له بسيارة أخرى ركبها ومعه الفريق رياض وبعض الضباط

والتصرف الجميع يمس عاد هو إلى المنزل بحثا عن نسخة كاتب بعض التحريات قد نشت على وجودها فيه - وقد أصر للتفتيش من القنود على حوالى منبر طبخة من مختلف الأنوع وكذا بعض الخزيرة على حجرة نوم المشير وحجرة مكتبة وحبرمت أولاده الصغار

❖ وشهد للمقدم إبراهيم محمود سلامة القضاء بمطالبة بالمحابرات الحربية أنه كُلف بتفتيش منزل السيد المشير بعد اعتقاله منه - وتوجه إلى هناك حيث سوي تفتيش المنزل فطر على كمية من الأسلحة سمها بالجهات المختصة - وأصاب أنه لم بماصر أيما من الوثائق التي حدثت وليس لديه أية معلومات تحيد للتحقيقات في الحادث.

• وشهد العميد محمد العليشي ناصف قائد الحرس الجمهوري أن المريع أول محمد فوزي اتصل به يوم الأربعاء ١٤ من مستمبر سنة ١٩٦٧ وأبلغه بأنه قد حصلت تعليمات بنقل المشير من منزله بالخيرة إلى استراحة أحدث له بناحية الهرم.

وأن ذلك سبب الساعة ٢ بعد ظهر اليوم خلفه للأرسل قوة إلى منزل المشير ومكث في مكتبه فلما كانت الساعة ٣م اتصل به الفريق رياضي وأخبره أن المشير قد تناول شيئاً وأن حياته تستلزم نقله إلى المستشفى وطلب إليه الاتصال بمسئلي المعادي للثروات المستعانة لاستقباله ففعل - وقال يتبع ما حصل حتى علم بخروج المشير من المستشفى في حالة صحية جيدة ووصوله إلى الاستراحة واستطرد يقول أنه كان قد تلقى رسالة من مستشفى المعادي بأن التحويل أظهر نتيجة إيجابية بالنسبة عادة الأفيون فاقبل بطلب الاستراحة وأتيه بذلك حتى تمجيء إجراءات العلاج المطبقة للنتيجة السالفة.

وفي مساء يوم الخميس مر بالاستراحة للاطمئنان على السيد المشير فوجد نائماً وفهم من الطبيب المقيم أن حالته عادية من حيث ضغط الدم والنبض والتنفس، وما كانت الساعة ٦, ١٠م اتصل به الطبيب عبد طر حواف حشنة، وأبته بأن صحة المشير في تدهور فبادر العميد العليشي بالاتصال بمسئلي المعادي وطلب إرسال سيارة تحمل إحصائيات لمعالج المشير فبعد أنه وصل بعد أن كان قد غارق الحيلة وأبني معتقده بأن المشير قد انتحر مخلصاً من الموقف الذي وجد نفسه فيه.

• وشهد الطبيب محمد بيل إبراهيم أنه كان ضمن مجموعة الضباط التي أمرت بالتوجه إلى منزل السيد المشير بالخيرة لأصححاه إلى الاستراحة التي أحدثت لإكافته بناحية الربوطة بالهرم - وأنه كان مع زملائه باليهو الخارجي بينما كان الفريق رياضي والمسيد سعد دخلول مع المشير في حجرة جلوس داخلية وسمع الفريق رياضي يصبح بالمشير عبارات نوم وفهم بعد ذلك أن المشير ابتلع شيئاً بقصد الانتحار وحدث بعد ذلك هرج وبهرجات شارك في أسرة للمشير التي انتدع بعض أفرادها إلى حجرة الجلوس ثم أحضر ذلك صندوقاً من الفريق رياضي إلى الضباط باقتياده المشير الذي كان يصبح بأنه لن يعاد للمزك خير أنه أمكن أخيراً اقتياده إلى الخارج

حيث ركب السيارة وجلس جولته الفريش وياصو ينشأ جلس الشاهد إلى جانبه من
الناحية الأخرى، وفي مقعد الميلاء الأمامي جلس القصب عبد الرؤوف حشافة وصابط
من الشرطة العسكرية بين أنه الرائد محمد عصمت مصطفى.

وفي الطريق لاحظ أن المشير يصيح في نفسه شيئاً كما لاحظ ذلك أيضاً العريق
رياض فطلب من المشير أن يخرج سائقه فله متسائلاً عن كنهه فرد بظهور بأنه شيء
يعرفه رجال المخبرات.

ثم رضع لمحاولات إسراج المائدة التي في فمه فأخرجها على دفتري وهي مائدة
تشبه الملايد الأصغر في وري سولقان وإن كان لا يعرف موهها

وبعد ذلك استنرد للمشير في حديثه قائلاً إنه لا يمكن القبض عليه أو اعتقاله وعبر
عن ذلك بمباراة ساللجيرية بعد معنى عدم تحقيق الهدف ثم عند يقول إنهم حاولوا
اعتقاله مرة سابعه فور أنه حاول الانتحار حينذاك وأسمع وأنه سيكرر الأمر لأنها

وأصاب الشاهد إنه صاحب الفخر إلى المستشفى ثم إلى استراحه المربوطة بعد
إتمام إجراءات إسماله.

و جاءت أقوال القصب عبد الرهوف حشافة مشبهة للأقوال السابقة وأكد أن
المشير لما وصل إلى مستشفى الحادي اعترض على إجراءات إسماله

وعندما تقياً بشده قال فإنه المستطفي اللواء طيب مرئى بأنه لم يعد هناك خطر
على حياته فرد المشير مطلقاً بأن ذلك لسوا غير مسحه

وقال ذلك أن ترك المستشفى مع الفريق أول محمد فوري وواقى الحاصرين إلى
استراحة المربوطة

و استنرد الشاهد إنه كلف بعد ذلك بحراسة الاستراحة في صباح اليوم التالي
فوجه إلى هناك حيث وجد بلشير مستنرفاً في النوم وواصبح شعوب وجهه
فاستغمر من الطبيب إبراهيم البطاطة أحد الطبيين القذيين كلاً يتريان رماية بلشير من
صحة

لأحباب بأنها حنة وإن كان يخاف كثيراً

وبعد الظهور لاحظ أن الطبيب يجري له عملية تنصص لمجويه الأوكسجين لطفل أخرى من مستشفى المعمادي غير أن حالة للتشير ازدادت تدهوراً ولم تفلح محاولات إنقاذ وقضى نحبه.

وأيدي اعتقاده بأن التشير كان مصراً على التخلص من حياته وأضاف أنه سبق له أن حاول ذلك في منزل السيد رئيس الجمهورية ليلة القبض على أولئك الذين كانوا في منزل للتشير.

وشهد اللواء طبيب محمد عبد الحميد مرعي قائد مستشفى القوات المسلحة للمعمادي أن الرائد طبيب حسن عبد الحى أحمد قصى طبيب الرتبة بالمستشفى اتصل به تليصوبها الساعة ٢٠, ٢١ من مساء الأربعاء ١٣ من سبتمبر سنة ١٩٦٧ وأخبره بأن الفريق أول فوزى موجود بصحة للتشير فتوجه إلى هناك حيث أخبره الفريق أول فوزى بأن التشير تناول مادة سامة وأنها ليست أول مرة

لم توجه إلى حيث يوجد التشير توجد معه الفريق رياض والمعيد طبيب القلب والرائد طبيب حسن عبد الحى والرائد طبيب أحمد عبد الله

واستلم من التشير الذي أخبره بأنه تناول بعض حبوب الإسبرير غير أن الفريق رياض ذكر له أنه أخرج من قم التشير مادة كان يخبئها في ورقة ملفوفة فرد بوجود تحليلها.

وأنه حاول إنتاج للتشير بعمل خيل لمدته لفرض يذبح يحاول إصباحه الوقت وبعد محاولات مع التشير لإكثافه بضرورة إخراج ما في جوفه لأجل حيث التحليل تلياً ..

واخذت عيطة من قفله لتحليلها في المستشفى في المعامل المركزية. وثمان الفاشد التشير إلى أنه لن يموت وأنه قد يتم فقط بعض الشعب ووصف التشير هذا التبا بأنه اسراً ما سمع

ثم راح الأطباء يقيسون منضه وضغط دمه وأعطوا إلى حيلته حتى إذا كانت الساعة الخامسة مساءً أصر الفريق أول فوزى على مقادحة للمستشفى وإلى الساعة ٧م اتصل به بلقادم طبيب عبد النعم عثمان وأخبره أن التحليل أظهر آثاراً لمادة الأفيون فيادو بالانفصال بالعديد الميثى وشبه بذلك.

ثم اتصل بالعربي أول فوزي الذي طلب إرسال نتيجة إليه. وفي الساعة ٩ من مساء اليوم التالي طلب إليه إرسال صورة أخرى من تقرير التحليل. وأضاف أن المشير شاعر المستشفى في حالة صحية جيدة وأنه لم يقرر تقريراً رسمياً بالمستشفى عن حالة المشير لأن وجوده كان له وجهه الخاص.

وشهد الرائد طبيب حسن عبد الحى أحمد قصى أنه استدعى لسانه في مساء يوم ١٣ من ديسمبر سنة ١٩٦٧ لإسماعيل حالة خاصة بالطابق الخامس فبعد إليه حيث وجد المشير وسبح من بعض مرافقه به احتمال تناوله مادة سامة صرغ الكشف الطبي عليه. وقد شمل ذلك الصدر والقلب والبطن والوجه والرية والفراخ والظهر، وقد قام بقياس النبض والضغط والكشف على جهاز الهضمي والعصبي

وأضاف عند مناقشته أنه لم يصل في حصصه إلى موصع الفريط اللاصق أسفل البطن فوق المانة وقرر أن حالة المشير الصمة كانت جيدة وماهه اجناب بأنه إنما تناول بعض أقراص الأسبرين وقد رفض عمل تحليل لعدته ولكنه ارتضى تناول بعض محلول ملهىء. وقد تمها فعلا وأحدثت حنة لتحليلها

ولم تخرج أقوال العميد طبيب عبد المنعم الفطحي عن الرواية السابقة الذكر وأبدى اعتقاده بأن المشير كان راضياً في شخصه من حياته إذ كان يرفض جميع محاولات إسعافه وتلكا بشكل واضح من تناول المحلول ملهىء. وأكد بدوره أن حالة المشير العامة كانت جيدة.

وجاءت أقوال الرائد طبيب أحمد محمود عبد الله مطابقة لما سلف، مقرر أن المشير رفض كل المحاولات التي بُلّت لعمل غسل معدته أو أخذ حقنة لتخديره، وقد تمكن من أن يتأذى وأخذت المانة للتصليب وأكد أن حالة المشير كانت تبدو طبيعية ورده للعميد طبيب محمود عبد الرزاق حسن نفس التفسير وإن أضاف أنه قابل الفريق أول فوزي وهو متفجع في طريقة للمشاركة في إسعاف المشير حتى أبلغ بالأمر وأبدى اعتقاده بأن المشير كان في حالة صحية جيدة وقت أن غادر المستشفى

وقرر السيد طبيب إبراهيم صادق أنه استعمل إلى المستشفى لأمر غسل ودهان في الساعة ٤ من مساء يوم الأربعاء ١٣ من سبتمبر سنة ١٩٦٧ غير أنه وحمل الساعة ١٥ ، وكان المريض قد دخلت وسمع بما حدث وهو لا يخرج عن التصريحات السابقة

وجعلت أقوال الرقيب متطوع صماء عرب محمد والفلانم نربا صالح عبد المعاطي والمساعد في ربيب عبد الكريم الكاظمي وعن من اللاتي ساعدن في إجراء الإسعافات التي أجراها الأطباء للسيد المريض مطابقة للبروتوكولات السابقة المذكور بالنسبة لبعض اللواتي وحالة مما يعيد بالنسبة للبعض الآخر .

وقد قدمت إدارة المستشفى تقريراً طبياً خاصاً بعقبة السيد المريض وقع عليه من الأطباء السابقين المذكور كل من الرائد أحمد عبد الله والرائد حسن عبد الحفي والمقدم محمد عبد المنعم عثمان القاسبي والعميد محمود عبد الرزاق جند فيه

١ أن السيد المريض حضر إلى المستشفى حوالي الساعة ٤ من مساء يوم ١٣/٩/١٩٦٧ لإسعافه من احتمال تناول مادة سامة وقد تبين من الكشف الطبي عليه أن حالته العامة جيدة وبه من ١٠٠ إلى ١١٠ في الدقيقة عتلى ومتنظم وصنط الدم ٩٠/١٢٠ والرقان سلبيتان والقلب سليم وجودة الوعي، والنسبة كدلية، والذوا العضلية، والإحساس سليمة، والحدائق طبيعيان، والامتصاصات المعوية سليمة، والمهبل الهضمي سليم ولا توجد أعراض إسهال أو غثض أو قيء ، ولقد سافر علاجه باعتبار الحالة اشتباه تسمم بمادة سميكة بوجودة قيء مصفاة مستعجلة وإجراء قسطر للمعدة وتحليل الإفرزات غير أن المريض لم يجره طبيب المعدة، وتناول نصف كوب من محلول مقيء ثم تقيأ بإرفقته وفي الساعة الخامسة أحمد الكشف عليه حيث وجد في نفس الحالة المعاكفة فتفاد الخناج سراً على قدميه ولم يحور به أودى علاج بالمستشفى نظراً لطبيعة الظروف وقصر مدة وجوده بها ،

وبالنسبة لواقعة إجراؤه تحليل القىء للمشير في المستشفى وكذا تحليل المادة المضروعة التي تمظها في السيارة في الطريق إلى المستشفى فقد قدمت إدارة المستشفى تقريراً مؤرخاً في ١٣/٩/١٩٦٧ جاء فيه أنه يوصى عيئة القىء الخاصة

بالسبب بشير وجدت سلبية للمعومات والاهتفات والمادن بيما وجدت ورقة السلوفان المصبوغة لإيجابية للأكيون

كما قدم العقيب صيدلي يسرى أبو الذهب محمد والقدم كيمائي الكلف صلاح عيد الحسى تشرير من إجراءات التحليل التي قسم، وقد تناولت التحليلات وقائع أخذ العينات وإجراء الفحوصات

حيث مثل المرائد صلاح نظم إيمان حبيب أم منتمى للمعادى الذى قرر أن أحد أفراد حرس المشير الذين صاحبوه إلى فلسطين سلمه ورقة سلوفان مضمومة طلب سرعة تحليلها فاصطحبه الدكتور سليمان مكي النور بالعمل فنصح بأن يجرى التحليل في المعمل الرئيسية حيث تتوفر الإمكانيات فوجهها سرياً إلى الدكتور محمد عيد انتقم عثمان وهناك تصرف ثاركا القيمة منهما

وقرر المقدم طبيب محمد عيد انتقم عثمان للمتحقق بمعمل المشفى أنه وجد المادة التي لفظها أنشور من فمه تتكون من ورقتين من السلوفان وأرسل كبرياء إلى المعامل المركزية مع كمية من الخبز لتحليلها بينما أحفظ بقيةها ليجرى تحليلها مع باقي الخبز بمسرة معمل المشفى

وفي حوالي الساعة ٦ من مساء نفس اليوم اتصل به المرائد طبيب هشام عيسى من المعامل الرئيسية وأخبره بأن العينة أعطت نتيجة إيجابية للأكيون دون أن يحدد ما إذا كان المقصود من ورقة السلوفان لم الخبز

وفي الساعة ٨,٣٠ م، أتهمه المقدم طبيب زخلول عيد الحميد حسين رئيس قسم المعامل أن عينة المضافة هي التي أعطت نتيجة للأكيون واستطرد يقول أن المرائد طبيب سليمان مكي قام بتحليل الخبز لوجاهات النتيجة سلبية بالنسبة للمعادى الثقيلة ومعدات الأخصاب

كذلك علم من المقدم طبيب زخلول عيد الحميد عيسى قسم المعامل الطبية المركزية أن عينة للخبز التي أودعت للمعمل لم يجر بها على أي مادة يشبه فيها رواية في

التأكد طلب كمية أخرى أرسلت إليه غير أنه لم يخطر متبينة تحملها لما بالنسبة لمية
المقومة التي حصلت بمعامل مستشمى فقد حجر الرائد طبيب سليمان ممضى عن
التوصل إلى نتيجة بشأنها لصغر حجمها وبمقدار إجراء التجارب عليها



وفي مرحلة أخرى من مراحل التحقيق ستل قولتك الذين أحاطوا بالشير في
ساعاته الأخيرة قبل وفاته بأشراحة المربوطية وهم الطبيب القندى باشا بالثناوب
رعايته وعلاجه الرائد طبيب إبراهيم على البساططة والشيخ طبيب مصطفى يرمى
حسن والممرض العريف محمّد أحمد محمد لطفي الفيومي والسرجي منصور
أحمد علي وموظف الأمن محمد حيري حسن.

شهد الشيخ طبيب مصطفى يرمى حسن أنه نال في الساعة الواحدة بعد
ظهر يوم ١٣ من سبتمبر سنة ١٩٦٧ بالاستعانة للمخرج مع حرية الإسعاف فحرك
معها حيث وصل إلى منزل للشير بالجيزة حوالي الساعة الثانية بعد الظهر وأثناء
انتظاره جاءه أحد الضباط فأخبره أن للشير قد ابتلع شيئاً ما فأخذ بعض الأدوات
الطبية اللازمة لإسعافه غير أنه رأى للشير يخرج من المنزل وأنها ركوب سيارة
الإسعاف وركب سيارة أخرى حديثة مع الفريقين بعد لتسميهم وهاض توجهت إلى
المستشفى وبها الشاهد في سيارة الإسعاف.

وهناك حاصر وقائع محاولات إسعاف للشير وأحلب ذلك مفصلة بالشير
للمستشمى في ورقة الفريق أول محمد فوزي والفريق عبدالمعزم رباح وبإني
المجموعة بتفصالية له حتى استراحة المربوطية حيث كافه بأن يبيت ليلته فيها مع
لشير برعايته طياً

وقد أجرى له فحوص الفسظ والنفس وكانتا طبيعيتين فلما طمأنه إلى ذلك أهدى
علم وصافه عن تحسين حاله

وذكر له أنه يستلح مادة السيانور فلما تشكك الشاهد في ذلك باعتبار أن تلك
المادة تحدث ألوا سريعا يتخفى مع حالة للشير الحسنة أصر على ادخله

خير أن الطبيب مصطفى تلقى مكالمة تليفونية من العميد الذي أخبره فيها بأنه قد
 من المستشفى أن التحليل أظهر أن المادة التي أدخلها للتشير كانت أثقوا
 واستطرد يقول أنه ظل غيلة قليل ساعداً بتردد على غرفة التشير لباس الضغط
 والبيض وكثير يشكو من السعال والقيء وكان يعالجه بالمهدئات المناسبة كما أعطاه
 جرعة من دواء السعال كان للتشير يستعمله وكان قد أحضره له من منزله
 ولما كسا من أن طعم الفم له لاذع فسرر للطبيب للعلاج بأن ذلك نتيجة وجود
 لمرحلة في سلف حلقه وأجرى له إثر ذلك علاجاً بالليزر

ثم استمر الحال كذلك دون تغير في حالة التشير الصحية حتى الساعة العاشرة
 صباحاً حين حضر الزائد طبيب إبراهيم البطاطة وتسلم منه مرقته في الإذونات الطبية
 على التشير وأصابته أي التشير - ثم تناول في تلك الفترة سوى بعض
 السوائل، وبدأ يمتنع تماماً بأن التشير كان عاتقاً المزمع على التفتيش من حياته
 وأنه صرح بما بهد ذلك أكثر من مرة أثناء وجوده بالمستشفى، ونفى أن يكون قد
 لاحظ وجود التشير إلا في أسهل بطن التشير عثراً أنه لم يكشف عن ملاحظته في
 هذا الوقت

وشهد الزائد طبيب إبراهيم البطاطة أنه تسلم المرقة في الساعة العاشرة
 العاشرة من صباح يوم الخميس ١٤ من ديسمبر ١٩٦٧ وقد شرح له رسالة حالة
 التشير وتطوراتها وطبائه إلى أن الحالة تشير إلى التحسن وفصله له إجراءات العلاج
 التي اتبعتها

ولد باشر الزائد طبيب بدور رعاية التشير الذي كان يبدو في حالة صحية جيدة
 ولما كان لم يتناول غذاء نظراً لاستمرار حالة القيء فقد رأى الطبيب من طريق مسحول
 بالموكوز في الوقت

وفي الساعة الرابعة مساءً نادى عليه التشير يشكو من ألم في أسنانه فأخذ له العلاج
 المناسب «مس» كما أعطاه حقنة مسكنة من «نوفالجي» فلما كانت الساعة الخامسة

مساء دخل حجرته فوجدته نائم وكان تحتفظ معه وبقيته طبعين، وبعد السادسة
بقرين دخل على المشير حيث وجدته راقدا على الفراش في حالة غيبوبة وبقيته
صحيح فسارع بإعطائه حقنة لاكورتين ١ وحقنة «مينوفلون» كما أجرى له انعصا
بالأكسجين ونصا صناعيا ولم يجد ذلك كله حيث تحققت وفاة السيد للمشير حوالي
الساعة ٦، ٤٠ مساء.

واستطرد الشاهد إلى القول بأن المشير لم يتلق بأية عبارات في الدقائق التي
سبقت وفاته، وإنما كان قد ذكر له أثناء إعطائه الحقن أنَّهُ لا تكتف من وراء تلك
الرحمة، وإن كان الشاهد لم يهتم من تلك - في حينه - به للمشير في الغفلة من
حياته.

وقد منصور أحمد على المرحى أنه كلف بالوجه إلى الاستراحة لحدة ضيف
موجود بها - وهناك وجد للمشير المعسر منه عما يطلب من فناء فرد بأنه لا يرغب
في شيء وأمره عما تقدم له ثم قدم له صبر ليوم لأحد الليلا من كما كان يقدم له
في بعض الأحيان عصر جولة عما بها في العيب وتيل غروب يوم الخميس شعر به
يحس الحسد ويتقأ فبعه حيث طلب للمشير بعض لقاء ليحصل فحصل له لقاء في
حجرته فدخل ثم خلف يديه ووقف على السرير وسمع صوت شجرة - استغاثت
بالدكتور إبراهيم البطانة الذي أسرع بحلول إنقاذ المشير دون جدوى وأكد أن المشير
لم يذكر طيلة هذه الدقائق عبارات تضر الأسوياء المتواجين في حالته الصحية
وإنما اكتفى بذكر عبارة أنه يشعر بالصب

وقد بين من مطالعة دفتر الأسوان الخاص بحجرات الأمور داخل الاستراحة أن
تعيد للمشير وصل في الساعة ٥، ٣٠ مساء يوم ١٣/٩/١٩٦٧

وفي يوم ١٤/٩/١٩٦٧ ثبت أن السيد المشير دخل في حالة غيبوبة خطيرة في
الساعة ٦، ١٠ مساء وأن جميع الإسعافات تجري له ولازمه الدكتور إبراهيم على
البطانة.

وفي الساعة ٦، ٣٠ بدؤ في عمل فحص الصناعي له

وفي الساعة ٦,٣٥ تولى السيد الشير إلى رحمة الله.

وفي الساعة ٧,٤٥ مساء حضر الفريق أول محمد هوري والعميد محمد النيشي
ناصب قائد الحرس الجمهوري.

وفي آخر مراحل التحقيق وجهنا سمح ظروف اخلال مثل أفراد أسرة
الشير عن معلوماتهم.

وانتهى تقرير المطلب الفرعي إلى النتائج السابقة وقال أيضا : أنه قد تبين من
أقوال فلسطينيين من رجال إدارة المختبرات لقائمة ومن فحص السجلات في التطبيق
الذي أجرى بناء على بلاغ مدير الحربية ويشرف حبيب على هذه الإدارة تبين أن
السيد صلاح محمد نصر المدير السابق لها قد تسلم في الثامن من إبريل سنة ١٩٦٧
وبناء على أمره ستة ملابجرام من مادة «الأكويتين» كمادة سميكة بمقتضى
ممناسبة إلى مست لبحوث من المدة أصلا لوضع حيات التي تالفة في الأوراق
بمعدنية الخاصة.

وبم ينف السيد صلاح نصر والفة طلب مادة سامة وقرر أنه إنما طلب إلى تاريخ
الذكر، مادة سيانور أو سيانيد البوتاسيوم وأنه تسلم مادة سامة لم يتحقق من نوعها
ولم يجرى كفيّة ثبوتها وحمل مصيرها قوله أنه وضعها في مكتبه وفلتت فيه
بحالها إلى أن مرخص في ١٤ من يوليو وانتقل من مكتبه في ٢٣ منه ثم أهدى من
مكتبه في ٢٦ من أغسطس.

وقد ضبط بقيات من هذه المادة وبين أنه وزن ٩,٦٧٢ , ٣ جرام وثبت من التحليل
أنه من مادة «الأكويتين».

كما ضبطت ورقات معدنية بها حيات «الأكويتين» وثبت من التفتيش للطبي
المشرف أن إحدى هذه الورقات تكمن الورقة المضبوطة على الخشبان وبها مادة
«الأكويتين».

وبعد فليس لمة مايجوز دون بقول بمحاولة النشر استمجالاً للنهاية فتناول قلداً
آخر من ثلاثة السامة التي كان يحتفظ بها على جسده في نحو السادسة من بعد ظهر
يوم ١٤ من ديسمبر الأمر الذي قد عسر حالة الاضطهاد المملوحي التي أصيب بها
وانتهب يولاته

وبما أن وحدة للجنة الصلحة «الاكوينزي» التي كتبت في حوزة السيد صلاح نصر
ولادة التي تناولها للنشر عبد الحكيم عامر وتوهم كل منهما أنها ملحة «سبالور» على
ما قاله أولهما في السطلي، وردد، الثاني أمام اليهود مع إشارته إلى أنها مادة يهرها
جيدا رجالا للمعارات ثم تطابق طريقه تبعها في مواضيع حجاب «التي يالين» في
الأوراق لمعدنية الخاصة وما لبثت من أن ورقة منها ضبطت في إدرا للمعارات
تكمل الورقة بلوجودة على جثمان للنشر، كل ذلك بشهر بقوة إلى أنه إنما حصل على
ذلك المادة من الإدارة العامة للمعارات.



ومصم الذي حوالة وزير العدل في تلك الفترة كتب مذكراته أخيراً تناول فيها
قضية انتصار عامر بالتصديق الشديد ثم قال

أنه بجملة ١٠ / ١ / ١٩٦٧ أي في نفس يوم صدور قرار النائب العام ، كان
من واجبي أن أخطر به مجلس الوزراء ، وفضي عن بيان في قرار النائب العام هو
قرار قضائي لا يملك مجلس الوزراء إحداث أي تغيير ، أو حذف ، أو تبديل
في حرف واحد من حرفه.

وقد أحضرت لمجلس مجرد إخطار عفا واجبي السياسي كوزير لعدل
بأسباب القرار ومخطونه وأوصحت للمجلس إذا استدرك التحقيق الفترة التي
استمر لها من ١٤ / ٩ / ١٩٦٧ إلى ١٠ / ١٠ / ١٩٦٧ أي نحو شهر كامل وذلك
برسم تلعب الرأي العام، وبعض جهات الحكومة ، على الانتهاء من التحقيق ومكافحة
الرأي العام مجدداً وحالياً بما يتبني إليه النائب العام.

قمت للمجلس أود أن أجلس للمجلس للوقوف على موقفه من هؤلاء طالما ترد
ملحاحا. طالما استغرق التحقيق كل هذه الفترة؟

لقد كنت أدرك أن هدف الرأي العام للمجلس والمجلس - على الوقوف في أقرب
وقت ممكن على حقائق الحوادث. كما كسب أدرك وأشعر أيضا أن هناك من الرأي، هنا
وهناك، بدأ يصور أن إجراءات التحقيق تسير في طريق غير طبيعي. كما تنهى إلى
ما سببه - هذا التصور - من تأويلات وإنشاعات !

أدركت ذلك كله، ولكنني مع ذلك حرصت على الحزم وأولاه، على ألا يكون
للتجاذبات الرأي العام، وإبرائه، وصعوبته أدنى أثر على أن يستوفي التحقيق حقه
الكامل. دله وإلتها وسلامة. بل إنني رفضت أي رجاء أطلع إلى - ولو كان مستجوبا
لترئيس محم - باستكمال الناحية العامة في إنهاء تحقيقاتها، بل واكتفى لمن أهدى
أنني شخصيا قد طلبت من الناحية العامة ألا تترك نقطة من نقاط التحقيق، أو ملاحظة، أو
واقعة، أو تحليل حتى دون تحقيق كامل.

وضيف عصام الدين حسونة أنه عندما عرض قرار النائب العام على مجلس
الوزراء، ولم يخطر بخلد أحد أن يناقش القرار، فذلك أمر يعرف لمجلس أنه يخرج
من حدود اختصاصه، وإنما أنني عرضي كان موضوعه، ينشر وما لا يشر من فقرات
القرار في أوجرة الإعلام. عرض هذا الأمر السيد محمد صادق وزير الإرشاد
القومي، وهو أمر من صميم اختصاصه. ومن حق مجلس الوزراء أن يناقشه فيه من
حيث للأمانة السياسية.

وقد انضم الرأي بين أعضاء المجلس.

كان من رأيي - من الناحية السياسية - إتاحة الضرر كمالا بعبر حلفه شيء
وذلك لأسباب

فالقرار متكامل وتجربته من شأنها مسحه، فضلا عن صعوبة التجزئة.

- والقرار يعطي صورة صادقة على حرص الناحية العامة على سلامة التحقيقات
وإبانتها لكل الشبهات التي أثيرت

والقرار يرد بالتعلق على الشبهات التي يتناولها الرأي العام

وكان من رأى بعض أعضاء المجلس أنه لا وجه لنشر كل ما جاء من التشريع ولا لانتهاكات والشبهات التي جاءت في لگوال بعض أفراد أسرة بشير عا قد تستخدم بعض التيارات السياسية لإحداث البلبلة بين الرأى العام.

وقد نصب الرأى الثانى فمستب المفترقات الخاطبة بالتشريع، وأكوال للشهود باليس وجهوا بعض للشبهات إلى واقع الانتحار من نشر. وأذكر أن الرئيس أجبرنى فى منزله وهو أمر لم يعرفه مجلس الوزراء ان الأستاذ محمد حسين هيكىل هو الذى سكرالى مهمة بحث ما ينشر من قرارات القرار على وسائل الإعلام. فلما بنت على ملامحى أخبارات البعثه وساءلت وهل يلمم السيد محمد فائق وزير الإرشاد القومى بمثل ذلك قال لى فميكىل هو وحده القادر على القيام بهذه المهمة. واستطرد يصعب عليه بهيكىل لى فميكىل هو الوحيد القادر على أن يترجم الفكارا لى قد اتحدت لىها لسانة كاملة فى كلمات مكررة غلبلة فلبلة لائىد على مطر لومطرين.

ولى مساء ذات اليوم ١٠/١٠/١٩٦٧ زورى الأستاذ محمد حسين هيكىل لى منزلى وتسلم منى صورة من قرار البعثه ونولى فلبهمة التى عهد به إليه الرئيس وأعطى تعليماته بشأنها إلى مندوب الأهرام. وعلى للساء فجميع السيد وزير الإرشاد القومى بمنسوبي الصحف ومن بينهم مندوب الأهرام. وانتهى إليهم ما انتهى إليه الرأى بشأن ما ينشر من قرارات القرار

وكان الرئيس، لا يتردد لى الاستجابة إلى طلبى اللقاء به لمرعى ما لى من أمور سياسية أو أمور تتعلق بعمل وزارة العدل. ولم أكن أطلب اللقاء به إلا إذا انقضت الطروريات هذا اللقاء. وكانت تحقيقات حالات وفاة للشير توجب على أن أصرعى عليه مراحل التحقيق لولا يقول.

وفدأة الحادث فلتيت بالرئيس لى منزله كان ملو كسر فضس محزوناً وقد ترسعت على ملامحة مشاعر الأسى والأسف. واتمكنت فالحالة النفسية على حاله

للجمعية. قال لي: - بعد أن وصلت له بالخصم مكان الحادث أنت لا تعرف
 متى علق صلاتي بعد الحكم. إن شئنا لا يزال بالأكل وكل من لم يكن مسرعي
 لقد تأخينا. ونحن شيف صغار.. وتصاهرنا. تزوج أمر حمى بانه أماله. وسمى
 كل منا أولاده باسم الآخر. عتدي عبد الحكيم.. وصف جمال. عشنا أكثر من
 أخوين لم يدريوا بختلان أحدهما أن ينتهي الأمر بنا إلى ما حدث^١، ثم استورد
 يقرب من برنت حربة. كان عبد الحكيم أقدم من علي كتب الضباط. كان الضباط
 يأسون إليه ويحبونه. كان ذلك الشهر معهم إما في بيتي أو في بيوتهم. أما أنا فعدنا
 دعوتهم إلى جلسات خاصة بمنزلي. أو قبلت الدعوة في منازلهم. كان هناك حاجر
 يسى فيهم^٢.

ويقول وزير العدل عصام الدين حسونة في لقاء آخر روى لي الرئيس ما حدث -
 قبل وفاة لشير - ولأنه اعتنق المصراع بين الرجلين. قال: «أخبرني السكرتير أن
 وفدا من ضباط القوات المسلحة حضروا إلى منزلي يطلبون مقابلة للمحدث في
 مسألة الشير. فطلبت الفريخ فوري وأمرته أن يقول لهم أننا مش
 الحكيم في تولي^٣. وأمرته أن يقضي عليهم إن لم يصرفوا صورا، ثم رد
 «أبليس وحشي» ترويضه صعب^٤.

وعندما أمرت له من عدم ارتباطي لسلوك الفريخ فوري في استراحة الميوية
 أثناء تحقيق الحادث. وقلت له: «إن سلوك الفريخ فوري لم يكن متفق مع مركزه
 كضابط عام بالقوات المسلحة. وإن اتفق مع سلوك رجال الشرطة». «خلق صبي
 ملاحظاتي بقوله: «لست لا أعرف كيف قلبي فوري من عبد الحكيم ورجاله»^٥.

وعندما نقلت إلى الرئيس طالب السيد صلاح خسر مدير لمعارف العامة الإذن
 له بلقائه وافضيت له بعض كلمات صلاح^٦ حتى لا يضطر إلى إنشاء أمرار يس من
 صالح للدولة إنشاؤه^٧ قال: «عاش رسول طالب مقاضتي كمال. أنا مش صيعد
 عاطفيا - أن أقالهم. وأشهرهم في هذه الحالة»^٨.

ويهي المستشار عصام الدين حسونة شهادته التي كتبها في مذكرته قائلا

هذه وماتح حادث وفاة المشير عبدالحكيم عامر ، بسطت مافوق ، وجل منها ،
وكنتم ما ظهر ، ووطن منها

ومع ذلك لا يزال الناس لا يملون ملاحظتي بالذلة الذي تلح على حواضرهم منذ
ليلة الرابع عشر من ديسمبر ١٩٦٧ هل لشعر عبدالحكيم عامر أم قتل ؟

و جواب أن اليهود للقبين حصرو الساعات الأخيرة للمشير ، من صباح يوم
الثالث عشر إلى مساء يوم الرابع عشر ، قد تمهد إجماعهم على أن المشير قد انتحر
لم يشد من هذا الإجماع غير كرمية السبلتي بحبة وأمال ، الذين استبعدوا إقدام
أيهما على الانتحار ، استنادا إلى ما نعرفه عنه من إيمان بالله ، وشجاعه بحمد
للشعبيات

وكذلك جاءت تقارير الأطباء الشرعيين الدكتور عبدالحكي البشري كبير الأطباء
الشرعيين بوزراء العدل ، والدكتور كمال مصطفى كبير المفتين الشرعيين بمصلحة
الطب الشرعي والأسناد الدكتور عبيد الله أسد الطيب الشرعي بجامعة القاهرة ،
والأسناد الدكتور يحيى شريف أسد الطيب الشرعي بجامعة عين شمس ، جاءت
تلك التقارير تؤكد صيق ما قرره اليهود من انتحار عبدالحكيم عامر

وعلى أحوال اليهود ، وتقرير الأطباء الشرعيين أمام النائب العام محمد عبد السلام
لرأه المصادر في ١٠ من أكتوبر ١٩٦٧ الذي انتهى به إلى الأمر بتجديد الأوراق
ببشر فتشكاوى وحفظه ، ولدينا ناسيا على أن ذكرت أن المشير عبدالحكيم عامر له
تناول نفسه من بيته ولرأه مائة مائة يقصد الانتحار وهو في منزله وبين أهله في يوم
١٣ من ديسمبر ١٩٦٧ ، قضى بينها تحية في اليوم الثاني وهو ما لا جريمة فيه
لثرائه

ويقول عصام السبني حموية إنه بعد أن استقر السبلتي في الحكم المضي به
المهندس حسن عامر مصلحة ويروي وتلق هذا اللقاء قائلا

بعد وفاة الرئيس جمال عبدالناصر في مطلع السبعينات وبعد أن استقر الحكم للرئيس محمد أنور السادات التفتت سعادته - يلفه غم حسي عام حقيق للشير وأما أنور من رياضته للفن على كوبري قصر النيل لوقوف بحسب من وذو حذرة كنت لم أقرأ منذ وفاة للشير قال لي « إن آل حاصر لا يسمون لك سواك معهم » ثم يادري بالسؤال « إنا نسمع أن للشير لم يتحرر وأنه قُتل فهل يمكن أن يعاد التحقيق في الحادثة ؟ » قلت « إن القضية قضية شهود وقد قرر هؤلاء الشهود على مهل القطع أن الوفاة تمت انتحاراً وأيدهم في ذلك صعوة الأطباء الشرعيين في مصر مهل عندك ما يثبت أن شهود الحادثة مستبعدون - اليوم - للمدون من أقوالهم ؟ » أجاب « لا » قلت « هل مستغرت أحداً من رجال الحكم بجلده ؟ » قال « نعم مستغرت السادات (١) ولقد شجنت على طلب إعادة التحقيق »

قلت « في قضايا الوفاة بالسقم لا يفرق بين القتل والانتحار شيء فالصوران لا تختلفان من حيث الآثار المادية على الحقتي جناول للحمية السقم بهذه حامداً أو مخلوعاً ، أو مكروهاً »

أما الوفاة بدمار ساري ، أو بأكلة جلدة ، فما أيسر أن يكشف المحقق - قبل الطبيب الشرعي - إن كانت الوفاة قتلاً أم انتحاراً لأن الآثار المادية بين الصورتين مختلفة جداً مختلفة !

ثم أضفت « إن الشهود الذين ولفوا الشير في الساعات الأخيرة هم وحدهم الذين يعرفون - بعد ذلك - إن كانت الوفاة انتحاراً أم اغتيالاً »



وهكذا كانت نهاية للشير بالانتحار بما لا يقبل أي مجال للشك ووضع حادثة دوامية لهذه الملاحقة السرية والمتعلقة بين الرحل الأول والرجل الثاني بين عبدالناصر وعامر

(١) كان السادات يردد نتيجة الحملة على أن صدر ظل ولم يصح شهيداً يستوي حكم عبدالناصر ، رغم أنه قرر في كتابه البحث عن القاتل أنه انتحار

ولكن الأمور لم تنته عند هذا الحد. سوف يظل الحديث طويلا في هذه المسألة
الصعبة التي شهدها مصر. ولن يحسم تقرير الطبيب الشرعي. ولا تقرير النيابة
ولا شهادة الشهود الأمر لأن الحضر يريد التشكيك لأسباب ليست موضوعية ..

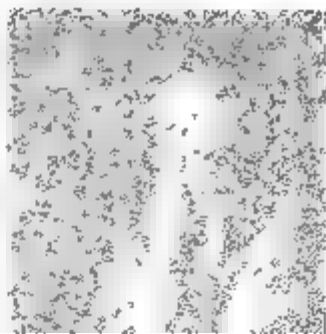
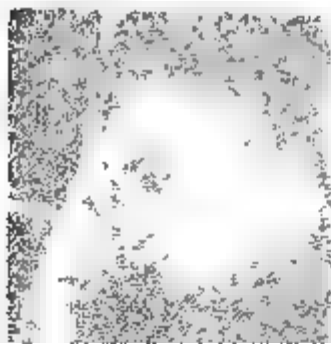
فهناك من سيقلون مصريين على أن عامر قتل. وهناك من سيقلون مصريين على
أنه انتحر. وهؤلاء هم الذين يمكن أن يكونوا نائق والحقيقة

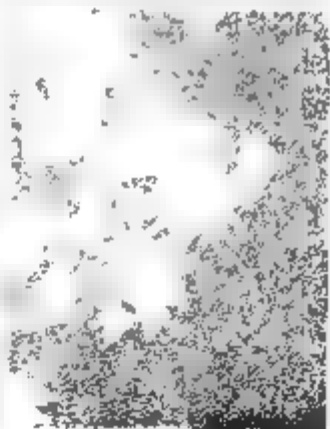
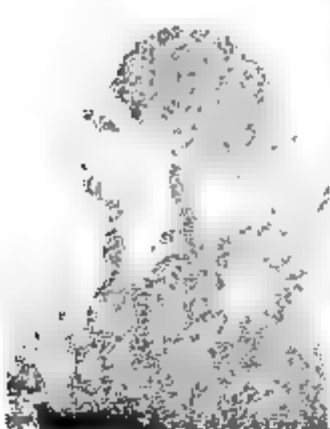
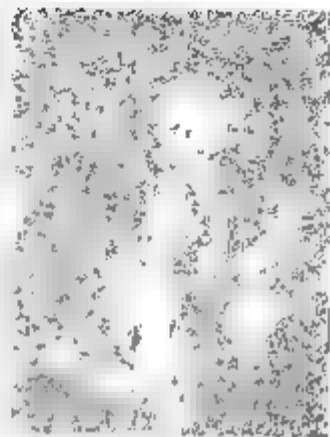
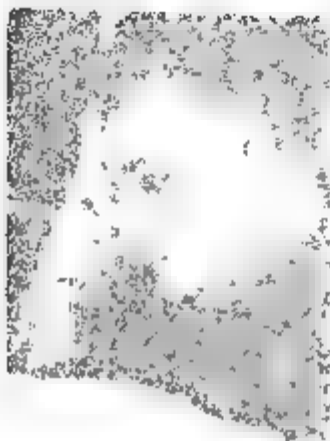
وسوف نظل قصة هذه الدراما المصيبة باقية في التاريخ. كما أن عامر الرجل.
والإنسان والقاتل المحبوب. سيظل يعيش كعائلة حنونة رجل سبب هروم
حواله في كوارث تحملت الأمة العربية كلها عجزها، كلبس وأقوى ما تكون للعلاج
وعلى المستوى الشخصي فإن عامر بطيبته وأخلاقه وشهامته أضاءه الله
كأنوار من حوله. وكم أصابوا من قبله ومنه!

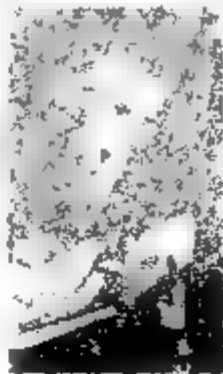
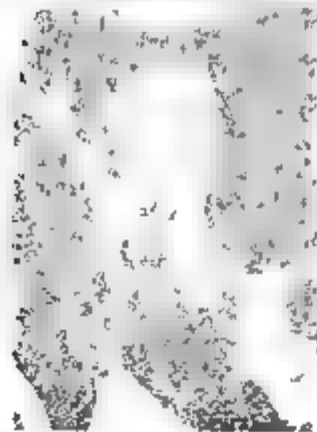
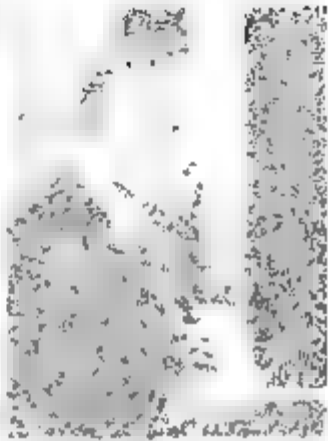
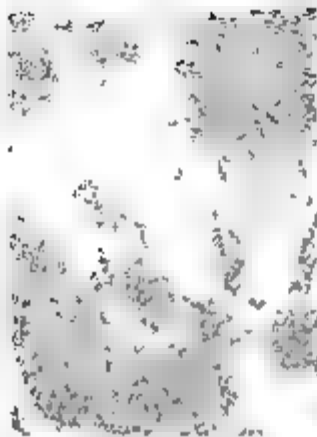
وهكذا سقطت المؤسسة العسكرية.

وبدأت المؤسسة السياسية لأول مرة منذ بغية ثورة يوليو تحكم

عبد الله إمام







عدد الصور عند زوكن على الحدود

مكتبة التمسك
بكتب النجاشي والآل

بسم الله الرحمن الرحيم

في
عن مؤلف النجاشي في القبة الجبرائيل
جهاز النجاشي في القبة

١٤١٨ م إعلان النجاشي مؤلف محمد نصر بخرن الانتهاء في قضية النجاشي جهاز النجاشي في القبة
١٤١٨/٢٢/١٩

وكان تأليف النجاشي مؤلف محمد نصر بخرن الانتهاء في قضية النجاشي جهاز النجاشي في القبة
في إرفاق النجاشي في القبة التي أصدرت إليها جهاز النجاشي في القبة
بمؤلف الآيات الدين محمد بخرن في قضية النجاشي في القبة

- | | |
|--------------------------------|----------------------------------|
| ١ - حسن زكي طليمات | رئيس حركة الامن القوي سابقا |
| ٢ - احمد طليمات | نائب رئيس حركة الامن القوي سابقا |
| ٣ - محمد جمال الدين حسام | رئيس حركة الامن القوي سابقا |
| ٤ - محمد مصطفى النجاشي | رئيس حركة الامن القوي سابقا |
| ٥ - محمد كمال عبد العزيز عيسى | رئيس حركة الامن القوي سابقا |
| ٦ - محمد عبد الله النجاشي | رئيس حركة الامن القوي سابقا |
| ٧ - حسن احمد طليمات | رئيس حركة الامن القوي سابقا |
| ٨ - محمد كمال عبد الله النجاشي | رئيس حركة الامن القوي سابقا |
| ٩ - كمال عبد الله النجاشي | رئيس حركة الامن القوي سابقا |

أيها الاخوة

لقد تموت مما في لوقد. انصرفوا لولدت لنته في الساعات الطويلة ول
الساعات المارة في مجلس معا. رأى شجع بلقوب مقلوبه وأن ذلك ح بلقوب
مؤمن أنه عي ١٤٤ الفريين وهذه صمطع دفنما أن سود انجلبنا لفسيد صعد كانت
الظروف غريبة ومهما كان الضوء جالنا

ولا يستطيع ان ينفي على انفسنا أننا واجهنا نكسة خطيرة خلال الأيام الأخيرة
لكننا واثق أننا جسيما نستطيع ان نحمل مسؤولية ان يترك موقفنا الجسد. ولأن كنا
محتاج في ذلك إلى كثير من الصبر والمثابة وكلمة الجدية ومقدرة العمل الكفائة

لكننا ايها الاخوة محتاج قبل ذلك إلى سيطرة على ما واقع لكن متبع اد يورث وحظ
منهنا في وصولها إلى ما ذهبت إليه

إنما يعرف جسيما كيف بدأت الأزمة في الشرق الأوسط في المصنف الأول من مايو
الماضي

غزو سوريا

كانت هناك خطة من الجور لمر سوريا وكانت مسرعات بلسنة بلقوب العسكرية
كلها لتكون بذلك صالحة وكانت الأتمة متوافرة على وجود القوي

كانت مصادر إخواننا السوريين للعلم في ذلك. وكانت معلوماتنا الأولية تؤكد به
ولم أصدقنا في الاتحاد السوفييتي بخطر الفد الإيراني الذي كان يودد ميكر في سطح
السياسة الخاص بأن هناك اقتصادا عبيثا ضد سوريا

ولكن بعد ذلك وجب علينا أن لا نلجأ إلى سلكتي. ولعلنا عي ذلك واجب الأخوة
الغربية فهو لينا واجب الأمر لولتي. نحن البادية بجهنم سوف يكون بسور

ولقد سرحت أولتنا المسلحة إلى حدودنا بكلمة شهد مع الجور أول الصديق
وتداعت من أن ذلك خطوات عديدة منها فتمسك قوات التطوير الدولية ثم حدة
لوانا إلى موقع شرم الفتح المتمكن في سلسلة جبال والتي كان العدو الإسرائيلي يستعملها
كقاعدة من آثار التطوير الكلاسي الذي وقع علينا سنة ١٩٥٦

رصد كل مرور على الحدود فخرنا أمرا لا يستعمل. فضلا عن مرعى الجور تصل
باهر لمانى الآية العربية

حصانات خطية

ولقد كانت الحصانات الخطية لقوة العدو تظهر لماننا أن قولنا أسمعنا به بلغه من
مستوى في المعدات وقد اكتسب الخبرة على رده وعلى رده. وكنا نعرف أن استعمال السراخ
بالقوة السلطة قائم علينا بالخطرة

وكانت خطتنا عموما بعدم وبالمه وبغربة ودولية. جينا رسالة من الرئيس
الأمريكي كينيدي جونسن سلمت إلى صفيان في واشنطن يوم ٢٢ مايو يطلب إلينا ضبط
الهدس وأن لا تكون التبادلات بالطلاق القاتل. وإلا فاستاء سوف يواجه نتائج خطيرة

رئيس مكتب التحقيق والإبلاغ بمحكمة الثورة
بعد الاطلاع على التقارير رقم ١٨ لسنة ١٩٦٧ بإنشاء محكمة الثورة
وكلى قرار رئيس الجمهورية العربية المتحدة رقم ٢٢ لسنة ١٩٦٧ بسكين
للمحكمة
وبعد الاطلاع على امر رقم الجمهورية ابو محال الوليد الممنه قضيه ، معلنة
لطب نظام الحكم بالاشيلاء على لجان القذرات المسمية ، إلى مكتب السره
وعلى الخطاقت التي تعد في المسمية

بينهم مكتب التحقيق كلاً من

- ١ - شمس الدين علي به دلي
- ٢ - عباس عبد الوهاب رشواي
- ٣ - صلاح محمد سم
- ٤ - محمد مختار جلال محمود هريدي
- ٥ - لواء منقاد ضامى محمود مصر
- ٦ - مقدم احمد عبد الله علي السمنهلي
- ٧ - مقدم طاهر محمد شمسي عبد العظيم وكلي قلة قذرة جريه
- ٨ - رفعت منقاد حسن عبد الله مصر
- ٩ - محمد منهد علي عبد الصافي
- ١٠ - لواء طاهر محمد صديق عبد العزيز المسمي ضابط بالقوات الجويه
- ١١ - لواء مجدي سمير عثمان مصطفى
- ١٢ - نقيب محمود مهنه فتحي القوي
- ١٣ - لواء منقاد احمد فوزي عبد لطيف علوي ضابط سابق بالقذرات المسمية
- ١٤ - محمد طاهر منقاد محمد اسمي السود لبي ضابط سابق بالقذرات المسمية
- ١٥ - علي محمد منقاد اسمي عبد المال يوسف
- ١٦ - علي منقاد جمال الدين محمود حسن قلوبق ضابط سابق بالقذرات المسمية
- ١٧ - لواء محمد محمد ضامى
- ١٨ - مقدم احمد علي الترابير

١٤ - ملهم محبوب محمد طالب الله الجندى

٢ - ولد في كمال الدين محمد عبد جعفر

٢٦ - نقيد اسماعيل محمود جدى

٢٧ - عنيد طيار عوى عبد العظيم القوي

٢٧ - رائد طمر عبد الكافي صبحى أحمد مس

٢٤ - رائد طيار حشمت محمد فرید حسنى

٢٥ - رائد طيار أحمد عبد الرحمن مصر

٢٦ - رائد عبد السلام موسى محمود

٢٧ - يعيب فاروق ابراهيم يحيى

٢٨ - رائد أحمد محمد فر بار

٢٩ - رائد أحمد محمد طالب الله الجندى

٢ - نقيد محمد فتح الله سيد أحمد

٢١ - غيب مختار حسنى محمد الطار

٢٢ - رائد محمد عبد الطوفان الهيسى

٢٣ - رائد سمير حسنى على مرسى

٣ - غيب مختار اسماعيل محمد صابر

٣٥ - رائد فاروق لطفى عبد السلام

٣٦ - رائد محمد سمير محمود لطفى

٣٧ - لطفى على حسن شمسى

٣٨ - ملارم أول شريف ، مام حسنى محمد حسنى صابر

٣٩ - غيب عبد الله محمد شريف

٤٠ - غيب على محمد شريف على محمد لطفى

٤١ - غيب فاروق محمد عبد الحميد على

٤٢ - ملارم السيد محمود جبر محمد مرسى

٤٣ - غيب محمود أحمد طنترى

٤٤ - رائد طيار عبد طمر على

٤٥ - رائد طيار جبر فرید شمسى

٤٦ - نقيد مصطفى ابراهيم شحاتة

٤٧ - رائد محمد محمد شحاتة فرار

٤٨ - لطفى حسن محمد عزت حسن على

٤٩ - رائد شريف حسنى ابراهيم مظهر

٥٠ - مساعد سيد جلال عبد

٥١ - محمد متكلم يحيى محمد ركن صالح

٥٢ - نقيد محمود ابراهيم على الشوقلى

٥٣ - ملارم أول محمود محمد الكسكسوفنى

٥٤ - رائد محمود حسنى ربيع

٥٥ - نقيد ابن حسنى يوسف حسنى

خياط سابق طقوات النسخة

خياط سابق طقوات النسخة

خياط سابق طقوات النسخة

خياط طقوات الحرية

خياط طقوات الحرية

خياط طقوات الحرية

خياط طقوات الحرية

خياط طقوات الحرية

خياط طقوات الحرية

خياط طقوات الحرية

خياط طقوات الحرية

خياط طقوات الحرية

خياط طقوات الحرية

خياط طقوات الحرية

خياط طقوات الحرية

خياط طقوات الحرية

خياط طقوات الحرية

خياط طقوات الحرية

خياط طقوات الحرية

خياط طقوات الحرية

خياط طقوات الحرية

خياط طقوات الحرية

خياط طقوات الحرية

خياط طقوات الحرية

خياط طقوات الحرية

خياط طقوات الحرية

خياط طقوات الحرية

خياط طقوات الحرية

خياط طقوات الحرية

خياط طقوات الحرية

خياط طقوات الحرية

خياط طقوات الحرية

خياط طقوات الحرية

خياط طقوات الحرية

خياط طقوات الحرية

خياط طقوات الحرية

خياط طقوات الحرية

اصدرت محكمة الثورة احكامها في ثلثة ايام في ٢٦ أغسطس ١٩٦٨ كالآتي

- ١ - شمس الدين علي حور - الأشغال الشاقة المؤبدة
- ٢ - عيسى عبد الوهاب وصولي - الأشغال الشاقة المؤبدة وإقرانه مع لثلاث صلاح مصر
ممنوعين مدة مبالغ عشرة آلاف وأربع مائة جنيه إلى طواريه الموقلة
- ٣ - صلاح محمد نصر - الأشغال الشاقة المؤبدة وإقرانه مود مبلغ عشرة آلاف وأربع مائة
جنيه للثغرة والأشغال الشاقة ١٥ سنة في الحبس الثاني وبمصر ٢٥ سنة
- ٤ - مكرم مقلد جلال محمود حوردي - الأشغال الشاقة المؤبدة
- ٥ - نواز متقاعد عثمان محمود نصر - الأشغال الشاقة المؤبدة
- ٦ - مكرم أحمد عبد الله بن اسماعيل - الأشغال الشاقة ١٥ سنة
- ٧ - علي طيار محمد محسن عبد العظيم دحي - الأشغال الشاقة ١٥ سنة
- ٨ - رشاد مشاهد حسين عبد الله مختار الأشغال الشاقة ٥ سنوات
- ٩ - علي محمد طهي عبد الحفيظ - الأشغال الشاقة ١ سنوات
- ١٠ - راشد طيار محمد مظهر الفصافي الأشغال الشاقة ٧ سنوات
- ١١ - راشد مقلد محمد عثمان مصطفى - الأشغال الشاقة ٦ سنوات
- ١٢ - زهير محمود مصطفى أمين قريش - الأشغال الشاقة ٥ سنوات
- ١٣ - نواز متقاعد أحمد فؤاد عبد القادر طوي - الأشغال الشاقة ٥ سنوات
- ١٤ - محمد طيار متقاعد محمد لوي - طعماء الكهنة لبرنة
- ١٥ - عبد متقاعد لبي عبد الله مومني - الأشغال الشاقة ٥ سنوات
- ١٦ - مقلد متقاعد جمال الدين لوزي - الأشغال الشاقة ٥ سنوات
- ١٧ - فؤاد نصر محمد عثمان الأشغال الشاقة ١ سنوات
- ١٨ - حاتم أحمد طهي إبراهيم - الحبس ٩ سنوات
- ١٩ - حاتم محمد محمد جبار رشاد النجدي - الأشغال الشاقة ٥ سنوات
- ٢٠ - حاتم كمال الدين محمد جابر - مرافقة
- ٢١ - محمد اسماعيل محمود حوردي - الحبس ٩ سنوات
- ٢٢ - علي طيار طوي عبد العظيم القمري - الأشغال الشاقة ٧ سنوات
- ٢٣ - راشد جبار عبد الكاظم محسن أحمد حسن القسوز ٢ سنوات
- ٢٤ - راشد طيار حشمت فريد صفدي - برافقة
- ٢٥ - راشد جبار أحمد عبد القمصر نصر طهي مع لثلاث سنة ولطفا
- ٢٦ - راشد عبد السلام فهمي محمود - الأشغال الشاقة ١ سنوات
- ٢٧ - علي فائوق إبراهيم يحيى - الأشغال الشاقة ٥ سنوات
- ٢٨ - راشد أحمد محمد لوزي - الأشغال الشاقة ١٠ سنوات

- ٢٩ - رائف أحمد محمد جباب الله النجدي السبي ٢ سنوات
٣ - تقدير محمد فتح الله حبيب أحمد - الاشتغال الشاقة ٤ سنوات
٣١ - تقليب مستر خميس أحمد الفار - الاشتغال الشاقة ٧ سنوات
٣٢ - رائف محمد عبد العظيم السبيبي السبي ٣ سنوات
٣٣ - رائف سعين حسي علي يوسف - براءة
٣٤ - نايف محال اسمعيل حسي سبار - براءة حقوقا لعدم حضوره لرضاه
٣٥ - رائف مفرق شكري عبد السلام - السبي ٣ سنوات
٣٦ - رائف محمد صخير محمود فوسي السبي ٢ سنوات
٣٧ - تقليب علي عثري سبيبي - براءة
٣٨ - ملازم أول شرف بشار حسي - السبي ٢ سنوات
٣٩ - نايف عبد الله محمد شرفي - براءة
٤٠ - نايف علي محمد شرفي علي شحاته السبي ٢ سنوات
٤١ - نايف مفرق محمد عبد الحميد علي الاشتغال الشاقة ٤ سنوات
٤٢ - ملازم السبي صخر مبر محمد عيسى - السبي مع الطفل ٤ سنوات
٤٣ - علي محمود أحمد شرفي - براءة
٤٤ - رائف طبري مبر حسي علي - براءة
٤٥ - رائف طبري مبر فريه شكري - براءة
٤٦ - نايف مصطفى إبراهيم شحاته السبي مع الطفل ٤ سنوات
٤٧ - رائف محمد محمد شحاته فريه - براءة
٤٨ - نايف حسي محمد عيث السبياني - براءة
٤٩ - رائف شرف حسي إبراهيم محفوظ - براءة
٥٠ - صاغر سيد مطروح أحمد - السبي مع الطفل ٤ سنوات
٥١ - صاغر عثري حسي محمد زكري صالح - براءة
٥٢ - نايف محمود إبراهيم الشوافي - الطرد من الخدمة في القوات المسلحة
٥٣ - ملازم أول محمود محمد الاستغفاني - الطرد من الخدمة في القوات المسلحة
٥٤ - رائف محمود حسي ربيع الطرد من الخدمة في القوات المسلحة
٥٥ - رقيب أول حسي يوسف حسي - براءة

وتصدق من الوزير جمال عبد الناصر في ١٩ / ٨ / ١٩٦٨

باسم الأمة -

رئيس الجمهورية

بعد الاجتياح على الدستور

وعلى القانون رقم ١٥ لسنة ١٩٦٢ بقوانين رئيس الجمهورية له إصدار لوائح لها

قوة القانون

وعلى قانون العقوبات

وعلى قانون الاجراءات الجنائية

وعلى القانون رقم ٤٢ لسنة ١٩٦٥ في شأن السلطة القضائية .

وعلى قانون الأحكام العسكرية الصادر بالقانون رقم ٦٤ لسنة ١٩٦٦

لقد القانون الآتي

مادة ١

تشكل محكمة خاصة تسمى محكمة الثورة، من عدد المحكمة بالفصل فيما يسمون
إليها رئيس الجمهورية مع الدعاوى المتعلقة بالكتاب المرفوع بالمحرمين عليها في الكتاب
الآتي من قانون العقوبات أو في قانون الأحكام العسكرية أو أية جريمة تمس سلامة
الطيرة الداخلية أو خارجية أو كان القانون الذي يمس عليها ، وكذلك الأعمال التي تعتمد ضد
البلدية التي قامت عليها الثورة

مادة ٢

تشكل محكمة الثورة بقرار من رئيس الجمهورية
ويكون تشكيلها من خمسة أعضاء وهم :
وتشكل المحكمة من دائرة في أكثر

مادة ٣

٦ تارة المحكمة فيها مباشرة ، من إجراءات التحقيق والمحاكمة إلا بما يرد في لوائح
تشكيلها ويكون مدة كلمة الأعضاء مدة لملكم لتجديد ومحاكم العسكرية

الفهرس

- ١ - بداية جديدة في قصة قديمة ٥
- ٢ - الصداقة ١٩
- ٣ - الحلالف ٤١
- ٤ - الانقلاب الصامت ٨١
- ٥ - الزواج الثاني للمشير ١١١
- ٦ - الخزيمة ١٣٧
- ٧ - الانتصار ١٩٥
- ٨ - الونائق ٢٢٦

حرية الصحافة والنشر
١٠٠٧ تاريخ كتاب - أرض غروب الشمس
طبعة : ١٠٥٢ - ٣ - ١٠٥٥

